



- قررت وزارة التعليم تدريس
- هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

وزارة التعليم
Ministry of Education

المملكة العربية السعودية

الفقه



المستوى الثالث
المسار العلمي والإداري
النظام الفصلي للتعليم الثانوي
كتاب الطالب

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

١٤٣٨ - ١٤٣٩ هـ

٢٠١٧ - ٢٠١٨ م

يوزع مجاناً ولا يباع

ح وزارة التعليم ، ١٤٣٦ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

الفقه ٦: المستوى الثالث النظام الفصلي للتعليم الثانوي المسار العلمي والإداري

(كتاب الطالب). / وزارة التعليم - الرياض ، ١٤٣٦ هـ

١٨٢ ص ٢١٤ × ٢٥ سم

ردمك : ٨-١٩٥-٠١٧-٦٠٣-٩٧٨

١ - الفقه الإسلامي - مناهج ٢ - التعليم الثانوي - السعودية - كتب دراسية

أ. العنوان

١٤٣٦ / ٨٤١٥

ديوي ٢٥٠،٧١٣

رقم الإيداع : ١٤٣٦ / ٨٤١٥

ردمك : ٨-١٩٥-٠١٧-٦٠٣-٩٧٨

لهذا المقرر قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه، ولنجعل نضافته تشهد على حسن سلوكنا معه.

إذا لم نحفظ بهذا المقرر في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة ، فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به.

قسم العلوم الشرعية
islamic.cur@moe.gov.sa



وزارة التعليم
www.moe.gov.sa



مشروع النظام الفصلي
www.moe.gov.sa/ar/alfasly



حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم - المملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مفاتيح الكتاب

أهداف الوحدة

تكون عامة ومختصرة وموجهة للمتعلم.

دروس الوحدة

تتناول الدروس التي ستدرس في الوحدة.

ماذا سنتعلم؟

تتضمن عناصر الدرس ومفرداته الأساسية التي تشكل المحتوى.

تمهيد

عبارة عن مدخل مرتبط بموضوع الدرس يقصد به تهيئة أذهان المتعلمين لتلقي الدرس الجديد.

نشاط

أعمال تطبيقية تهدف إلى تركيز ماتم دراسته من موضوعات في أذهان الطلاب عن طريق إجراء بعض التدريبات العملية.



تتناول تعريف المفاهيم والمصطلحات العلمية التي ترد في الدرس.



المعلومات الإضافية التي تورد بهدف توفير فرصة الاستزادة من المعلومات المتعلقة بهذا الموضوع من غير أن يكون المتعلم مطالبا بها في التقويم أو الاختبار.



تتضمن جميع أوعية المعلومات المختلفة سوى المصادر الإلكترونية .



تتضمن الروابط المتعلقة بالمادة العلمية للموضوع على الشبكة العنكبوتية وتقتصر على الجهات الرسمية أو المواقع العلمية الرصينة.



المهارة المرتبطة بالبيئة التي يعيش فيها الطالب، وما يتصل بها من معارف وقيم واتجاهات يتعلمها بصورة مقصودة ومنظمة عن طريق الأنشطة والتطبيقات العملية بهدف تحسين ممارساته العملية ورفع كفاءته.



أسئلة تقويمية ترد في نهاية كل درس لقياس مدى فهم الطلاب واستيعابهم للمادة العلمية.



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فبين يديك - أخي الطالب - كتاب الفقه (٦)، لطلاب المستوى الثالث في المسار العلمي والإداري في النظام الفصلي للتعليم الثانوي بخطته الجديدة، وهو كتاب يقرب إليك أحكام المعاملات في الشريعة الإسلامية، وقد تضمن عشر وحدات:

الوحدة الأولى: البيوع

الوحدة الثانية: الخيار والإقالة

الوحدة الثالثة: البيوع المسمأة

الوحدة الرابعة: الربا والمعاملات المصرفية

الوحدة الخامسة: الإجارة

الوحدة السادسة: عقود الإرفاق

الوحدة السابعة: توثيق الديون ونقلها

الوحدة الثامنة: الوكالة والشركات

الوحدة التاسعة: المسابقة والقمار

الوحدة العاشرة: الهبة

وبقدر علمك وعملك بالأحكام التي تدرسها، ودعوتك إليها وتعليمها للآخرين، تكون بإذن الله تعالى ممن أراد الله بهم الخير وسعادة الدارين؛ حيث أخبرنا نبينا الكريم ﷺ أن: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»^(١)، وبشر من بلغ شريعته، ودعا له ﷺ بأن يرزقه الله النضارة بقوله ﷺ: «نضر الله امرئاً سمع مقالتي فوعاها، ثم أداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه»^(٢).

وقد راعينا في هذا المؤلف الجديد ما يلي:
أولاً: تنوع العرض للمادة الدراسية؛ ليسهل عليك فهمها، وتتمكن من استيعابها بيسر وسهولة.

(١) رواه البخاري في كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ٣٩/١ (٧١)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة ٧١٨/٢ (١٠٣٧).
(٢) الحديث صحيح، مروى عن جمع من الصحابة رضي الله عنهم منهم: جبير بن مطعم، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأنس رضي الله عنهم، بألفاظ متقاربة، ينظر: مسند الإمام أحمد ٤/١، ٤٣٦/٨٠، ٢٢٥/٣، ١٨٣/٥، وسنن أبي داود ٣/٢٢٢ (٣٦٦٠)، والترمذي ٢٣/٥ (٢٦٥٦) - (٢٦٥٨)، وابن ماجه ١/٨٤ - ٨٦ (٢٣٠) - (٢٣٦)، وغيرهم، وقد ذكره الكتاني في الأحاديث المتواترة (نظم المتأثر في الحديث المتواتر ص ٢٣).

ثانيًا: الحرص على مشاركتك في الدرس؛ تعلمًا وتطبيقًا وكتابة، وبحثًا عن المعلومة، واستنباطًا لها؛ من خلال أنشطة تعليمية، وفراغات داخل المحتوى تُركت لتكتبها بأسلوبك، وتضرب عليها أمثلة من واقع حياتك ومعاشتك، ومن ثم تعرضها على معلمك للتأكد من مدى صحة ما توصلت إليه.

ثالثًا: تنمية مهارات التعلم والتفكير لديك من خلال مساحات تتيح لك التمرن على الاستنباط وضرب الأمثلة والمشاركة الفاعلة.

رابعًا: تنمية مهارة التعاون من خلال الأنشطة والتمارين المشتركة مع زميلك أو مجموعتك؛ للتوصل من خلال ذلك إلى المعلومة بالاشتراك مع زملائك في الصف.

خامسًا: تقسيم وحدات الكتاب إلى دروس؛ ليسهل عليك تناول المادة العلمية، وترتيب أفكارك. وقد رُسم لكل وحدة في الكتاب أهداف وضعت في مدخل الوحدة؛ من أجل أن تتأملها وتسعى لتحقيقها، فبقدر قربك من تحقيق الأهداف تكون استفادتك من الكتاب كبيرة، ومثمرة.

والذي نؤمله أن يكون الكتاب دافعًا لك للارتقاء في مدارج العلم والهداية، وانطلاقة لخير عظيم ترى أثره في حياتك المستقبلية.

جعلك الله قرة عين لوالديك، نافعًا لوطنك وأمتك، وحفظك من كل مكروه .

الفهرس

الوحدة الأولى البيوع	الوحدة الثالثة البيوع المسماة
الدرس الأول : نظام المعاملات في الشريعة	الدرس الثامن : بيع التقسيط - بيع المرابحة للواعد بالشراء
الدرس الثاني : البيع	الدرس التاسع : بيع السلم
الدرس الثالث : قبض المبيع وآداب البيع	
الدرس الرابع : الشروط في البيع	
الدرس الخامس : البيوع المنهي عنها	
الوحدة الثانية الخيار والإقالة	الوحدة الرابعة الربا والمعاملات المصرفية
الدرس السادس : خيار المجلس - خيار الشرط - خيار العيب	الدرس العاشر : الربا
الدرس السابع : خيار الغبن - خيار التدليس - الإقالة	الدرس الحادي عشر : الربا في البيوع
	الدرس الثاني عشر : العينة والتورق
	الدرس الثالث عشر : الصرف
	الدرس الرابع عشر : البطاقات المصرفية

الوحدة العاشرة

الهبة

١٧٦

الدرس السادس
والعشرون:
الهبة

الوحدة الثامنة

الوكالة والشركات

١٤٤

الدرس الحادي
والعشرون:
الوكالة

١٤٩

الدرس الثاني
والعشرون:
الشركات

١٥٥

الدرس الثالث
والعشرون:
شركات الأموال

الوحدة الخامسة

الإجارة

١٠٢

الدرس الخامس عشر:
الإجارة

الوحدة السادسة

عقود الإرفاق

١١٢

الدرس السادس عشر:
القرض

١١٨

الدرس السابع عشر:
العارية

الوحدة التاسعة

المسابقة والقمار

١٦٢

الدرس الرابع
والعشرون:
المسابقة

١٦٨

الدرس الخامس
والعشرون:
القمار

الوحدة السابعة

توثيق الديون ونقلها

١٢٦

الدرس الثامن عشر:
الضمان والكفالة

١٣٢

الدرس التاسع عشر:
الرهن

١٣٦

الدرس العشرون:
الحوالة

البيع



الرقم	القيمة	القيمة	القيمة	القيمة	القيمة
1	0.00	0.00	0	1.28	0.00
2	80,000	1.80	1.81	48,739	1.81
3	60,000	2.58	0.00	0	2.53
4	35,500	0.83	0.85	1,350,000	0.83
5	500,000	0.80	0.80	277,777	0.80
6	100,000	0.53	0.54	658,881	0.53
7	0	0.00	0.00	8	3.40
8	78,250	1.57	1.82	25,000	1.59
9	0	0.00	3.00	10,000	3.10
10	0	0.00	0.00	0	3.60
11	0	0.00	0.00	0	0.00
12	0	0.00	0.00	0	0.00
13	0	0.00	0.00	0	0.00
14	0	0.00	0.00	0	0.00
15	0	0.00	0.00	0	0.00
16	0	0.00	0.00	0	0.00
17	0	0.00	0.00	0	0.00
18	0	0.00	0.00	0	0.00
19	0	0.00	0.00	0	0.00
20	0	0.00	0.00	0	0.00



البنك السعودي للتسليف والإيداع
Saudi Credit & Saving Bank



وزارة التجارة والصناعة
Ministry of Commerce and Industry



أهداف الوحدة

- يتوقع منك - أخي الطالب - بعد دراسة هذه الوحدة أن :
- تستدل على أن الأصل في المعاملات الإباحة.
 - تدرك أهم ما تختص به أحكام المعاملات في الشريعة .
 - تربط بين أهم القواعد التي تدور عليها أحكام المعاملات في الشريعة وتطبيقاتها.
 - تحدد مفهوم البيع.
 - تبين حكم البيع.
 - تستنتج الحكمة من إباحة البيع.
 - توضح أركان البيع.
 - تفصل الكلام في شروط البيع.
 - تلخص الأحكام المترتبة على قبض المبيع.
 - تؤكد أهمية تأدب المسلم بأداب البيع .
 - تفرق بين الشروط في البيع وشروط البيع.
 - تعطي أمثلة على الشروط الصحيحة والشروط الفاسدة في البيع.
 - توضح حكم البيع بشرط البراءة من كل عيب.
 - تحذر من بيع الرجل على بيع أخيه وشرائه على شرائه.
 - تتجنب البيع والشراء في المسجد.
 - تبتعد عن النجش.
 - تبين حكم بيع الحلال إذا علم أن المشتري يستعين به على الحرام.
 - تحذر من البيع بعد نداء الجمعة الثاني.
 - تستنبط حكمة الشريعة في النهي عن تلقي الركبان.

موضوعات الوحدة

الدرس الأول: نظام المعاملات في الشريعة

الدرس الثاني: البيع

الدرس الثالث: قبض المبيع، وآداب البيع

الدرس الرابع: الشروط في البيع

الدرس الخامس: البيوع المنهي عنها

نظام المعاملات في الشريعة

ماذا
سنتعلم؟

- الأصل في المعاملات .
- خصائص المعاملات في الشريعة .
- قواعد المعاملات في الشريعة .

تمهيد

« من كمال الشريعة أنها وضحت الأحكام لكل ما يخص أفعال العبد المسلم مع ربه من عبادات كالصلاة وغيرها، وجاءت - أيضاً - بتوضيح الأحكام لكل ما يخص أفعال العبد المسلم مع الناس من معاملات كالبيع ونحوه.

عدّد - مع زملائك - أربعاً من المعاملات المالية بين الناس :

- | | |
|-----------|-----------|
| - ١ | - ٢ |
| - ٣ | - ٤ |

الأصل في المعاملات

الأصل في المعاملات الإباحة، فلا يحرم منها شيء إلا بدليل شرعي، دلّ على هذا الأصل ما يلي:

قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾^(١)

وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾^(٢)

وقوله ﷺ: «إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها، وحدّ حدوداً فلا تعتدوها، وحرم أشياء فلا تنتهكوها،

وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها»^(٣)

نشاط ١

بعد قراءتك للأدلة السابقة وضح وجه الاستدلال من الآيتين والحديث على أن الأصل في المعاملات الإباحة:

وجه الاستدلال من الآية الأولى:

.....

وجه الاستدلال من الآية الثانية:

.....

وجه الاستدلال من الحديث:

.....

(١) سورة البقرة، الآية (٢٧٥).

(٢) سورة البقرة، الآية (٢٩).

(٣) رواه الدارقطني ١٨٤/٤، وله شواهد، وقد حسنه النووي والسمعاني (انظر جامع العلوم والحكم حديث رقم ٣٠).



جاءت هذه الشريعة بنظام كامل، ومنهج محكم، ينظم معاملات الناس فيما بينهم، متميز بخصائص فريدة، من أهمها ما يلي :

١. ربّانية المصدر، فهي أحكام من خالق البشر العالم بما يصلحهم أو يُضُرُّ بِهِمْ، فلم يمنع إلا ما يُضُرُّ بِهِمْ عاجلاً أو آجلاً، ولم يشرع إلا ما فيه صلاحهم عاجلاً أو آجلاً.
٢. أنها مرتبطة بتوحيد الله تعالى، والإيمان بأَحَقِّيَّتِهِ المَطْلَقَةِ في التشريع، وأنه لا أحد يملك هذا الحق سواه، وأن اتباع شرعه تعالى في المعاملات هو من توحيد العبادة كاتباع شرعه في العبادات من صلاة وصيام وغيرها.
٣. يرتبط تطبيق أحكام المعاملات الشرعية بمراقبة الله تعالى وخشيته، فليست الرقابة في النظام الشرعي للمعاملات مقتصرة على المراقبة التي مصدرها السلطة الحاكمة، بل الأساس فيها المراقبة الداخلية النابعة من القلب؛ حيث يراقب العبدُ فيها ربَّه تعالى ويخشاه، وهذا من أعظم الدواعي لانضباط الناس في تطبيق هذه الأحكام.
٤. أن ما شرعه الله تعالى في المعاملات كامل شامل لجميع شؤونها، صالح للتطبيق في كل زمان ومكان بما تضمنه هذا التشريع من قواعد وضوابط لا تخرج عنها جزئيات المسائل مهما تطاول الزمان أو تغير المكان أو حدثت الحوادث التي لم تكن موجودة من قبل .

نشاط ٢

مع ظهور التقنية الحديثة والأجهزة الذكية ... استجدت معاملات مالية بين الناس، اذكر نماذج منها.

- أ-
- ب-
- ت-

٥. أن المعاملات الشرعية يُنظر فيها إلى مقاصدها، وليس إلى صورتها فقط، ومن قواعد الشرع المقررة: «الأمور بمقاصدها»، فلربما اتحدت صورة بعض الأشياء ولكن لأجل الاختلاف في مقاصدها أبيحت إحداها وحُرِّمت الأخرى، وله أمثلة كثيرة منها : مبادلة البرِّ بالبرِّ إلى أجل - مثلاً - فإن كان القصد من المبادلة البيع فهي حرام؛ لأنها ربا نسيئة، وإن كان القصد منها القرض فهي جائزة، والصورة واحدة وإنما اختلفت المقاصد، والله هو الرقيب العالم بما تخفي الصدور.

٦. أن الجزاء المرتبط بتطبيق المعاملات ليس مقتصرًا على الجزاء الدنيوي من ربح أو خسارة، أو عقوبة من السلطة أو مكافأة، بل هو مرتبط - مع ذلك - بالجزاء الأخروي إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشرّ.

٧. أنها مبنية على العدل الكامل فلا ميل فيها لأحد على حساب آخر، ولا لفئة على حساب أخرى، قائمة على الموازنة بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة، فلا ضرر ولا ضرار.
٨. يرتبط تطبيق أحكام المعاملات الشرعية بدين المرء إيجاباً وسلباً، فَمَنْ أَحْسَنَ فِيهَا وَعَمَلَهَا عَلَى الْوَجْهِ الْمَشْرُوعِ فَذَلِكَ مِنْ تَمَامِ دِينِهِ، وَمَنْ خَالَفَ فِيهَا وَتَكَبَّ الطَّرِيقَ الْمَشْرُوعَ فَذَلِكَ مِنْ نَقْصَانِ دِينِهِ.
٩. أنها مبنية على مراعاة الأخلاق الفاضلة، والصفات الحميدة، والتنفير مما يضادها، فالصدق من أعظم دعامات المعاملات الشرعية، والكذب من أكبر ما يُنْفَرُ منه في سبيل سلامتها، وهكذا سائر الأخلاق.

قواعد المعاملات في الشريعة



يمكن أن نستخلص جملة من القواعد التي تدور عليها أحكام المعاملات في الشريعة التي تنظم مصالح العباد والبلاد، وذلك باستقراء الأدلة والأحكام الشرعية، ويمكن إجمال أهم هذه القواعد فيما يلي:

١. إباحة كل ما فيه مصلحة محضة أو راجحة، مثل بيع المباحات وشرائها، والإجارة، والشفعة.
٢. مشروعية كل ما فيه ضمان لحقوق الناس وحفظ لها، مثل: الرهن، والإشهاد.
٣. مشروعية كل ما فيه تعاون على الخير، وتأليف لقلوب الناس، وتيسير عليهم، مثل: القرض، والعارية.
٤. مشروعية كل ما فيه مصلحة المتعاقدين، مثل: الإقالة، والخيار.
٥. منع كل ما يتضمن ظلم الناس، وأكل أموالهم بالباطل مثل: الربا، والغصب، والاحتكار.
٦. منع كل ما يتضمن أكل المال بغير عمل ولا كد ولا تعب، ولا عمل نافع مثمر، مثل: القمار، والربا، وأخذ العوض على المسابقات المحرمة وغير النافعة.
٧. منع كل معاملة يغلب فيها الجهالة والغرر، مثل: بيع الشخص ما لا يملكه، وبيع الشيء المجهول، وبيع ما في بطون الأنعام، وبيع الثمر قبل ظهور صلاحه.
٨. منع كل ما يشغل عن طاعة الله تعالى، مثل: البيع بعد نداء الجمعة الثاني.
٩. منع كل ما فيه ضرر على المسلمين في دينهم ودنياهم، أو نشر للفساد والرذيلة، مثل: بيع المحرمات، أو ما يتوصل به إلى الحرام.
١٠. منع كل ما فيه حيلة على الحرام، مثل: بيع العينة.
١١. منع كل ما يورث العداوة والأحقاد بين المسلمين، أو يوغر صدورهم على بعضهم، مثل: بيع الرجل على بيع أخيه.

س ١ الأصل في المعاملات الإباحة، ومما يدخل تحت هذا الأصل ما يلي :

- أ- بيع
- ب- بيع
- ت- بيع

س ٢ اكتب بإيجاز عن اثنتين من خصائص المعاملات في الشريعة.

س ٣ ضع رقم القاعدة المناسب أمام ما يندرج تحتها مما يلي:

الرقم	القاعدة	الرقم المناسب	الحكم الشرعي
١	منع ما فيه ضرر على المسلمين في دينهم ودنياهم .		تحريم بيع الثمر قبل بدو صلاحه .
٢	منع ما فيه حيلة على الحرام .		تحريم بيع الدخان .
٣	منع كل معاملة يغلب فيها الجهالة والغرر .		تحريم الربا .
٤	منع كل ما يتضمن أكل المال بغير عمل ولا تعب، ولا عمل نافع .		تحريم بيع العينة .
			بيع الرجل على بيع أخيه .

مصادر

- /// الكسب، أبو عبد الله محمد بن الحسن فرقد الشيباني (المتوفى: ١٨٩هـ).
- /// كتاب الحث على التجارة، أبو بكر أحمد بن محمد الخلال (المتوفى: ٣١١هـ).
- /// الأشباه والنظائر، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ).

إثراء

❦ الكسب طريق المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين، وقد أمرنا بالتمسك بهم والافتداء بهديهم قال الله تعالى ﴿فِيهِدْنَهُمْ أَقْتَدَ﴾^(١)

فتوح عليه السلام كان نجاراً يأكل من كسبه، وإدريس عليه السلام كان خياطاً، وإبراهيم عليه السلام كان بزازاً^(٢)، وداود عليه السلام كان يصنع الدرع ويبيعه، فكان يأكل من ذلك ويتصدق، وسليمان صلوات الله عليه كان يصنع المكاتل من الخوص فيأكل من ذلك، وزكريا عليه السلام كان نجاراً، ونبينا ﷺ كان يرعى الغنم، فكان الكسب طريق المرسلين عليهم السلام. (ملخصاً من كتاب الكسب).

مهارات حياتية

❦ من أهم أسباب نجاحك في تجارتك المستقبلية - بإذن الله تعالى - السلوك الإيجابي وصدق التعامل مع كل من تربطك علاقة معهم (الموظفين، العملاء، المنافسين...) وهذا من أولويات النظام الشرعي في المعاملات، والذي يكون الأساس فيه مراقبة العبد ربه، وهي من أعظم الدواعي لانضباط الناس في معاملاتهم

(١) سورة الأنعام، الآية (٩٠).

(٢) أي يبيع الثياب. انظر لسان العرب، مادة (بزز).

البيع

ماذا
سنتعلم؟

- المراد بالبيع .
- حكمه .
- أركان البيع .
- شروط البيع .
- الحكمة من إباحته .

تمهيد

« الناس يتوصلون لحاجاتهم عن طريق البيع والشراء، فما مفهومك للبيع؟ »

.....

.....

.....

.....

المراد بالبيع

مبادلة مالٍ بمالٍ؛ لغرض التملك.

نشاط ١

إذا عرفنا أن البيع مبادلة مالٍ بمالٍ، فما حقيقة المال ؟
حدّد خياراً مناسباً مما يلي:


☐

☐

☐

حكم البيع



البيع مباح ، دَلَّ على ذلك ما يلي:

قول الله تعالى : ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ ^(١)

وقول النبي ﷺ - في حديث ابن عمر رضي الله عنهما - : «البَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا» ^(٢)
وجه الدلالة من الحديث على إباحة البيع :

الحكمة من إباحته



أباح الشرع البيع لما فيه من المصالح العظيمة، إذ لا تقوم حياة الناس إلا به، وذلك لأن حاجات الناس مختلفة، وما يملكونه منها لا يفي بأغراضهم، فتعلقت حاجة كل شخص منهم بما عند غيره من أنواع المال، وهم لا يدفعونها غالباً إلا بمقابل، فكان في إباحة البيع تحصيل لهذه المصالح.

أركان البيع ثلاثة، هي:



١. المتعاقدان، وهما البائع والمشتري .

٢. المعقود عليه، وهو الثمن والمثمن .

٣. صيغة العقد، وهي كل قول أو فعل يدل على إرادة البيع والشراء.

مثال القول: أن يقول البائع: بعثك هذا الثوب بكذا، فيقول المشتري: اشتريت أو قبلت.

ومثال الفعل: أن تدفع إلى الخباز ريالاً فيأخذه ويدفع إليك خبزاً فتأخذه، وتصرف دون تلفظ منكما أو من أحدهما.

ومن صيغ البيع الحديثة: البيع والشراء عن طريق الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) .

شروط صحة البيع سبعة :



١. تراضي المتعاقدين، فلا يصح بيع المكره، ويستثنى من ذلك: الإكراه بحق، كما لو أكره القاضي المدين على بيع بعض أملاكه ليسدد ديونه، ومثل: نزع الملكية الخاصة لأجل المصلحة العامة بشروطها الشرعية.

(١) سورة البقرة، الآية (٢٧٥) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب إذا بين البيعان ولم يكتما ونصحا برقم (٢٠٧٩) ومسلم في كتاب البيوع، باب الصدق في البيع والبيان، برقم (١٥٣٢) .

دليل هذا الشرط:

قول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾^(١).

وقول الرسول ﷺ: «إنما البيع عن تراض»^(٢).

٢. أن يكون كل واحد من المتعاقدين جائز التصرف، بأن يكون كل منهما بالغاً عاقلاً رشيداً؛ فلا يصح العقد من صغير أو مجنون أو سفيه، ويستثنى من ذلك: إذا أذن وليه، أو كان تصرف الصغير في الشيء اليسير كشراء حلوى ونحوها.

دليل هذا الشرط:

قول الله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ فِيهَا﴾^(٣).

٣. أن يكون المتعاقد مالئاً للمال أو من يقوم مقامه، والذي يقوم مقام المالك هو وكيله، أو ولي الطفل والمجنون والوصي عليهما، ونحو ذلك.

دليل هذا الشرط:

قول الرسول ﷺ: «لا تبع ما ليس عندك»^(٤).

٤. أن يكون المبيع مباح المنفعة، فلا يجوز بيع ما فيه منفعة محرمة، مثل: الخمر، والدخان، والآلات الموسيقية، وأشرطة الغناء، وأفلام الفيديو المحرمة.

دليل هذا الشرط:

قول الرسول ﷺ: «إن الله إذا حرم على قوم أكل شيءٍ حرم عليهم ثمنه»^(٥).

٥. أن يكون المبيع مقدوراً على تسليمه، فلا يصح - مثلاً - بيع سيارة مفقودة.

٦. أن يكون المبيع معلوماً عند البائع والمشتري وقت العقد.

٧. أن يكون ثمن السلعة معلوماً وقت العقد.

دليل الشروط الثلاثة الأخيرة :

حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ: «نهى عن بيع الغرر»^(٦).

(١) سورة النساء، الآية (٢٩)

(٢) رواه ابن ماجه في كتاب التجارات، باب بيع الخيار، ٧٣٧/٢ برقم (٢١٨٥). وصححه ابن حبان (٤٩٦٧)، قال في مصباح الزجاجة ١٠/٢: إسناده صحيح.

(٣) سورة النساء، الآية (٥)

(٤) رواه الترمذي في كتاب البيوع، باب ما جاء في كراهية بيع ما ليس عندك، برقم (١٢٣٢)، وأبو داود في كتاب البيوع والإجازات، باب في الرجل يبيع ما ليس عنده، برقم (٣٥٠٣).

(٥) رواه أحمد ٢٤٧/١، وأبو داود في كتاب البيوع والإجازات، باب في ثمن الخمر والميتة، برقم (٣٤٨٨)، قال ابن القيم في زاد المعاد ٧٤٦/٥: إسناده صحيح.

(٦) رواه مسلم في البيوع، باب بطلان بيع الحصة والبيع الذي فيه غرر ١١٥٣/٣ برقم (١٥١٣).

نشاط ٢

بين وجه الاستدلال من الحديث على الشروط الثلاثة الأخيرة

وجه الاستدلال من الحديث	الشروط
	أن يكون المبيع مقدوراً على تسليمه
	أن يكون المبيع معلوماً عند البائع والمشتري وقت العقد.
	أن يكون ثمن السلعة معلوماً وقت العقد.

التقويم

س ١ وضح أركان البيع فيما يلي:

الصيغة	المعقود عليه	العاقدان	حالة البيع
			أخذ صالح عصيراً من البقالة، وأعطى صاحبها ريالاً فأخذه، وانصرف صالح دون أن يتكلما .
			قال صاحبك : بعتك هذا القلم بخمسة ريالات . فقلت : قبلت .
			اشترى عبد الله برنامجاً للقرآن الكريم عن طريق متجر إلكتروني بثلاثة دولارات.

س ٢ ضع علامة (✓) بعد الإجابة الصحيحة ، وعلامة (×) بعد العبارة الخطأ فيما يأتي :

- أ- من أركان البيع كتابة العقد بين المتعاقدين . ()
- ب- لا بد من صيغة لعقد البيع . ()
- ت- من البيع مبادلة سيارة بسيارة . ()
- ث- إذا أعطت شركة خالدًا سيارة لمدة يوم بمئة ريال ، فهذا بيع . ()

س ٣ قم باستعراض الشروط السبعة على الأمثلة التالية، وبين الشرط المفقود:

الشرط المفقود	الأمثال
	باع موظف أثاث مكتبه الذي في العمل
	باع سلطان هدية مغلفة على زميله.
	اشترى طارق من يوسف سيارته بأول مرتب يأخذه بعد توظيفه.

س ٤ اختر لكل حالة ما يناسبها مما بين القوسين فيما يلي، مع بيان السبب :

(غير صحيح - عدم القدرة على تسليمه - جهالة الثمن - مما يؤذن فيه عادة - منفعته غير مباحة - صحيح)

الحالة	صحة البيع من عدمها	السبب
أ إذا قال اشتريت منك هذا الدفتر بما في جيبتي من الريالات .	غير صحيح	
ب بيع ساعة مفقودة .		
ت بيع أشرطة الغناء .		
ث شراء الصغير الحلوى من البقالة		

مفاهيم
ومصطلحات

- الشرط: ما يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته، كالتراضي بين المتعاقدين
- شرط من شروط البيع، يلزم من عدمه عدم صحة البيع، ولا يلزم من وجوده وجود البيع.
- السفيه: ضعيف العقل، وسيء التصرف.
- الغرر: ما يكون مجهول العاقبة، أو ما لا يعلم حصوله من عدمه.

مصادر

- المغني (٤٨٠/٢)، عبد الله بن أحمد بن قدامة (المتوفى: ٦٢٠هـ)
- كشف القناع عن متن الإقناع (١٤٥/٣)، منصور بن يونس البهوتي (المتوفى: ١٠٥١هـ)
- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع (٣٢٥/٤)، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (المتوفى: ١٣٩٢هـ)
- الشرح الممتع على زاد المستقنع (١٠٧/٨) محمد بن صالح العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)

إثراء

عَنْ حَكِيمِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ أَوْصَى بَنِيهِ فَقَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالْمَالِ وَاصْطِنَاعِهِ؛ فَإِنَّهُ مَنبَهُةُ الْكَرِيمِ وَيُسْتَعْنَى بِهِ عَنِ اللَّئِيمِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْمَسْأَلَةَ؛ فَإِنَّهَا آخِرُ^(١) كَسْبِ الرَّجُلِ، فَإِذَا مَا مِتُّ فَلَا تَتَوَحَّوْا عَلَيَّ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَنْحَ عَلَيْهِ» (الحث على التجارة، للخلال)

مهارات حياتية

النجاح والتميز في البيع والتجارة له عوامل كثيرة، ومن أهمها بناء جسور من الألفة والقبول مع الآخرين عند الحديث إليهم أو الاستماع لهم، وهذه المهارة كما يستثمرها البائع والمشتري فإنه يجب أن تمتد في حياتنا من خلال معاملتنا مع جميع من نلقاهاهم .

(١) بقصر الهمزة، وكسر الخاء، على وزن (فَعِل) عند أهل اللغة، أي أردله وأدناه. ينظر: الاستذكار (٤٦٧/٧)، شرح الزرقاني على الموطأ (٢٢٠/٤).

قبض المبيع - آداب البيع

ماذا
سنتعلم؟

- ما يترتب على القبض .
- آداب البيع .

- المراد بقبض المبيع .
- ما يحصل به القبض .

تمهيد

« البيع له صور مختلفة، ونماذج متعددة، مثل:

- ١/ بيع العقارات. ٢/ بيع السيارات. ٣/ بيع الجوالات. ٤/
فتمتى يحق للمشتري - في الصور السابقة - أن يتصرف فيما اشتراه ؟

أولاً: قبض المبيع

المراد بالقبض

حيازة المبيع والتمكن منه.

نشاط ١

بالتعاون مع زملائي أصوغ مفهومًا للقبض بعبارة أخرى :

ما يحصل به القبض

يُرجع في معرفة ما يحصل به القبض إلى العرف، وهو يختلف من سلعة إلى أخرى، وإليك بعض الأمثلة على ذلك:

السلعة	كيفية قبضها حسب العرف
العقارات كالمنازل والأراضي	بالتخلية بينها وبين المشتري
الأطعمة والثياب والأجهزة	بنقلها من مكانها
الذهب والفضة والجواهر	بتناولها باليد
النقود	بتناولها، أو بقيدها في الحساب المصرفي
السيارات	بتحريكها وإخراجها من موضعها

ما يترتب على القبض

يترتب على قبض المبيع أمران:

الأول: انتقال الضمان من البائع إلى المشتري، فلو تلفت السلعة بعد البيع وقبل أن يقبضها المشتري فالضمان على البائع؛ لأن السلعة تحت يده، إلا إذا كان التلف بسبب المشتري. ويستثنى من ذلك: ما إذا مكّن البائع المشتري من قبض السلعة فامتنع من قبضها فتضررت أو تلفت فالضمان على المشتري؛ لأنه فرط في قبضها.

الثاني: جواز التصرف فيه بالبيع ونحوه، فمن اشترى شيئاً فلا يجوز له أن يبيعه قبل أن يقبضه. والأدلة على ذلك:

- ١- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من ابتاع طعاماً فلا يبيعه حتى يستوفيه» ^(١)
- ٢- وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن تباع السلع حيث تبتاع، حتى يحوزها التجار إلى رحالهم. ^(٢)

والحكمة في النهي عن ذلك :

أن البائع لم تنقطع علاقته بالمبيع، فقد يمتنع من تسليم المبيع، لاسيما إذا رأى أن المشتري قد ربح فيه، فيؤدي ذلك إلى النزاع، ومن مقاصد الشريعة سد الذرائع التي تؤدي إلى العداوة والبغضاء بين المسلمين.

نشاط ٢

وضح حكم التصرف في السلعة، وعلى من يكون الضمان لو تلفت مع بيان السبب في الأمثلة التالية:

المثال	حكم التصرف في السلعة	الضمان	السبب
اشترى أحمد من وليد سيارة، وتسلمها، وأخذها لمنزله.			
باع سالم جوالاً على يوسف، فسقط الجهاز من سالم وانكسر.			
اشترى عبد المجيد منزلاً من سليمان، ولم يتسلم مفتاحه.			

(١) رواه البخاري في كتاب البيوع، باب بيع الطعام قبل أن يقبض، برقم (٢١٣٦) ومسلم في كتاب البيوع، باب بطلان بيع المبيع قبل القبض، برقم (١٥٢٦).

(٢) رواه أحمد ١٩١/٥، وأبو داود في كتاب البيوع، باب في بيع الطعام قبل أن يستوفى، برقم (٣٤٩٩).



هناك جملة من الآداب التي ينبغي للبائع مراعاتها، منها :

١. أن يتعلم أحكام البيع والشراء حتى لا يقع في الحرام، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (لا يبيع في سوقنا إلا من قد تفقه في الدين) ^(١).
٢. أن يتجنب كثرة الحلف حتى ولو كان صادقًا؛ لأن التعود عليه قد يجر إلى الحلف كذبًا، ولأن اليمين بالله تعالى ينبغي أن تُتَزَّهَ عن مثل هذه المواطن، وقد قال صلى الله عليه وسلم : « إياكم وكثرة الحلف في البيع، فإنه ينفق ثم يمحق » ^(٢).
٣. أن يحسن النية في بيعه، فينوي به إعفاف نفسه عن السؤال، وإغناءها عما في أيدي الناس، وكسب رزقه ورزق عياله، ونفع الناس، والتيسير عليهم في قضاء حوائجهم ونحو ذلك .
٤. أن يحسن التعامل مع زبائنه، ويلاقيهم بالبشاشة والسرور، ويتسامح معهم بما لا يضره، ولا يربح عليهم فوق المعتاد، ويقصد بكل ذلك وجه الله تعالى لا مجرد كسب الزبائن .
٥. أن ينصح لزبائنه فلا يكذب عليهم في ثمن السلعة أو في أوصافها، فلا يذكر لهم أوصافًا ليست فيها، وينصح لهم إذا استوضحوه في نوع السلعة وجودتها، وإن لم يكن عنده ما يطلبونه من النوع فلا يكذب ويروج ما لديه على أنه الأحسن والأجود، وكل ما فيه مصلحة لهم فإنه يبينه ويذكره، وليكن نصب عينيه دومًا قوله صلى الله عليه وسلم : « البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكثما مُحِقَّتْ بركة بيعهما » ^(٣).
- وقوله : « الدين النصيحة » ^(٤)، وسواء أكان ذلك مباشرة أم عن طريق الدعايات والإعلانات أو غيرها.
٦. أن يتحرى في بيعه ما ينفع الناس، ويتجنب ما يضرهم في دينهم أو دنياهم أو ما لا نفع لهم فيه .

(١) رواه الترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ٣٥٧/٢ برقم (٤٨٧) .

(٢) رواه مسلم في كتاب المساقاة، باب النهي عن الحلف في البيع برقم (١٦٠٧) .

(٣) رواه البخاري في البيوع باب إذا بين البيعان ولم يكتما برقم (٢٠٧٩) ومسلم في البيوع باب الصدق في البيع ١١٦٤/٣ برقم (١٥٢) .

(٤) رواه مسلم في الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة ٧٤/١ برقم (٥٥) .

نشاط ٣

اقرأ الأدلة التالية، واستخرج من كل دليل أدباً من آداب البيع:

الأدب	الدليل
	قال تعالى: ﴿رَجَالٌ لَا فُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ (١)
	قال ﷺ: «إن الحلال بيّن، وإن الحرام بيّن، وبينهما أمور مشبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه». (٢)
	قال ﷺ: «من غش فليس مني». (٣)

(١) سورة النور، الآية (٣٧)

(٢) رواه البخاري في كتاب الإيمان: باب فضل من استبرأ لدينه برقم (٥٢) ومسلم في كتاب البيوع: باب اخذ الحلال البين وترك الشبهات برقم (٩٦٠).

(٣) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: من غش فليس مني برقم (١٠٢).



س ١ ما المراد بقبض المبيع ؟

س ٢ علّل ما يلي :

- أ- عدم جواز بيع الشيء قبل قبضه .
 ب- ضمان البائع السلعة لو تلفت قبل أن يقبضها المشتري .
 ت- ضمان المشتري السلعة لو تلفت قبل قبضها إذا مكّنه البائع منها فامتنع .
 ث- ينبغي ترك كثرة الحلف في البيع ولو كان صادقاً .
 س ٣ اكتب ما يناسب من السلع أو صفة القبض فيما يأتي:

السلعة	صفة القبض
	التخلية بينها وبين المشتري .
كيس من الأرز .	
القلم .	
	بقيدها في الحساب المصرفي .

س ٤ دلل لما يلي :

- أ- تحريم الغش .
 ب- أن ينصح البائع لزبائنه .
 ت- النهي عن بيع السلع قبل حيازتها .

مفاهيم
ومصطلحات

الضمان: ردّ مثل الشيء التالف إذا كان له مثل، أو ردّ قيمته إذا لم يكن له مثل.



مصادر

- المغني (١٨٨/٦)
- مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، العدد (٧٣)
- القبض وأثره في العقد الفاسد، د. عبد الله بن إبراهيم الموسى



إثراء

أرشد النبي - ﷺ - التجار إلى أن يخلطوا بيعهم بالصدقة لما قد يقع من بعضهم من الحلف واللغو والكذب؛ عن قيس بن أبي غرزة: كُنَّا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ - ﷺ - نُسَمَّى قَبْلَ أَنْ يَهَاجِرَ: السَّمَّاسَةَ، فَمَرَّ بِنَا يَوْمًا بِالْمَدِينَةِ، فَسَمَّانَا بِاسْمٍ هُوَ أَحْسَنُ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ: إِنَّ الْبَيْعَ يَحْضُرُهُ اللَّغْوُ وَالْحَلْفُ»^(١) وفي رواية: «الْحَلْفُ وَالْكَذِبُ، فَشُوبُوهُ بِالْصَّدَقَةِ»^(٢).



مهارات حياتية

التصرف في المبيع إنما يكون بعد القبض، والقبض يختلف بحسب المبيع، فلكل قبضه؛ وهذا التنظيم في عملية البيع وما يترتب عليه يقودنا إلى ترتيب وتنظيم تصرفاتنا في سائر حياتنا، فنرتب أدواتنا ومواعيدنا وبرامجنا حتى يسهل التعامل معها وتتم الاستفادة منها بصورة صحيحة.

(١) أخرجه أبو داود (٣٢٢٦)، والترمذي (١٢٠٨) وقال: حسن صحيح، والنسائي ٧/٢٤٧، وابن ماجه (٢١٤٥). وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٢٨٤٥).

(٢) رواه أبو داود (٣٢٢٧)، والنسائي ٧/١٤. وصححه الألباني في صحيح النسائي (٢٥٥٥).

الشروط في البيع

ماذا
سنتعلم؟

- المراد بالشروط في البيع .
- أقسام الشروط في البيع .
- شرط البراءة من كل عيب.

تمهيد

« عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه كان يسير على جمل له قد أعى، فمرَّ به النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فَضَرَبَهُ، ودَعَا له، فَسَارَ بِسِيرٍ لَيْسَ بِسِيرٍ مِثْلَهُ، ثم قال: «بِعْنِيهِ بِأَوْقِيَّةٍ»، قلت: لا، ثم قال: «بِعْنِيهِ بِأَوْقِيَّةٍ»، فَبِعْتُهُ، واستثنيتُ حُمْلَانَهُ إلى أهلي، فلما قدمنا أَتَيْتُهُ بالجمل، وَنَقَدَنِي ثَمَنَهُ، ثم انصرفْتُ، فأرسلَ على أثري، فقال: «ما كُنْتُ لَأَخْذَ جَمْلِكَ، فَخُذْ جَمْلَكَ، فهو مَالُكَ»^(١).

تأمل هذه القصة، ثم بين علاقتها بموضوع الدرس؟

الشروط في البيع

المراد بها:

إلزام أحد العاقلين صاحبه بما له فيه منفعة .

أقسامها

تنقسم الشروط في البيع إلى قسمين هما :

القسم الأول : الشروط الصحيحة، ومنها :

- ١- أن يشترط البائع رهناً معيناً، كأن يشترط على المشتري أن يرهنه ساعته، بحيث إذا لم يوفِّ المشتري البائع حقه فإن البائع يستوفيه من ثمن الساعة بعد بيعها .
- ٢- أن يشترط البائع نفعاً معلوماً في البيع، كأن يبيع داراً، ويشترط أن يسكنها سنة .
- ٣- أن يشترط المشتري تأجيل الثمن أو بعضه مدة معلومة .
- ٤- أن يشترط المشتري صفة معينة في المبيع، كأن يشتري سيارة ويشترط أن يكون لونها أحمر .

٥- أن يشترط المشتري على البائع نفعاً معلوماً، كأن يشتري فاكهة ويشترط على البائع حملها إلى سيارته. فهذه الشروط كلها صحيحة، يلزم الوفاء بها، وذلك لأن رغبات الناس تتفاوت، فكان في إباحتها موافقة للحكمة التي من أجلها أبيح البيع، ويدل على ذلك قوله ﷺ: «المسلمون على شروطهم إلا شرطاً حرم حلالاً أو أحل حراماً»^(١).

نشاط ١

اذكر ما يمكن من الشروط الصحيحة لكل من البائع والمشتري في الأمثلة التالية:

المثال	شروط البائع	شروط المشتري
بيع عمارة تجارية		
بيع جوال		
بيع أثاث مكتبي		

القسم الثاني: الشروط الفاسدة.

وهذا القسم من الشروط لا يجوز اشتراطه ولا يصح، ولو شرط فلا يلزم الوفاء به؛ والدليل: قوله ﷺ: «كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل؛ وإن كان مئة شرط»^(٢).

والشروط الفاسدة على نوعين :

النوع الأول: الشروط التي جاءت الشريعة بالمنع منها، مثل أن يجمع بين السلف والبيع، كأن يقرض زيداً خالداً مئة ألف ريال على أن يردها بالمبلغ نفسه، بشرط أن يبيع خالد سيارته لزيد بعشرة آلاف ريال، فهذا الشرط محرم؛ لأنه ذريعة إلى الربا^(٣)، فقد تكون قيمة السيارة أكثر من ذلك، ولكن خالداً رضي بذلك لأجل القرض، وقد دل على تحريم ذلك قوله ﷺ: «لا يحل سلف وبيع»^(٤).

النوع الثاني: الشروط المخالفة للمقصود من العقد مثل: أن يبيعه سيارة بشرط ألا يستعملها المشتري، فهذا الشرط يخالف المقصود من عقد البيع؛ إذ المقصود من عقد البيع استعمال المبيع، والاستفادة منه.

(١) رواه الترمذي في كتاب الأحكام، باب ما ذكر عن رسول الله ﷺ في الصلح بين الناس ٤٣٦/٣، برقم (٢٥٣١)، وقال: حديث حسن.

(٢) رواه البخاري في كتاب الشروط، باب الشروط في الولاء، برقم (٩٢٧٢)، ومسلم في كتاب العتق، باب إنما الولاء لمن أعتق، برقم (١٥٠٤).

(٣) لأن المقرض إذا اشترط منفعة على المقرض فهو ربا.

(٤) رواه أبو داود في كتاب البيوع والإيجارات، باب في الرجل يبيع ما ليس عنده برقم (٣٥٠٤)، والترمذي في كتاب البيوع، باب ما جاء في كراهية

بيع ما ليس عندك برقم (١٢٣٤)، من حديث عبد الله بن عمرو ؓ.



يحدث أحياناً في بعض الأسواق، وبخاصة سوق الحراج على السلع أن يشترط البائع على المشتري أنه بريء من كل عيب قد يظهر في السلعة بعد البيع؛ وذلك ليتجنب مطالبتة فيما بعد؛ فهل يصح هذا الشرط ويبرأ البائع من كل عيب يظهر في السلعة فيما بعد؟ أو يكون الشرط باطلاً، ويحق للمشتري رد السلعة، أو أخذ الأرض مقابل العيب؟

لا يخلو الأمر من إحدى حالتين:

الحالة الأولى: إذا كان المشتري يعلم بالعيب، وذلك بأن يخبره البائعُ بالعيب، أو يكون العيب ظاهراً يراه المشتري، مثل أن يقول البائع: السيارة ينقص زيتها، ويشترط البراءة من هذا العيب، فإنه يبرأ ولا يحق للمشتري أن يرد عليه السيارة من أجل هذا العيب.

الحالة الثانية: إذا لم يعلم المشتري بالعيب، واشترط البائع البراءة من كل عيب في السلعة، بأن يقول: أنا بريء من كل عيب تجده في السلعة، أو يقول له: أبيعك هذه السيارة على أنها كومة حديد، أو أبيعك هذا البيت على أنه كومة تراب، أو أبيعك هذه السيارة على أنها مكسرة محطمة، ونحو ذلك من العبارات التي يعلم مخالفتها للواقع لكن مراد البائع أن يقبل المشتري السلعة بما فيها من عيوب.

والحكم في هذه الحالة أن البائع إذا كان يعلم بالعيب عند البيع فكتمه، فإنه لا يبرأ من هذا العيب؛ لأنه غش وتدليس، وقد قال رسول الله ﷺ: «**من غشنا فليس منا**»^(١)، وبناء على ذلك فإذا وجد المشتري بها عيباً، فإنه يثبت له الخيار في إمساك السلعة، أو ردها بهذا العيب.

وإن كان البائع لا يعلم فالحكم أنه يبرأ من العيب؛ لأن الحق للمشتري وقد رضي بإسقاط حقه، والمؤمنون على شروطهم.

التقويم

س١ مثل لما يلي:

- أ- شرط صحيح للمشتري فيه منفعة .
- ب- شرط فاسد .
- ت- شرط صحيح للبائع فيه منفعة .

س٢ أكمل الفراغ بما يناسب :

من الفروق بين شروط البيع والشروط في البيع :

- أ- أن شروط البيع عددها والشروط في البيع عددها
- ب- إذا فُقد أحد شروط البيع وإذا فُقدت الشروط في البيع
- ت- أن شروط البيع مصدرها والشروط في البيع مصدرها

س٣ ضع علامة (✓) بعد العبارة الصحيحة ، وعلامة (×) بعد العبارة الخطأ فيما يأتي :

- أ- يصح البيع إذا شرط البائع على المشتري أن يسكن الدار المبيعة مدة سنة . ()
- ب- إذا شرط البائع على المشتري ألا يبيع السيارة ، فسد البيع والشرط . ()
- ت- للمشتري أن يشترط على البائع تأجيل بعض الثمن . ()
- ث- إذا كتم البائع على المشتري عيباً خفياً وهو يعلمه عند البيع فالمشتري رد المبيع . ()

س٤ علّل لما يلي :

- أ- يصح أن يشترط المشتري على البائع أن تكون السيارة بيضاء .
- ب- إذا تبرأ البائع من كل عيب وهو يعلم أن السلعة بها عيب خفي فإنه لا يبرأ منه .

مفاهيم ومصطلحات

- ✍ الفاسد: ما لا يترتب أثره عليه.
- ✍ السلف: القرض.
- ✍ الأرض: ما يُستردُّ من ثمن المبيع إذا ظهر فيه عيب.

مصادر

- /// المغني (٢٦٤/٦)
- /// إعلام الموقعين عن رب العالمين (٣٠٢ / ٣) ، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)
- /// حاشية الروض المربع (٤٠٨/٤)

إثراء

☀ (الشرط الجائز بمنزلة العقد، بل هو عقد وعهد، وقد قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(١) وقال: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ بَعْدَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾^(٢) .
وهاهنا قضيتان كليتان من قضايا الشرع الذي بعث الله به رسوله ﷺ ، إحداهما: أن كل شرط خالف حكم الله وناقض كتابه فهو باطل كائناً ما كان، والثانية: أن كل شرط لا يخالف حكمه ولا يناقض كتابه وهو ما يجوز تركه وفعله بدون الشرط ، فهو لازم بالشرط، ولا يستثنى من هاتين القضيتين شيء، وقد دل عليهما كتاب الله وسنة رسوله ﷺ واتفاق الصحابة رضي الله عنهم .
(إعلام الموقعين عن رب العالمين (٣٠٢ / ٣)

مهارات حياتية

✿ مبادرة البائع والمشتري بوضع شروط صحيحة عند العقد والاتفاق عليها، تسهم بصورة كبيرة في إمضاء البيع وإتمامه، وهذا جزء من الوعي الحسن بالسلوك الشرائي وضبطه وتنظيم كيفية صرف المال المملوك أو اقتنائه.

ماذا سنتعلم؟

- بيع الرجل على بيع أخيه .
- شراء الرجل على شراء أخيه .
- البيع والشراء في المسجد .
- النجش .
- بيع الحلال إذا علم أن المشتري يستعين به على الحرام .
- البيع بعد نداء الجمعة الثاني .
- تلقي الركبان .

تمهيد

« قد تتحقق شروط البيع، ويضع المتعاقدان شروطاً صحيحة في البيع، ومع ذلك يكون البيع حراماً؛ لنهي الشارع عنه، هل تذكر نموذجاً لذلك ؟

لقد أباح الشارع التعامل بالبيع والشراء، إلا أنه قد نهى عن أنواع من البيوع؛ لما يترتب عليها من المفسد والأضرار، ومنها ما يلي:

أولاً : بيع الرجل على بيع أخيه

المراد به:

أن يتبايع شخصان؛ فيأتي شخص آخر فيعرض على المشتري سلعة مثل السلعة التي اشتراها بثمن أقل، أو سلعة أجود منها بالسعر نفسه؛ لكي يفسخ البيع السابق ويشتري منه؛ ولذلك أمثلة:

المثال الأول: أن يشتري محمد من عبد الله خروفاً بألف ريال، فيأتي سعيد فيقول لمحمد : عندي مثله بتسعمئة ريال، أو عندي أطيب منه بألف ريال .

المثال الثاني:

حكمه:

بيع الرجل على بيع أخيه محرم؛ لقول النبي ﷺ: « لا يبيع بعضكم على بيع أخيه »^(١)

(١) رواه البخاري في كتاب البيوع، باب لا يبيع على بيع أخيه رقم (٢١٣٩)، ورواه مسلم في كتاب البيوع، باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه ١١٥٤/٣ (١٤١٢) .

ثانيًا : شراء الرجل على شراء أخيه



المراد به:

أن يشتري رجل سلعة، فيأتي رجل آخر للبائع، فيقول له: أشتريها منك بسعر أعلى، ولذلك أمثلة:
المثال الأول: أن يشتري محمد من عبد الله كتابًا بسبعين ريالاً، فيأتي صالح لعبد الله فيقول: أنا أشتريه منك بمئة ريال .

المثال الثاني:

حكمه:

يحرم شراء الرجل على شراء أخيه؛ لحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن أخو المؤمن، فلا يحل للمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر»^(١).

عقود مشابهة



ومثل ما تقدم في الحكم بقية العقود كالإجارة، والتقدم لعمل أو وظيفة، فإذا حصل للسابق قبول فهو أحق من غيره، أما إذا لم يحصل قبول وكان المجال مفتوحاً لكل راغب ثم يتم الاختيار فلا بأس بالتقدم .

نشاط ١

بالتعاون مع مجموعتك: استنتج الحكمة من تحريم بيع الرجل على بيع أخيه، وشرائه على شرائه:

ثالثاً : البيع والشراء في المسجد



البيع والشراء في المسجد حرام، ودليل ذلك : حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم :
«نهى عن الشراء والبيع في المسجد»^(١).

وفي النهي عن ذلك صيانة للمساجد، وإجلال لها، وكان عطاء بن يسار رحمه الله تعالى إذا رأى من يبيع في المسجد قال : عليك بسوق الدنيا، وإنما هذه سوق الآخرة .^(٢)

رابعاً : النجش



المراد به:

أن يزيد في ثمن السلعة من لا يريد شراءها.

حكمه:

النجش حرام سواء أكان باتفاق بين الناجش وصاحب السلعة، أو بينه وبين الدلال، أم كان ذلك بغير اتفاق بينهم، بل يزيد فيها من قبل نفسه مع عدم رغبته في الشراء .
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال : « نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النجش »^(٣)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
«ولا تناجشوا»^(٤).

وإذا حدث النجش فإن البيع صحيح، وللمشتري الخيار بين رد السلعة أو إمساكها، إذا غبن غبناً خارجاً عن العادة.

اتفاق الدالين على ترك المزايدة



وعكس صورة النجش اتفاق الدالين أو غيرهم على ترك المزايدة في السلعة إذا بلغت حداً معيناً أقل من قيمتها الحقيقية، وذلك لإيهام البائع أنها لا تساوي أكثر من هذا فيشترونها بثمن أقل من قيمتها الحقيقية . وهذا حرام لما فيه من المخادعة والتغريب بالبائع.

(١) رواه أبو داود في الصلاة، باب التحلق يوم الجمعة رقم (١٠٧٩)، والترمذي في الصلاة، باب ما جاء في كراهية البيع والشراء في المسجد رقم (٣٢٢)، والنسائي ٤٧/٢ رقم (٧١٤) وغيرهم، وصححه ابن خزيمة، وأبو بكر بن العربي (عارضه الأحمدي ١١٩/٢) وحسنه الترمذي.
(٢) رواه مالك في الموطأ ١٧٤/١، وذكر في المغني نحو ذلك عن عمران بن مسلم القصير (٣٨٣/٦).
(٣) رواه البخاري في كتاب البيوع، باب النجش برقم (٢١٤٢)، ومسلم في كتاب البيوع، باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه برقم (١٥١٦).
(٤) رواه البخاري في كتاب البيوع، باب لا يبيع على بيع أخيه برقم (٢١٤٠)، ومسلم في الموضع السابق برقم (١٥١٥).

خامسا : بيع الحلال إذا عُلِمَ أن المشتري يستعين به على الحرام

يحرم بيع الشيء الحلال إذا عُلِمَ أن المشتري يستعين به على الحرام ، ولذلك أمثلة كثيرة، منها: أن يبيع عبثاً لمن يعلم أنه يصنع منه خمرًا، أو سلاحاً لمن يعلم أنه يقتل به معصوماً، أو جهازاً لمن يعلم أنه يستعمله في الحرام، ونحو ذلك .

نشاط ٢

قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُحِلُّوْا شَعْيِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامَ يَنْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدُوِّ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝﴾^(١)

استخرج من الآية الدليل على تحريم بيع الحلال إذا عُلِمَ أن المشتري يستعين به على الحرام، موضِّحاً وجه الاستدلال.

.....

.....

.....

.....

سادساً : البيع بعد نداء الجمعة الثاني

يحرم على كل من تلزمه صلاة الجمعة^(٢) أن يبيع أو يشتري بعد الأذان الثاني؛ لأنه مأمور بالسعي لسماع الخطبة وأداء الصلاة .

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۝﴾^(٣) .

ويحرم - أيضاً- البيع والشراء إذا كان يفوت على فاعله أداء الصلاة المفروضة مع الجماعة .

وقد وصف الله تعالى عباده بقوله: ﴿رَجَالٌ لَا لَهْمِ لَهُمْ تَجَرَّةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ۝﴾^(٤) .

ومما تمتعت به بلادنا - ولله الحمد - الالتزام بإغلاق المحلات التجارية ونحوها بعد النداء إلى الصلاة تنفيذاً للنداء الرباني، طاعة لله تعالى ورسوله ﷺ .

(١) سورة المائدة، الآية (٢) .

(٢) وهو الذكر البالغ المقيم القادر على الحضور، فلا يدخل في النهي النساء والأطفال ونحوهم؛ لأنه لا تلزمهم صلاة الجمعة .

(٣) سورة الجمعة، الآية (٩) .

(٤) سورة النور، الآية (٣٧) .

سابعًا : تلقي الركبان



المراد به:

تلقى المشتريين لأصحاب السلع المجلوبة من خارج البلد، والشراء منهم قبل أن يدخلوا السوق. مثاله : أن يتلقى المشترون المزارعين الذين جلبوا بضائعهم قبل أن يدخلوا بها السوق فيشتروها منهم، أو أن يتلقى المشترون أصحاب المواشي القادمين من البادية لبيع أغنامهم قبل دخولهم السوق فيشتروها منهم.

حكمه:

تلقى الركبان لأجل الشراء منهم حرام، ولو حصل أن تلقاهم شخص فاشترى منهم فالبيع صحيح، ولكن للبائع إذا دخل السوق فرأى أنه قد غُبن أن يختار بين فسخ البيع أو إمضائه . يدل على ذلك قول النبي ﷺ: « لا تلقوا الجلب، فمن تلقاه فاشترى منه فإذا أتى سيده السوق فهو بالخيار»^(١) وإذا حدث النجش فإن البيع صحيح، وللمشتري الخيار بين رد السلعة أو إمساكها، إذا غُبن غبنًا خارجًا عن العادة.

الحكمة من النهي عنه:

- ١- ما فيه من تغيير البائع، فإنه لا يعرف سعر السوق، فقد تؤخذ سلعته بأقل من قيمتها الحقيقية، وذلك إضرار به وغش له وخديعة .
- ٢- أن في تلقي الركبان إضرارًا بالناس، فإن المتلقين إذا تفردوا بشراء هذه البضائع فلربما أغلوا ثمنها على أهل البلد، أو آخروا بيعها حتى يرتفع سعرها لقلّة العرض.

(١) رواه مسلم في كتاب البيوع، باب تحريم تلقي الجلب ١١٥٧/٣ (١٥١٩) . ومعنى الجلب : ما يجلب للبيع .



التقويم

س ١ اذكر أربعة من البيوع المنهية عنها.

س ٢ دلل على تحريم البيوع الآتية :

أ- بيع الرجل على بيع أخيه .

ب- البيع بعد نداء الجمعة الثاني ممن تلزمه صلاة الجمعة .

ت- أن يبيع سلاحاً لشخص يعلم أنه يقتل به معصوماً .

ث- تلقي الركبان .

س ٣ من خلال دراستك لهذا الموضوع ، اذكر وجه التحريم في الصور الآتية :

أ- اشترى راشد من عبد العزيز خروفاً بألف ريال ، فقال أحمد لعبد العزيز: أنا أعطيك فيه ألفاً ومئة ريال.

ب- باع زيد سواكاً في المسجد .

ت- زاد عمر في ثمن السيارة ، وهو لا يريد شراءها .

س ٤ علّل لما يلي :

أ- تحريم اتفاق الدالين على ترك المزايدة في السلعة .

ب- تحريم تلقي الركبان .



مفاهيم ومصطلحات

- ✍ الغبن: أن يُغلب في البيع أو الشراء، بأن يبيع الشيء بأقل من ثمنه أو يشتريه بأكثر من ثمنه المعتاد.
- ✍ الدلال: الذي يجمع بين البائع والمشتري، أو هو الساعي بين البائع والمشتري.
- ✍ الركبان: جمع ركب، مفردة راكب، وهو في الأصل راكب البعير، والمراد هنا: القادمون من السفر وإن كانوا مشاة.
- ✍ الفسخ: رفع حكم العقد، ورد كل من العوضين إلى صاحبه.
- ✍ الجلب: ما يُجلب للبيع من خارج البلد.



مصادر

- /// المغني ، (٣٠٤/٦ - ٣٨٣)
- /// حاشية الروض (٤٣٥، ٣٧٨، ٣٧٣)
- /// كشف القناع (٢١١، ١٨١/٣)
- /// تحفة الراكع والساجد ص ٢٠٨ ، أبو بكر بن زيد الحسني (المتوفى: ٨٢٥)



روابط إلكترونية

- ☐ موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء
(http://www.alifta.net)
- ☐ موقع الإسلام (التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد)
(http://www.al-islam.com)
- ☐ موقع المجمع الفقهي الإسلامي (التابع لرابطة العالم الإسلامي)
(http://ar.themwl.org)
- ☐ موقع مجمع الفقه الإسلامي الدولي (التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي)
(http://www.fiqhacademy.org.sa)
- ☐ موقع الجمعية الفقهية السعودية
(http://www.alfiqhia.org.sa)
- ☐ موقع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز
(http://www.binbaz.org.sa)
- ☐ موقع الشيخ محمد بن صالح العثيمين
(http://www.ibnothaimeen.com/index.shtml)



☀ قال سماحة المفتي الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله آل الشيخ: (التقي حقاً مَنْ اتقى الله في سره وعلا نيته، مَنْ اتقى الله في صلاته وبيعه، مَنْ اتقى الله في زكاته وتعامله، مَنْ اتقى الله في صومه وبيعه وشرائه، مَنْ كان خوف الله مسيطراً عليه في كل أحواله، يهمله المال الطيب النافع، أما الأموال المحرمة فمهما تنوعت مكاسبها فإن موقفه منها موقف الحذر الخائف من الله، لا يشارك مع أقوام يرى منهم تساهلاً في الربا والحرام، وتهاوناً في الأمور، يبتعد عنهم مهما كان الحال، يربأً بدينه من أن يخدعه المغرورون، ويغرر به الجاهلون، ويزين له أهل الباطل، والله يقول: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾^(١)، وفي الحديث: «ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال أمن حلال أم من حرام»^(٢)

فالمسلم الذي يعلم أنه ملاق ربه وأن الله سائله عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه يقف متأملاً، يقدم رجلاً ويؤخر أخرى، وينظر في عواقب الأمور ومآلاتها، ولا تهمه الدنيا المنكرة الزائلة، بل مراقبته لربه فوق هذا كله.)

(البيوع المنهي عنها، سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ)



✿ معرفة العلة والسبب في تحريم بيع الرجل على بيع أخيه وتحريم النجش ، والتأمل في النتائج السيئة لهذا البيع لو حدث، تؤدي إلى نفس نتيجة الحكم وهو التحريم ، وهذا النظر تطبيق عملي على مهارة التفكير المنطقي التي قد نحتاجها في بعض شؤون حياتنا حين نبين الأسباب والعلل التي تكمن وراء الأشياء، ومحاولة معرفة نتائج ما قد نقوم به من أعمال، فكل ما يوصل لمفسدة فعلينا أن نكف عنه.

الخيار والإقالة



أهداف الوحدة

يتوقع منك - أخي الطالب - بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- تبين المراد بالخيار.
- تفرق بين أنواع الخيار.
- توضح مفهوم خيار المجلس.
- تستدل على ثبوت خيار المجلس للمتبايعين.
- تحدد مدة خيار المجلس.
- تذكر المراد بخيار الشرط.
- تدل على ثبوت خيار الشرط.
- تعرف العيب الذي يثبت به الخيار.
- تحذر من كتمان العيب في السلعة.
- تشرح خيار العيب.
- تتصور المراد بالغبن في البيع.
- تتجنب الغبن في البيع.
- تلخص ما يترتب على الغبن في البيع.
- تثبت بالدليل الشرعي حق الخيار للمغبون في البيع.
- تعطي صورة واضحة للتدليس في البيع.
- تنفر من التدليس في البيع.
- تعرف بحق من وقع عليه التدليس.
- تمثل لكل نوع من أنواع الخيار .
- تدرك حرص الشريعة على حماية حقوق المتبايعين.
- توضح مفهوم الإقالة.
- تفصل حكم الإقالة في حق كل واحد من طرفي العقد بالدليل الشرعي.
- تدرك الحكمة من مشروعية الإقالة.

موضوعات الوحدة

الدرس السادس: خيار المجلس - خيار الشرط - خيار العيب

الدرس السابع: خيار الغبن - خيار التدليس - الإقالة

خيار المجلس - خيار الشرط -
خيار العيبماذا
سنتعلم؟

- الممراد بالخيار .
- أنواعه .
- الممراد بخيار المجلس .
- مدة خيار المجلس .
- خيار الشرط .
- الممراد بالعيب .
- حكم كتمان العيب .
- الممراد بخيار العيب .

تمهيد

« س / حينما تشتري جهاز جوال، وتدفع قيمته وتستلمه، فهل يمكنك فسخ عقد البيع ؟
س / هل كل بيع صحيح ومستوفٍ للشروط يكون ملزماً للبائع والمشتري ؟

الممراد بالخيار

الخيار : هو حق المتعاقدين في اختيار فسخ العقد أو إمضائه.

أنواع الخيار:

للخيار أنواع، منها:
(خيار المجلس، خيار الشرط، خيار العيب، خيار التذليس، خيار الغبن).
وسيأتي الكلام على كل نوع من هذه الأنواع في هذا الدرس والدروس الآتية.

أولاً: خيار المجلس

الممراد به:

ثبوت الحق للمتبايعين في فسخ العقد ما لم يتفرقا عن المكان الذي تبايعا فيه.

دليله:

قوله ﷺ: «البَّيْعَانُ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا»^(١)

(١) رواه البخاري في البيوع باب إذا بين البيعان ولم يكتما برقم (٢٠٧٩) ومسلم في البيوع باب الصدق في البيع ١١٦٤/٣ برقم (١٥٣٢) .

مدته:

يثبت خيار المجلس ما لم يتفرق المتعاقدان ببدينيهما من المكان الذي تعاقدوا فيه، سواءً أكان المكث طويلاً أم قصيراً، فإذا انصرف أحد المتعاقدين عن صاحبه، كذهابه لشراء غرض آخر أو إلى منزله أو نحو ذلك انقطع خيار المجلس.

نشاط ١

صف كيف يكون حال كلٍّ من البائع والمشتري لو لم يثبت لهما أو لأحدهما خيار المجلس؟

.....

.....

ثانياً: خيار الشرط

المراد به:

أن يشترط المتعاقدان أو أحدهما أن له الخيار في فسخ العقد أو إمضائه مدة معلومة.

مثاله:

قول المشتري: آخذ هذه البضاعة على أن أشاور فيها إلى غد، أو كما يعبر عنه بعض الناس: (على شور).

نشاط ٢

في المثال السابق كان خيار الشرط للمشتري، فهل للبائع - أيضاً - حق في خيار الشرط؟

نعم () لا ()

ومثاله:

دليله:

حديث عمرو بن عوف رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المسلمون على شروطهم إلا شرطاً حرم حلالاً أو أحل حراماً»^(١)

ثالثاً: خيار العيب



المراد بالعيب

ما يُنقص قيمة المبيع عادة، مثل: تصدع جدار المنزل، ونقصان زيت السيارة، وسقط بعض صفحات الكتاب أو بياضها.

حكم كتمان العيب

يحرم على البائع كتمان العيب، لقول النبي ﷺ: «البَّيْعَانُ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا»^(١)

المراد بخيار العيب

ثبوت الحق للمشتري في ردِّ السلعة مع استرجاع ثمنها، أو إمساكها مع أخذ الأرض، إذا وجد فيها عيباً.

مثاله

اشترى خالد سيارة بخمسة عشر ألف ريال، فوجد محركها قد أصابه التلف، فهو بالخيار: إما أن يرد السيارة ويأخذ ما دفعه قيمة لها، أو يأخذ أرش العيب، وذلك بأن تُقدَّر قيمة السيارة سليمة ثم تقدر معيبة، والفرق بين القيمتين تؤخذ نسبته من الثمن الذي اشترى به السيارة، فلو قدرت سليمة - مثلاً بعشرة آلاف ريال، ومعيبة بثمانية آلاف ريال، فالفرق بين القيمتين ألفا ريال، وهي تمثل خمس قيمة السيارة سليمة، فيدفع البائع الى المشتري خمس الثمن الذي اشترى به السيارة وهو ثلاثة آلاف ريال، على أن المتبايعين لو تصالحا على شيء بينهما غير الأرش، فلا بأس بذلك؛ لأن الحق لهما لا يعدوهما.

نشاط ٣

استنتج من المثال السابق قاعدة يُستخرج بها الأرش.

(١) رواه البخاري ومسلم وتقدم ص ٤٤.



س ١ أكمل الفراغ بما يناسب:

من الفروق بين خيار المجلس وخيار الشرط ما يلي :

- أ- خيار المجلس مصدره من وخيار الشرط مصدره من
- ب- مدة خيار المجلس محدّدة من وخيار الشرط مدته محدّدة من
- ت- خيار المجلس الأصل فيه الوجود، وخيار الشرط الأصل فيه

س ٢ دّل لما يلي:

- أ- خيار المجلس .
- ب- خيار الشرط .

س ٣ بين متى ينتهي خيار المجلس في الحالات الآتية:

- أ- إذا تبايعا في السيارة .
- ب- إذا تبايعا عن طريق الهاتف .
- ت- إذا اشترت سلعة من صاحب محل .

س ٤ مثّل لعب خفيّ في السلعة يؤثر في ثمنها، ويجب على البائع بيانه للمشتري.



مفاهيم ومصطلحات

المجلس: مكان التبايع



مصادر

/// كشف القناع ١٩٨/٣

/// حاشية الروض ٤١٣/٤

/// خيار المجلس والعيب في الفقه الإسلامي. أ.د. عبد الله بن محمد الطيار



إثراء

☀ (يمكن اشتراط الخيار في جميع العقود اللازمة القابلة للفسخ مما لا يشترط القبض لصحته، فيمكن اشتراطه في البيع والإجارة مثلاً، ولا يسوغ اشتراطه في الصرف والسلم وبيع المال الربوي بجنسه). (مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة (٩١٠/٥))



مهارات حياتية

✿ مدة خيار المجلس التي يحق فيها لأحد المتعاقدين إلغاء البيع هي مساحة مفتوحة لاستعراض مهارات التفكير الناقد وإجرائه لإصدار رأيه في إمضاء البيع أو فسخه، وهذه المهارة نقوم بأدائها في كثير من مواقفنا الحياتية، فلا بد من التمييز بين الرأي والحقيقة، وتقييم الحجج والبراهين، وإدراك العلاقة بين الأشياء، واكتشاف الأخطاء والمغالطات.

خيار الغبن - خيار التدليس - الإقالة

ماذا
سنتعلم؟

- المراد بالغبن.
- حكم قصد الغبن.
- المراد بخيار الغبن.
- المراد بالتدليس في البيع.
- حكم التدليس.
- ما يترتب على التدليس.
- المراد بالإقالة.
- حكمها.
- الحكمة من مشروعيتها.

تمهيد

« ماذا تفعل في الأحوال التالية:

- اشتريت سيارة بمئة ألف، ثم تبين لك أن سعرها في السوق ثمانون ألفاً.
- اشتريت سيارة تظن أنها موديل هذا العام، ثم تبين لك أنها مُعدّلة.
- اشتريت سيارة، ثم ندمت على الشراء.

أولاً: خيار الغبن

المراد بالغبن

أن يشتري شيئاً بأكثر من ثمنه، أو يبيع شيئاً بأقل من ثمنه، مع الجهل بالثمن المعتاد. فالغبن قد يحصل للمشتري الجاهل بالأسعار، كما قد يحصل للبائع، أما إن اشتراه أو باعه عالمًا بثمنه المعتاد فليس بغبن.

حكم قصد الغبن

يحرم على البائع أو المشتري أن يقصد غبن أخيه؛ لما في ذلك من الغش والخداع، ولما فيه من المخالفة لقول النبي ﷺ: « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه »^(١)، ولقوله ﷺ: « الدين النصيحة »^(٢).

المراد بخيار الغبن

ثبوت الحق لمن غبن في البيع بين إمضاء البيع أو فسخه.

(١) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، برقم (١٣)، ومسلم في الإيمان باب من خصال الإيمان أن يحب أخيه .. ٦٧/١ (٤٥).

(٢) رواه مسلم في الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة ٧٤/١ (٥٥).



دليله

حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أن رجلاً ذَكَرَ للنبي ﷺ أنه يُخَدَعُ في البيوع فقال: «إذا بايَعْتَ فقل: لا خِلاَبَةٌ»^(١)، أي: لا خديعة.

نشاط ١

كيف توظف خيار الغبن في بيان محاسن الشريعة الإسلامية ؟

ثانياً : خيار التدليس



المراد بالتدليس

التدليس هو: فعل شيء تزيد به السلعة عن ثمنها الحقيقي.
مثاله: تغيير ملامح السيارة لإيهام المشتري بأنها جديدة.

حكم التدليس:

التدليس محرم؛ لما فيه من الغش والخداع والكذب.
ودليل ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مرَّ على صُبرة طعام، فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً، فقال: «ما هذا يا صاحب الطعام؟» قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال: «أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس، من غش فليس مني»^(٢).

المراد بخيار التدليس :

ثبوت الحق للمشتري في إمضاء البيع أو فسخه حال ثبوت التدليس.

(١) رواه البخاري في كتاب البيوع، باب ما يكره من الخداع في البيع رقم (٢١١٧)، ومسلم في كتاب البيوع، باب من يخدع في البيع رقم (١٥٣٣).

(٢) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: (من غش فليس منا) رقم (١٠١، ١٠٢).

نشاط ٢

قارن بين خيارى الغبن والتدليس:

التدليس	الغبن

الإقالة

المراد بها

فسخ العقد بتراضي الطرفين.

مثالها

أن يشتري محمد ثوباً من محل تجاري، ثم يندم على شرائه الثوب، فيعود إلى صاحب المحل، ويطلب منه ردّ الثوب، وإعادة نقوده إليه^(١)، فيستجيب له صاحب المحل فيأخذ الثوب، ويرد عليه نقوده.

حكمها

طلب الإقالة مباح سواء أكان ذلك من البائع أم كان من المشتري، واستجابة الطرف الآخر لطلب صاحبه مستحبة.

يدل على ذلك قول النبي ﷺ: «من أقال مسلماً أقاله الله عثرته يوم القيامة»^(٢).

نشاط ٣

بالتعاون مع مجموعتك، بين الحكمة من مشروعية الإقالة.

.....

.....

.....

.....

(١) ليس له في هذه الحالة إلزام صاحب المحل بذلك؛ لأن البيع قد تم ولزم بعد التفريق.

(٢) رواه أبو داود في البيوع باب فضل الإقالة برقم (٣٤٦٠)، وابن ماجه في التجارات، باب الإقالة ٧٤١/٢ رقم (٢١٩٩) وهذا لفظه، وصححه ابن دقيق العيد (انظر فيض القدير ٧٩/٦).



التقويم

س ١ أكمل الفراغ بما يناسب:

يفترق خيار الغبن عن خيار العيب من حيث ما يترتب على ثبوتهما، فيخير المشتري في خيار العيب بين و ويخير المشتري في خيار الغبن بين

س ٢ مثل لما يلي:

- أ- بيع غبن فيه البائع غبناً يحق له فيه الخيار .
- ب- بيع غبن فيه المشتري غبناً لا يحق له فيه الخيار
- ت- خيار التدليس .
- ث- طلب إقالة من البائع للمشتري .

س ٣ علل ما يلي :

- أ- تحريم تدليس البائع السلعة
- ب- مشروعية الإقالة .

س ٤ ضع علامة (✓) بعد العبارة الصحيحة ، وعلامة (×) بعد العبارة الخطأ فيما يأتي:

- أ- من اشترى سلعة فوجدها غير مطابقة لوصفها ، فله إعادة السلعة أو أخذ الأرض . ()
- ب- يستحب استجابة أحد المتعاقدين لصاحبه إذا طلب إقالة البيع . ()
- ت- تحريم تغيير ملامح السيارة لإيهام المشتري بأنها جيدة . ()



الصبرة: الكومة من الطعام.



- /// المغني ١٩٩/٦
- /// كشف القناع ١٩٨/٣
- /// حاشية الروض ٤٨٦، ٤١٣/٤
- /// حقيقة الإقالة دراسة نظرية تطبيقية، أ.د. عبد الله بن عبد الواحد الخميس



- ☐ موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء
(http://www.alifta.net)
- ☐ موقع الإسلام (التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد)
(http://www.al-islam.com)
- ☐ موقع المجمع الفقهي الإسلامي (التابع لرابطة العالم الإسلامي)
(http://ar.themwl.org)
- ☐ موقع مجمع الفقه الإسلامي الدولي (التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي)
(http://www.fiqhacademy.org.sa)
- ☐ موقع الجمعية الفقهية السعودية
(http://www.alfiqhia.org.sa)
- ☐ موقع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز
(http://www.binbaz.org.sa)
- ☐ موقع الشيخ محمد بن صالح العثيمين
(http://www.ibnothaimeen.com/index.shtml)



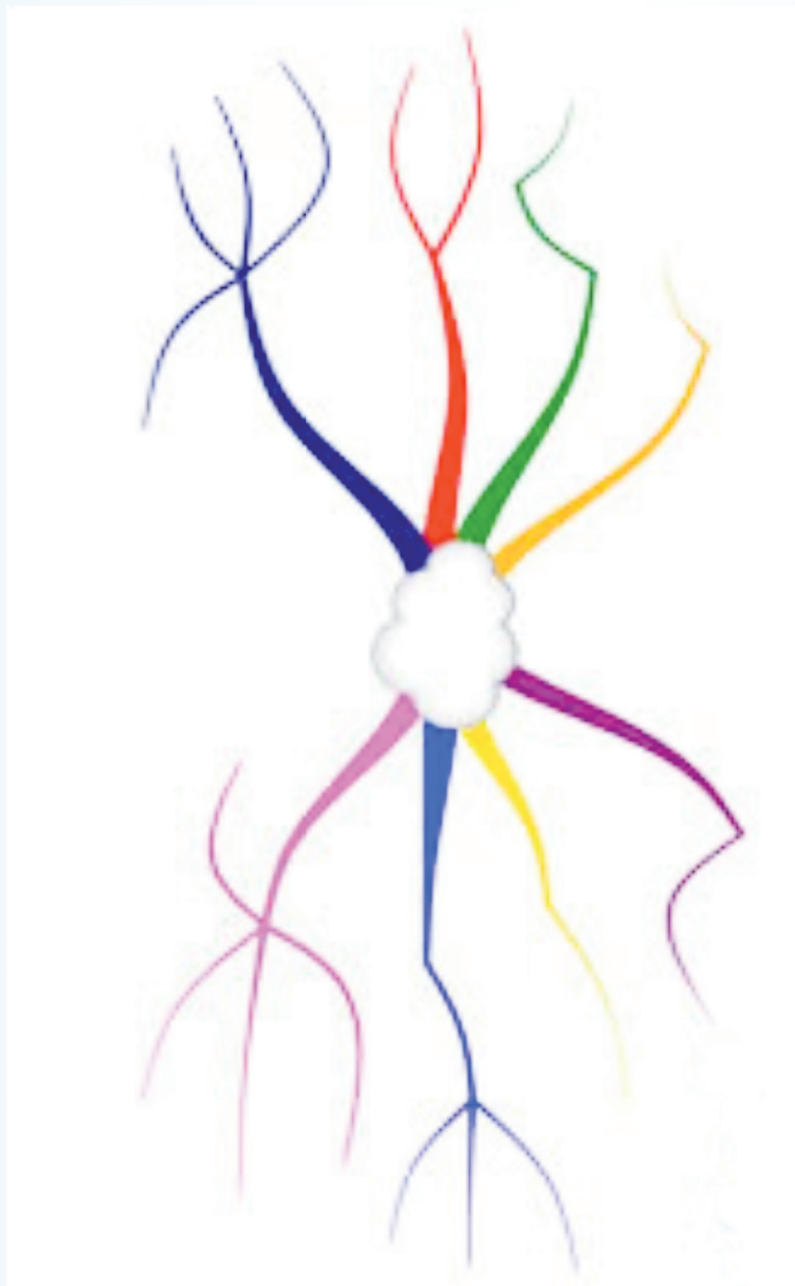
☀️ خيار العيب يثبت للمشتري من غير شرط وبلا مدة، أي: ليس لخيار العيب أجل معين، فلذلك إذا اطلع المشتري على عيب في المبيع ولم يقع منه ما يبطل خيار العيب أو يدل على الرضا بالمبيع دام له الخيار مدة حياته (درر الأحكام في شرح مجلة الأحكام (١ / ٣٣٥)



✿ الاستجابة لطالب الإقالة من أحد المتعاقدين مستحبة؛ لأنها متضمنة الإحسان للآخرين، وهذا عمل تطوعي يمتد ليصل إلى نماذج أخرى كإغاثة الملهوف ورعاية المحتاج وإرشاد التائه والضال.

نشاط

مستخدمًا الخارطة الذهنية، لخص معلومات الوحدة.



البيع المسماة



الرقم	القيمة	القيمة	القيمة	القيمة	القيمة
33	0	0.00	0.00	0	1.33 0.00
61	80,000	1.80	1.81	46,738	1.81 0.00
63	80,000	2.58	0.00	0	2.53 0.00
69	35,500	0.83	0.85	1,350,000	0.83 0.00
90	800,000	0.00	0.00	277,777	0.00 0.00
92	100,000	0.02	0.04	559,891	0.02 0.00
140	0	0.00	0.00	0	3.40 0.00
158	78,260	1.57	1.62	25,000	1.59 0.00
1810	0	0.00	3.00	10,000	3.16 0.00
عدد الصفحات	0	(0.00)		0	3.56



البنك السعودي للتسليف والإيداع
Saudi Credit & Saving Bank



وزارة التجارة والصناعة
Ministry of Commerce and Industry



أهداف الوحدة

يتوقع منك - أخي الطالب - بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- تبين حقيقة بيع التقسيط.
- تستدل على إباحة بيع التقسيط.
- تُفصّل ضوابط بيع التقسيط.
- توضح صورة بيع المrabحة للواعد بالشراء.
- تثبت جواز بيع المrabحة للواعد بالشراء بالدليل الشرعي.
- تلخص شروط صحة بيع المrabحة للواعد بالشراء.
- تبين معنى بيع السلم.
- تحلل أركان بيع السلم.
- تبرهن على جواز بيع السلم.
- تبدي الاهتمام بإبراز يسر الشريعة الإسلامية ورفعها للحرَج.
- تربط بين شروط صحة بيع السلم وأدلتها أو عللها الشرعية.

موضوعات الوحدة

الدرس الثامن: بيع التقسيط - بيع المrabحة للواعد بالشراء

الدرس التاسع: السلم



بيع التقسيط - بيع المراجعة للواعد بالشراء

ماذا
سنعلم؟

- المراد ببيع التقسيط .
- المراد ببيع المراجعة للواعد
- شروط صحة هذا البيع .
- صورته محرمه في بيع
- المراجعة للواعد بالشراء .
- حكمه .
- بالشراء .
- أمثلته .
- ضوابطه .
- حكمه .

تمهيد

«س/ هل سبق أن اشتريت سلعة بالتقسيط ؟
في ضوء معارفك السابقة ، اكتب تصورًا عن حقيقة البيع والشراء بالتقسيط

بيع التقسيط



المراد به

بيع سلعة بثمن مؤجل أكثر من ثمنها الحال، يُدفع مفرقًا على أجزاء معلومة في أوقات معلومة.

حكمه

بيع التقسيط مباح، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ (١).

ضوابط بيع التقسيط

بيع التقسيط كغيره من البيوع، تشترط فيه شروط البيع المعروفة، وهناك ضوابط أخرى تجب مراعاتها عند الشراء بالتقسيط وهي :

- ١- ألا يكون الثمن والمثمن من الأموال التي يشترط قبضهما في مجلس العقد، فإذا كان كذلك فلا يجوز أن يباع أحدهما بالآخر تقسيطًا، مثل: شراء الذهب بفضة، أو شراء الذهب بوزن نقدي تقسيطًا.

(١) سورة البقرة، الآية (٢٨٢).

٢. ألا يشترط البائع على المشتري زيادةً في الثمن إذا تأخر عن أداء ما عليه في الوقت المحدد، كأن يعقدا البيع بمئة وخمسين ريالاً مؤجلة، ويقول البائع للمشتري: إذا تأخرت عن موعد الأداء تلزمك بمئة وسبعين، فهذا رباً محرم.

٣. تحديد الأجل الذي يحل فيه الثمن، لما في عدم التحديد من الجهالة.

نشاط ١

استنتج الضابط المفقود في الأمثلة التالية ، وبينّ ماذا يترتب على فقده؟

الأمثلة	الضابط المفقود	ماذا يترتب على فقده ؟
شراء طقم ذهب بخمسة آلاف مقسطة على ثلاثة أشهر		يبطل البيع؛ لأنه ربا نسيئة.
بيع سيارة بـ ١٠٠,٠٠٠ مقسطة خلال سنة، مع زيادة ١٠,٠٠٠ عند التأخير		
بيع حطب بـ ٥٠٠٠ آلاف ريال مقسطة على أشهر حسب رغبة البائع		

بيع المراجعة للواعد بالشراء

المراد به

أن يرغب شخص في شراء سلعة معينة أو موصوفة، وهو لا يملك ثمنها، فيطلب من غيره (مصرف، أو شركة تقسيط، أو غيرهما) أن يشتري هذه السلعة من السوق، على أنه سيشتريها منه بعد ذلك بالثمن الذي يشتريها به وربح معلوم مؤجلاً إلى سنة مثلاً.

مثاله

أن يرغب شخص في شراء منزل معين، فيأتي إلى المصرف ويقول له : هذا المنزل معروض للبيع بخمسة مئة ألف ريال، أريدك أن تشتريه بهذا السعر، فإذا اشتريته فإني سأشتريه بخمسة مئة وخمسين ألف ريال مؤجلة، فيقوم المصرف بشراء المنزل، ثم يبيعه لطالب الشراء بعقد جديد بخمسة مئة وخمسين ألف ريال، يدفعها على أقساط شهرية، كل قسط مقداره خمسة آلاف ريال مثلاً.



نشاط ٢

اذكر مثالا آخر لبيع المراجعة للواعد بالشراء

حكمه

هذا البيع جائز؛ لعموم الأدلة الشرعية على جواز البيع، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾^(١).

شروط صحة هذا البيع

- ١- أن لا يعقد الراغب في السلعة مع المصرف عقد شراء قبل أن يشتريها المصرف ويملكها، ويقبضها القبض المعتبر، بحيث تدخل في ضمانه؛ لقوله ﷺ: «لا تبع ما ليس عندك»^(٢)، ولما ثبت عنه ﷺ من حديث زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أنه نهى أن تباع السلع حيث تبتاع حتى يحوزها التجار إلى رحالهم»^(٣).
 - ٢- أن لا يترتب على هذا الوعد إلزام بإنشاء العقد، فإذا اشترى المصرف السلعة بناء على طلب الشخص، فإن للمصرف أن يبيعه عليه وله أن يبيعه على غيره، ولهذا الشخص أن يشتريها، وله أن يعدل عن الشراء؛ لأن ما صدر منه إنما هو مجرد وعد بالشراء وليس شراء؛ لما تقدم من عدم جواز شراء السلعة قبل أن يملكها المصرف.
- لكن لا يجوز للشخص أن يعد بالشراء وفي نيته ألا يفي بالوعد؛ لأن ذلك من الكذب المنهي عنه.

نشاط ٣

بالحوار مع أستاذك وزملائك قارن بين الدرس السابق (بيع التقسيط) وهذا الدرس (بيع المراجعة للواعد بالشراء)

وجه الفرق بينهما	وجه الشبه بينهما

(١) سورة البقرة، الآية (٢٧٥).

(٢) تقدم تخريجه ص ١٩

(٣) تقدم تخريجه ص ٢٤.

صورة محرمة في بيع المربحة للواعد بالشراء

تقوم بعض المصارف بتكليف الشخص الراغب في السلعة، بالاتصال بصاحب المحل التجاري الذي توجد عنده البضاعة وشرائها وقبضها لحسابه وكل ما يلزم لذلك، ويتولى المصرف دفع الثمن لصاحب المحل، وربما أعطى الشخص شيكاً بالمبلغ مع تسجيل قيمة البضاعة والربح المتفق عليه في ذمة الشخص، فإذا كانت قيمة البضاعة ١٠٠٠ ريال مثلاً، فإنه يسجل في ذمة الشخص ١٢٠٠ ريال مثلاً.

وهذا الفعل حرام؛ لأنه حيلة من الحيل الربوية، فإن المصرف لم يشتري البضاعة وإنما أقرض هذا الشخص ثمنها وأخذ عليه فائدة، فهو قرض بفائدة وليس بيعاً، وكل قرض جرّ نفعا فهو ربا.



التقويم

س١ دلل على إباحة بيع التقسيط، مع بيان وجه الدلالة.

س٢ اذكر حكم كل صورة مما يلي من حيث الجواز من عدمه مع بيان السبب :

الصورة	الحكم	السبب
بيع تمر بتمر مقسطاً بالأشهر.		
بيع سيارة بمئة ألف ريال مقسطة بالأشهر.		
أن يشترط بائع التقسيط على المشتري زيادة في الثمن إذا تأخر في السداد .		

س٣ مثل من عندك لما يلي :

أ- بيع مراجعة للواعد بالشراء قد توفرت ضوابطه .

ب- بيع مراجعة للواعد بالشراء قد اختلفت بعض ضوابطه .

س٤ ميز ما يجوز وما لا يجوز من أمثلة المعاملات الآتية ، مع بيان السبب :

المثال	الحكم	السبب
- إلزام الواعد بالشراء في بيع المراجعة بشراء السلعة.		
- أن يكون للموعد والواعد بالشراء - بعد تملك الموعد للسلعة - الخيار بين عقد البيع وعدمه.		
- أن يشتري شخص السلعة من المحل بعشرة آلاف ريال فيدفع المصرف الثمن ويقيدها على المشتري باثني عشر ألف ريال إلى سنة .		



الدَّيْن: المال الواجب في الذمة بسبب يقتضي ذلك كبيع أو قرض.



مصادر

- /// حكم بيع التقسيط، د. محمد عقلة الإبراهيم
- /// حكم بيع التقسيط، أ.أمين الحاج محمد أحمد
- /// بيع التقسيط، د. رفيق المصري.
- /// بيع المراجعة، أ.أحمد سالم عبدالله ملحم.
- /// بيع المراجعة، د. عمر الأشقر.
- /// بيع المراجعة للأمر بالشراء، د. رفيق المصري.



إثراء

☀ من آداب الشراء بالتقسيط:

- يجب ألا يتجاوز المشتري قدرته على السداد في الآجال المضروبة للأقساط المختلفة؛ كي لا يعجز عن السداد.
- يجب ألا يشتري بالتقسيط إلا من كان عازماً على السداد، بالإضافة إلى كونه قادراً عليه، وعلى البائع أن يتأكد من هذا، ما لم يقصد الإرفاق والمسامحة. (بيع التقسيط، د. رفيق المصري).



مهارات حياتية

✿ إذا اشترى المصرف السلعة بناء على طلب الشخص الراغب في بيع المراجعة للواعد بالشراء، فإن للمصرف أن يبيعها عليه وله أن يبيعها على غيره، ولهذا الشخص أن يشتريها، وله أن يعدل عن الشراء؛ وهذا متضمن للمرونة العقلية القابلة لتغيير القناعة والفهم بناء على المعطيات الجديدة المبرهنة، واستيعاب الخيارات المتعددة والمتنوعة.

ماذا
سنتعلم؟

- المرامد بالسلم .
- أركانها .
- حكمها .
- الحكمة من إباحته .
- شروط السلم .

تمهيد

« باع خالد ثلاثة أطنان من القمح بعشرة آلاف ريال مؤجلة إلى سنة.
س/ ما المعجل في هذا المثال، وما المؤجل ؟
- اقلب الصورة السابقة .

المراد به

بيع شيء موصوفٍ في الذمة مؤجلٍ بثمنٍ مقبوضٍ في مجلس العقد.
مثاله : أن يشتري سالم من صالح مئة كيس من الأرز، ويذكر نوعه ووزن كل كيس منه ونحو ذلك، على أن يستلمها بعد سنة، ويدفع قيمتها في الحال.

أركان السلم

- أركان السلم أربعة، وهي:
١. المسلم وهو المشتري.
٢. المسلم إليه، وهو البائع.
٣. المسلم فيه، وهو المبيع.
٤. رأس مال السلم، وهو الثمن المقبوض في المجلس.

حكمه

السلم جائز، دل عليه ما يلي:

- ١- عموم قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾^(١)، قال ابن عباس رضي الله عنهما: أشهد أن السلف المضمون إلى أجل مسمى قد أحله الله في كتابه وأذن فيه، ثم تلا هذه الآية^(٢).

(١) سورة البقرة، الآية (٢٨٢)

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف، كتاب البيوع، باب لا سلف إلا إلى أجل معلوم ٨/٠٠ رقم (١٤٠٦٤)، والبيهقي ٦/١٩، والحاكم ٢/٢٨٦ وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

٢- حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يُسلفون بالتمر السنتين والثلاث، فقال : « من أسلف في شيء ففي كيل معلوم، ووزن معلوم، إلى أجل معلوم » ^(١).

الحكمة من إباحته



في إباحة السلم مراعاة لحاجة كل من البائع والمشتري، فالبائع قد يحتاج إلى المال وذلك للإنفاق على زرعه إن كان مزارعاً، أو على تجارته إن كان تاجراً، أو على مصنعه إن كان صاحب مصنع، فبدلاً من أن يلجأ إلى المرابين فيقترض منهم بطريق الربا، يقوم ببيع إنتاجه مقدماً عن طريق عقد السلم، ويحصل على المال اللازم الذي يحتاج إليه. كما أن المشتري يستفيد أيضاً من رخص الثمن، حيث إنه سيشتري السلعة بثمن أقل من الثمن الذي تباع به، وذلك في مقابل الأجل.

شروط السلم



يشترط لصحة السلم - بالإضافة إلى شروط البيع - سبعة شروط، هي:

١- أن يكون المُسَلَّم فيه مما يمكن ضبط صفاته التي يختلف الثمن باختلافها، فيصح السلم في الحبوب والثمار والأقمشة والحديد والأدوية والسيارات الجديدة والألبان ونحو ذلك؛ لأن هذه الأشياء يمكن ضبط صفاتها.

أما الأشياء التي لا يمكن ضبط صفاتها فلا يصح السلم فيها، مثل : الجواهر كالدرّ والياقوت الطبيعيين؛ لأنها تختلف اختلافاً بيناً بالكبر والصغر وحسن التدوير ودرجة الصفاء، وكذلك لا يصح السلم في السيارات المستعملة ولا في العقارات كالأراضي.

٢- أن ينص في العقد على صفات المُسَلَّم فيه التي يختلف الثمن باختلافها، كالجنس والنوع، والحجم، والجودة أو الرداءة.

فإذا أسلم في تمر فلا بد أن يذكر نوعه (سكري، خلاص، وهكذا) وهل هو جيد أو رديء؟ وحجمه (كبار أو صغار) وهل هو قديم أو حديث؟

٣- أن يذكر مقدار المُسَلَّم فيه، وذلك بذكر وزنه إن كان يباع بالوزن كالحديد، أو كيله إن كان بالكيل كالقمح، أو عدده إن كان يباع بالعدّ كالسيارات، أو طوله إن كان يباع بالمتراً مثلاً كالأقمشة وهكذا؛ وذلك لما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم: «من أسلف فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم».

٤- أن يكون المُسَلَّم فيه مؤجلاً إلى أجل معلوم؛ لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم : (إلى أجل معلوم)، فلا يجوز أن يكون الأجل مجهولاً؛ لأنه حينئذ يكون من بيع الغرر.

- ولا بد من أن يكون الأجل معلوماً، كشهر محرم أو رمضان مثلاً، أو في يوم كذا من شهر كذا من عام كذا، فإن كان الأجل مجهولاً لم يصح، مثل أن يقول : إلى نزول المطر.
٥. أن يكون المُسَلَّم فيه مما يغلب على الظن وجوده في الأسواق عند حلول الأجل، سواء أكان موجوداً وقت العقد أم غير موجود، فلا يجوز أن يسلم في رُطْب جديد إلى وقت الشتاء؛ لأن الرُطْب إنما يوجد عادة في الصيف، كما لا يجوز أن يسلم في ثمر شجرة بعينها، أو في إسفنج من إنتاج مصنع معين؛ لاحتمال أن لا تثمر هذه الشجرة المعينة، أو يتعطل هذا المصنع، كأن يحترق أو يغلق.
٦. تسليم الثمن في مجلس العقد، فإن تفرق المتعاقدان قبل قبض الثمن لم يصح السلم؛ لأنه يدخل في بيع الدين بالدين^(١) وهو محرم باتفاق العلماء.
- ولا يشترط في الثمن أن يكون نقوداً، بل يجوز أن يكون عَرْضاً من العروض، كسيارة، أو ماشية، أو حديد، فيشترط حينئذ أن يكون الثمن معلوم الصفة والمقدار؛ لأنه قد يتعذر تسليم المبيع إذا حُلَّ الأجل فاشترط معرفة الثمن معرفة تامة حتى يمكن رَدُّ بدله في هذه الحالة.
٧. أن يكون المُسَلَّم فيه موصوفاً في الذمة، فلا يصح أن يكون شيئاً معيناً، وذلك لأن الشيء المعين يمكن بيعه في الحال، فلا حاجة إلى بيعه سَلَمًا، ولأنه ربما تلف قبل وقت تسليمه.

نشاط ١

يتم تقسيم الطلاب إلى مجموعات ، وتُعد كل مجموعة مثالاً قد تخلف فيه أحد الشروط، وتكتشف المجموعات الأخرى الشرط المفقود.

نشاط ٢

يقوم اثنان من الطلاب بأداء مثال لعقد السلم مكتمل الشروط، وبقيّة الطلاب يلاحظون توفر الشروط السبعة فيه.

(١) بيع الدين بالدين : بيع شيء في الذمة مؤجل بشيء آخر في الذمة مؤجل، كأن يبيعه سيارة موصوفة في الذمة (أي غير معينة) بعشرين ألف ريال مؤجلة أيضاً، والاستلام والتسليم بعد سنة مثلاً.



س ١ دَلِّ على جواز بيع السلم من الكتاب والسنة :

س ٢ علِّل ما يلي :

أ- إباحة السلم .

ب- عدم جواز السلم في الجواهر .

ت- لا يجوز أن يُسلم في ثمر شجرة بعينها .

س ٣ مثِّل لبيع سَلَمٍ استوفى جميع شروطه. مع تحديد أركان السلم فيه .

س ٤ ما حكم عقد السلم فيما يلي ؟ مع بيان السبب :

الصورة	الحكم	السبب
أن يسلم في سيارة مستعملة .		
أن يسلم في تمر خلاص من النوع الفاخر .		
أن يجعل وقت تسليم المسلم فيه إذا نزل المطر .		
أن يعقد السلم ولا يُسلم الثمن إلا بعد أسبوع من العقد .		
أن يسلم في حديد معلوم النوع والوزن .		

مصادر

المغني ٢٨٥/٦

كشف القناع ٢٨٨/٣

حاشية الروض ٣/٥

روابط
إلكترونية

موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

(http://www.alifta.net)

موقع الإسلام (التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد)

(http://www.al-islam.com)

موقع المجمع الفقهي الإسلامي (التابع لرابطة العالم الإسلامي)

(http://ar.themwl.org)

موقع مجمع الفقه الإسلامي الدولي (التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي)

(http://www.fiqhacademy.org.sa)

موقع الجمعية الفقهية السعودية

(http://www.alfiqhia.org.sa)

موقع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز

(http://www.binbaz.org.sa)

موقع الشيخ محمد بن صالح العثيمين

(http://www.ibnothaimeen.com/index.shtml)

نماذج من التطبيقات المعاصرة لعقد السلم

يُعَدُّ عقد السلم في عصرنا الحاضر أداة تمويل ذات كفاءة عالية في الاقتصاد الإسلامي، واستجابتها لحاجات شرائح مختلفة ومتعددة، سواء كانوا من المنتجين الزراعيين أو الصناعيين أو المقاولين من التجار، وعلى هذا فمجالات تطبيق هذا العقد متعددة:

أ - فهو يصلح للقيام بتمويل عمليات زراعية مختلفة حيث يتعامل المصرف الإسلامي مع المزارعين الذين يتوقع أن تتوفر لهم السلعة في الموسم من محاصيلهم أو من محاصيل غيرهم التي يمكن أن يشتروها ويسلموها إذا أخفقوا في التسليم من محاصيلهم، فيقدم لهم بهذا التمويل نفعاً بالغاً، ويدفع عنهم مشقة العجز المالي عن تحقيق إنتاجهم.

ب - كما أنه يمكن استخدامه في تمويل النشاط التجاري والصناعي، ولا سيما تمويل المراحل السابقة لإنتاج وتصدير السلع والمنتجات الرائجة، وذلك بشرائها سَلَمًا، وإعادة تسويقها بأسعار مجزية.

ج - كذلك يمكن تطبيقه في تمويل الحرفيين وصغار المنتجين الزراعيين والصناعيين عن طرق إمدادهم بمستلزمات الإنتاج في صورة معدات وآلات أو مواد أولية كرأس مال سَلَمٍ مقابل الحصول على بعض منتجاتهم وإعادة تسويقها. ملخصًا من (السلم وتطبيقاته المعاصرة. د. نزيه كمال حماد)

مهارات حياتية

❁ موافقة المشتري - في السَلَم - على تعجيل الثمن وتأخير المثمن، يعد قرارًا مهمًا، ونحن في حياتنا اليومية نتعرض لكثير من المواقف التي نحتاج فيها إلى اتخاذ قرار مهم نحوها، كالانتقال من مدرسة إلى أخرى، وتحديد الكلية أو الجامعة، واختيار الزوجة، وشراء سكن مناسب.

الربا والمعاملات المصرفية



أهداف الوحدة

يتوقع منك - أخي الطالب - بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- تحرر مفهوم الربا.
- تحذر من الوقوع في الربا بالأدلة الشرعية.
- تؤكد حكمة الشريعة في تحريم الربا.
- تقارن بين ربا الديون و ربا البيوع.
- تربط بين القروض المصرفية والربا.
- تصنف ربا البيوع.
- تعقد مقارنة بين ربا الفضل و ربا النسئبة.
- تسمي الأموال التي يجري فيها الربا.
- توضح حقيقة ربا الفضل و ربا النسئبة مدعماً ذلك بالأمثلة والأدلة الشرعية.
- تلخص قاعدة ربا الفضل و ربا النسئبة.
- تضع ضابطاً لبيع العينة وبيع التورق.
- تستخرج حكم بيع العينة وبيع التورق من الأدلة الشرعية.
- تجري تحليلاً للتورق الذي تجريه المصارف.
- تعطي تعريفاً للصرف.
- تميز بين حالات الصرف من حيث المفهوم والحكم الشرعي.
- تحدد مفهوم الحوالة المصرفية وحكمها الشرعي.
- تعرف البطاقات المصرفية.
- تصنف البطاقات المصرفية مبيناً فائدة كل صنف وحكمه الشرعي.

موضوعات الوحدة

الدرس العاشر: الربا

الدرس الحادي عشر: الربا في البيوع

الدرس الثاني عشر: العينة والتورق

الدرس الثالث عشر: الصرف

الدرس الرابع عشر: البطاقات المصرفية

ماذا
سنعلم؟

- المراء بالربا .
- الحكمة من تحريمه .
- مثاله .
- حكمه .
- المراء بربا الديق .
- دليل تحريمه .
- القروض المصرفية .

تمهيد

قال تعالى :

﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (٢٧٥) يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦) إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٢٧٧) يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (٢٧٨) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ (٢٧٩) (١)

تدبر الآيات السابقة مبيناً علاقتها بالدرس

المراء بالربا

الزيادة أو التأخير في مبادلة أموال مخصوصة.

حكمه

الربا محرم شرعاً، دل على تحريمه الكتاب والسنة والإجماع.

أما من الكتاب: فقوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (٢)، وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٢٧٨) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ (٢٧٩) (٣)

وأما من السنة: فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء» (٤)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اجتنبوا السبع الموبقات»، قالوا: يا رسول الله

(١) سورة البقرة، الآيات (٢٧٥ - ٢٧٩)

(٢) سورة البقرة، الآية (٢٧٥)

(٣) سورة البقرة، الآيتان (٢٧٨ - ٢٧٩)

(٤) رواه مسلم في كتاب المساقاة، باب لعن آكل الربا ١٢١٩/٣ برقم (١٥٩٨) ورواه البخاري، كتاب البيوع، باب آكل الربا وشاهده وكاتبه برقم

(٥٢٤٧) عن أبي جحيفة ضمن حديث مقتصرًا على أكل الربا وموكله.

الله وما هن ؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»^(١).
أما الإجماع، فقد أجمعت الأمة على تحريم الربا.

نشاط ١

تأمل النصوص السابقة ، واستنتج منها خطورة جريمة الربا.

الحكمة من تحريم الربا

حرم الشرع الربا لما فيه من الأضرار الكثيرة والآثار السيئة، نوجز أهمها فيما يلي:
أولاً: من الناحية الخُلقية:

ينطبع قلب المرابي بالآثرة والبخل وضيق الصدر وتحجر القلب والعبودية للمال، والتكالب على المادة، وغيرها من الصفات الدنيئة الأخرى، ثم لا تزال هذه الصفات تتأصل في نفسه، كلما ازداد أكلاً للربا.
ثانياً: من الناحية الاجتماعية:

يسود المجتمع الذي يتعامل أفراده بالربا التفكك والعداوة والبغضاء، وتحل هذه الأمور محل التعاون والتناصح والتناصر، حتى بين الدول التي تتعامل بالربا فيما بينها.
ثالثاً: من الناحية الاقتصادية: تظهر آثار الربا فيما يلي:

١ - حرمان المجتمع والبلاد من المشروعات الإنتاجية النافعة بسبب الربا القائم على بيع النقد بالنقد.
٢ - يقضي المستدين الذي اقترض بالربا ردحاً طويلاً من الزمن في قضاء ديونه وفوائدها الربوية، وفي ذلك ضرر من ثلاث نواح:

أ- يكون هم هذا المستدين وشغله شاغل قضاء ما عليه من الديون والتي تراكمت بسبب عجزه عن سداد فوائدها، فبدلاً من أن يشغل أمواله في تجارة أو صناعة نافعة، يوجه هذا المال الذي جمعه في سداد ديونه.
ب - تقل القوة الشرائية في أيدي الناس، فلا يتمكنون من شراء ما هو موجود في السوق من السلع والخدمات، وفي ذلك ضرر على اقتصاد البلاد، حيث لا يتشجع التجار وأصحاب المصانع على الإنتاج، فتحرم البلاد من هذه المنتجات.

ج - ارتفاع الأسعار على الناس لتغطية تكاليف الإنتاج المرتفعة بسبب الربا.

(١) رواه البخاري في كتاب الوصايا، باب (٢٣) برقم (٢٧٦٦)، ومسلم في الإيمان باب بيان الكبائر برقم (٨٩).

نشاط ٢

الإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله.
كيف توظف تعريف الإسلام في موضوع الدرس من خلال قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾؟

أنواع الربا

الربا نوعان^(١):

النوع الأول: الربا في الديون النوع الثاني: الربا في البيوع
وسنتناول في هذا الدرس النوع الأول

الربا في الديون

المراد به

أن يكون في ذمة شخص لآخر دين - سواء أكان منشؤه قرضاً أم بيعاً أم غير ذلك - فإذا حلَّ الأجل طالبه صاحب الدين، فقال له: إما أن تقضي الدين الذي عليك، وإما أن أزيد لك في المدة وتزيد في الدراهم، فيفعل المدين ذلك.

مثاله

أن يشتري خالد سيارة من سعيد بعشرة آلاف ريال تحل بعد سنة (وهنا البيع صحيح ولا إشكال فيه)، وبعد مضي السنة وحلول الدين، قال سعيد لخالد: إما أن تسلم المبلغ (عشرة آلاف) الآن، وإما أن أمهلك سنة أخرى، وتسلم لي حينذاك اثني عشر ألف ريال بدلاً من عشرة آلاف ريال، فاتفقا على ذلك وأمهلك سعيد سنة أخرى.

دليل تحريمه:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَرْبَاؤَ أَصْحَابِ مُمْسِكَ وَأَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٢)،
قال مجاهد رحمه الله تعالى: كانوا يتبايعون إلى أجل، فإذا جاء الأجل زادوا عليهم وزادوا في الأجل^(٣).

(١) ينظر: معجم المصطلحات الاقتصادية في لغة الفقهاء ص ١٧٦، ١٧٧.

(٢) سورة آل عمران، الآية (١٣٠).

(٣) قال السيوطي في الدر المنثور (١٢٨/٢): أخرجه الفرياني وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.



من المعاملات التي تجري في كثير من المصارف اليوم الإقراض والاقتراض بفائدة. أولاً: الإقراض بفائدة: وذلك بأن يودع الشخص أو المؤسسة أو الشركة لدى المصرف مائلاً على أن يعطيه فائدة سنوية مقدارها ٥٪ أو غيرها، وتسمى هذه العملية في عرف المصارف: (الإيداع إلى أجل)، وكلما زاد الأجل كان ذلك أدعى لزيادة الفائدة. (١) وحقيقة هذه المعاملة أن الشخص يقرض المصرف مائلاً معلوماً في مقابل أن يعطيه المصرف رباً على هذا القرض، فهذه عملية ربوية محرمة إجمالاً. ثانياً: الاقتراض بفائدة: وذلك بأن يقترض الشخص أو المؤسسة أو الشركة من المصرف مبلغاً من المال على أن يردده بزيادة فائدة مقدارها ١٢٪ أو غيرها. وهذه العمليات كلها ربا صريح محرم بالإجماع، سواء أكان الغرض من هذا الاقتراض الاستهلاك، أم كان الغرض منه الاستثمار.

نشاط ٣

حكم المعاملتين السابقتين التحريم، فما الفرق بينهما؟

(١) ولذلك لا تعطي البنوك عادة أية فائدة على الحسابات الجارية، وذلك لأن المودع يسحبها متى شاء بخلاف الودائع لأجل فلا يمكنه سحبها متى شاء.

التقويم

س ١ قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ (٢٧٨) فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَإِن تُبْتِغُوا فَلََكُمْ رَأْسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾

من خلال الآيتين الكريمتين السابقتين . اكتب بإيجاز عن ما يلي :

أ- حكم الربا .

ب- خطورة الربا .

ت- من تاب من الربا الموجود .

س ٢ للربا أضرار سيئة جدًا على الفرد والمجتمع . بيّن بإيجاز ما يلي :

أ- ضرر الربا على آكله عند الله تعالى .

ب- ضرره على المستدين اقتصاديًا .

ت- ضرره على المجتمع .

س ٣ أكمل الجدول الآتي بما يناسب :

الاقتراض بفائدة	الإيداع بفائدة	
		صورته
		حقيقته
		حكمه

- الجامع لأحكام القرآن (٣ / ٣٦٤)، محمد بن أحمد القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)
- الربا والمعاملات المصرفية، د. عمر بن عبدالعزيز المترك (المتوفى: ١٤٠٥هـ)



☀ جاء رجل إلى مالك بن أنس، فقال: يا أبا عبد الله، إني رأيت رجلاً سكراناً يتعاقر يريد أن يأخذ القمر، فقلت: امرأتي طالق إن كان يدخل جوف ابن آدم أشراً من الخمر. فقال: ارجع حتى أنظر في مسألتك. فأتاه من الغد فقال له: ارجع حتى أنظر في مسألتك فأتاه من الغد، فقال له: امرأتك طالق، إني تصفحت كتاب الله وسنة نبيه، فلم أر شيئاً أشراً من الربا؛ لأن الله أذن فيه بالحرب. تفسير القرطبي (٣ / ٣٦٤)



مهارات حياتية

✿ المتعامل بالربا إنما يطلب مالا ، ولتحقيق هذا المطلب - من دون الوقوع في المحرم - فعليه بأحد طريقتين:

- ١- إما إضافة وإيجاد مصادر دخل جديدة غير الدخل الحالي، وهذا من التفكير الإبداعي.
- ٢- أو حسن إدارة المصروفات الشخصية بضبط السلوك الشرائي وتنظيم كيفية صرف المال ، والادخار منه للحاجة.

الربا في البيوع

ماذا
سنتعلم؟

- ربا الفضل .
- دليل تحريمه .
- ما يجري فيه ربا الفضل .
- ربا النسيئة .
- دليل تحريمه .
- الأموال الربوية .
- قاعدة في ربا الفضل والنسيئة .

تمهيد

« في الدرس السابق كان الحديث عن ربا الديون، فهل يجري الربا في عمليات البيع والشراء؟ »

الربا في البيوع قسمان:

- (١) ربا الفضل
- (٢) ربا النسيئة

القسم الأول: ربا الفضل

المراد به:

بيع شيء من الأموال الربوية بجنسه متفاضلاً.

مثاله:

أن يبيعه صاع تمر بصاعين منه، مع التسلم والتسليم في الحال.

دليل تحريم ربا الفضل:

عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح، مثلاً بمثل، سواء بسواء، يدًا بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدًا بيد»^(١).

(١) رواه مسلم في كتاب المساقاة، باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقدًا برقم (١٥٨٧).

ما يجري فيه الربا:

يجري ربا الفضل في الأموال الربوية إذا بيع شيء منها بجنسها متفاضلاً، فيحرم بيع صاع بُرّ بصاعين منه، ويحرم بيع صاع شعير بصاعين منه، ويحرم بيع جرام من الذهب بجرامين منه، وهكذا. أما إذا بيع المال الربوي بمال ربوي من جنس آخر، فيجوز فيه التفاضل، كجرام من الذهب بثلاثة جرامات من الفضة، وبيع صاع بُرّ بثلاثة أصع من الشعير، وهكذا، لكن يجب التقابض قبل التفرق، لقوله ﷺ: «فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد».

القسم الثاني: ربا النسيئة.

المراد به

بيع المال الربوي بمال ربوي يتفق معه في العلة، مع عدم التقابض في الحال. مثال بيع الربوي بربوي يتفق معه في الجنس والعلة: أن يبيع خالد سعيدياً صاع بُرّ بصاع بُرّ، يُسَلَّم بعد يوم مثلاً. مثال بيع الربوي بربوي يتفق معه في العلة: أن يبيع خالد سعيدياً جراماً من الذهب - ويسلمه له حالاً، بجرامين من الفضة تُسَلَّم بعد أسبوع.

دليل تحريم ربا النسيئة:

١. حديث عبادة بن الصامت السابق.
٢. عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء، والبر بالبر ربا إلا هاء وهاء، والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء، والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء».^(١)

الأموال الربوية

الأموال التي يجري فيها الربا هي الأصناف الستة التي نص عليها النبي ﷺ في حديث عبادة بن الصامت المتقدم وهي: الذهب والفضة والبر والتمر والشعير والملح. وهذه الأموال الربوية في الجملة قسمان: الأول: النقدان وهما الذهب والفضة، ويأخذ حكمهما ما حل محلهما أو شابههما في النقد والتمنية للأشياء، مثل الأوراق النقدية الآن، وكل عملة تُعدُّ جنساً مختلفاً عن العملة الأخرى، فيجري فيها الربا كالذهب والفضة.

(١) رواه البخاري في كتاب البيوع، باب بيع الشعير بالشعير برقم (٢١٧٤) ومسلم في كتاب المساقاة، باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً برقم (١٥٨٦).

الثاني: الأطعمة الأربعة وهي البر والتمر والشعير والملح، ويأخذ حكمها ما شابهها في علتها الربوية، وهي الكيل أو الوزن مع الطعم، وقيل: كونها قوتاً أو ما يصلحه.

ومثال ما يشابهها في علتها: الأرز والذرة والدخن وغيرها، أما ما لم يكن مشابهاً لهذه الأموال الربوية فإنه لا يجري فيه الربا، وذلك مثل: الخضراوات والفواكه والحيوانات والسيارات والثياب وغيرها.

نشاط ١

بين الحكم مع التعليل فيما يلي :

المثال	الحكم	التعليل
باع أحمد ١٠ طن من التمر بـ ٣٠٠٠٠ ريال مؤجلة إلى سنة.		
اشترى علي طقم ذهب بألفي ريال مؤجلة إلى شهر.		
اشترى زيد - عن طريق بطاقة الصراف - ٢٠ جرام ذهب بأربعة آلاف ريال		
باع خالد ١٠٠ كرتون برتقال بألف وخمسمائة ريال مؤجلة		
مع فاطمة خاتم كبير من الذهب، ومع مريم عقد صغير وجميل من الذهب فتبادلتا الذهب يدا بيد.		

قاعدة في ربا الفضل والنسيئة

إذا بيع الربوي بربوي آخر فلا يخلو من حالتين:

الحالة الأولى: أن يبيع الربوي بربوي من جنسه، كما إذا بيع ذهب بذهب، أو برُّ برِّ، وحينئذ يشترط لصحة البيع شرطان:

الشرط الأول: التساوي بينهما في المقدار.

الشرط الثاني: التقابض قبل التفرق.

الحالة الثانية: أن يبيع الربوي بربوي من غير جنسه، وله صورتان:

١. أن يتحد الجنسان في العلة، وحينئذ يشترط لصحة البيع شرط واحد، هو التقابض قبل التفرق، ولا يشترط التساوي بينهما، كما إذا بيع برُّ بشعير، أو ذهب بفضة، أو ذهب بريالات، أو فضة بريالات، فإنهما

جنسان مختلفان لكنهما يتحدان في العلة، وهي الكيل والطعم في البرّ والشعير، والتمنية في الذهب والفضة والريالات.

٢. أن يختلف الجنسان في العلة وحينئذ لا يشترط التساوي ولا التقابض، بل يجوز التفاضل ويجوز النسأ، كما إذا بيع برّ بذهب، فإنهما جنسان مختلفان، غير متحدي العلة، فالبر مطعوم، والذهب ثمن من الأثمان.

نشاط ٢

لخص القاعدة السابقة من خلال خريطة المفاهيم.

.....

.....

التقويم

س١ أكمل الفراغ بما يناسب فيما يلي :

- أ- بيع صاع من التمر الجيد بصاعين من التمر الرديء حاضراً، يدخل في ربا
والعلة في ذلك أنه
- ب- بيع طنٍّ من البر بطنٍّ من الأرز مؤجلاً، يدخل في ربا والعلة في ذلك أنه
- ت- بيع مئة صاع تمر خلاص بمئة وخمسين صاع تمر سكري مؤجلة إلى شهر ، يدخل في ربا والعلة في ذلك أنه

س٢ علل عدم جريان الربا فيما يلي :

- أ- الأغنام .
ب- الألبان .
ت- الخيار .

س٣ ضع علامة (✓) بعد العبارة الصحيحة ، وعلامة (×) بعد العبارة الخطأ فيما يلي :

- أ- يحرم بيع عشرة ريالات قطرية حاضرة بعشرة ريالات سعودية مؤجلة . ()
- ب- يجوز بيع طنٍّ من التمر حاضراً بعشرة دنانير ذهبية مؤجلة . ()
- ت- بيع صاع من التمر بصاعين من التمر إلى سنة، يعتبر ربا فضل فقط . ()
- ث- يحرم بيع مئة كيلو جرام من الأرز بجرامين من الذهب . ()

مفاهيم
ومصطلحات

- يداً بيد: أي يسلم البائع ما بيده للمشتري، ويسلم المشتري ما بيده للبائع، والمراد: أن يتقابض البديلين قبل أن يتفرقا.
- هاء وهاء: أي خذ وأعط، والمقصود: أن يقول كل واحد من المتعاقدين لصاحبه: هاء، فيتقابض قبل أن يتفرقا.
- النساء: التأخير.

مصادر

- الربا والمعاملات المصرفية، د. عمر بن عبدالعزيز المترك (المتوفى: ١٤٠٥هـ).
- الجامع في أصول الربا، د. رفيق يونس المصري.

إثراء

☀️ الزمن في القرض ليس مهديراً ؛ ذلك بأن الله سبحانه وتعالى يثيب المقرض على قرضه. كذلك الجودة في الربويات ليست مهديرة؛ ذلك بأن الله سبحانه يثيب صاحب التمر الجيد في مبادلة التمر الجيد بالتمر الرديء مع التساوي في المقدار. (بتصرف من: الجامع في أصول الربا، د. رفيق يونس المصري)

مهارات حياتية

✿ الالتزام بأحكام الشريعة في تحريم الربا، فضلاً ونسيئة، يتضمن جزءاً من الوعي بمهارات النجاح في التجارة، وهذه مهارة تمتد لتشمل الوعي بمهارات النجاح في الحياة والوظيفة والعمل كالالتزام والجد والمبادرة.

العينة والتورق

ماذا
سنتعلم؟

- المراد بالعينة .
- حكم العينة .
- المراد بالتورق .
- حكم التورق .
- أنواع التورق المصرفي .

تمهيد

« عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سئل عن العينة فقال: (إن الله لا يُخدع، هذا مما حرم الله ورسوله) ^(١) الذين يحتالون في استباحة ما حرم الله يشبهون صنفين من الناس، قد ذمهما الله في كتابه، وهما المنافقون واليهود. بالتعاون مع زملائك استدل على وصف المنافقين بالمخادعة.

أولاً: بيع العينة

المراد به

العينة هي: أن يبيع شخص على آخر سلعة بثمن مؤجل، ثم يشتريها منه نقداً بثمن أقل.

مثالها

أن يشتري محمد من تاجر مئة كيس من الأرز بعشرين ألف ريال مؤجلة. ثم يقوم التاجر بشراء الأكياس من محمد بخمسة عشر ألف ريال يدفعها نقداً في الوقت نفسه، أو بعده لكن قبل دفع محمد للثمن المؤجل.

حكمها

بيع العينة محرم؛ لأنه حيلة على الربا، فكأنه - في المثال السابق - اقترض منه خمسة عشر ألف ريال على أن يردّها عشرين ألفاً.

ودليل تحريم العينة قول النبي ﷺ: «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم» ^(٢)

(١) قال ابن القيم في أعلام الموقعين (١٧٨/٣): روى محمد بن عبد الله الحافظ المعروف بمطين في كتاب البيوع له - فذكر أثر ابن عباس وأنس. (٢) رواه أبو داود، في البيوع، باب النهي عن العينة ٢٧٤/٣ رقم (٣٤٦٢)، وقواه ابن القيم في تهذيب السنن وأطال الكلام في المسألة (التهذيب مع عون المعبود ٢٤٠/٩ وجود إسناده شيخ الإسلام ابن تيمية (مجموع الفتاوى ٣٠/٢٩).

وعن ابن عباس رضي الله عنه أنه سئل عن رجل باع من رجل حريرة بمئة، ثم اشتراها بخمسين نقداً، فقال: (دراهم بدراهم متفاضلة دخلت بينهما حريرة) ^(١)

نشاط ١

قال تعالى:

﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ ^(٢)

تأمل الآية، مبيناً علاقتها بالدرس.

ثانياً: التَّوْرُق

المراد به

أن يشتري شخص سلعة بثمن مؤجل، ثم يبيعها على شخص آخر غير البائع بثمن أقل مما اشتراها به. سمي بذلك؛ لأن غرض الشخص الحصول على الورق (النقد).

مثاله

أن يحتاج محمد إلى مبلغ من المال كألف ريال مثلاً، فيجد عند خالد سلعة قيمتها ألف ريال نقداً، فيشتريها منه بألف ومئتين مؤجلة إلى سنة، ثم يبيعها على زيد بألف ريال أو نحوه نقداً.

حكمه

التورق جائز في قول جمهور العلماء؛ لعدم ما يدل على منعه.

نشاط ٢

قارن بين العينة والتورق من حيث حقيقة كل منهما .

..... العينة

..... التورق

(١) ذكره ابن حزم في المحلى ٤٨/٩، وابن القيم في إعلام الموقعين (١٧٨/٣). والحريرة: قطعة من الحرير.

(٢) سورة الأعراف، الآية (١٦٣).



تجري المصارف نوعين من عقود التورق:

النوع الأول: التورق الحقيقي



وهو بيع التورق المعروف لدى الفقهاء المتقدمين الذي سبق الحديث عنه.

مثاله

احتاج صالح لخمسين ألف ريال، فاشترى من المصرف سيارة بستين ألف ريال بالتقسيط، ثم باع السيارة في السوق بخمسين ألف ريال نقدًا. ومن هذا المثال يتضح أن التورق الحقيقي يتضمن عقدين: الأول: عقد شراء بالتقسيط، والغالب أن هذا العقد بطريقة المربحة للواعد بالشراء. والثاني: عقد بيع للسلعة نقدًا.

حكمه وشروطه

التورق الحقيقي جائز؛ لما سبق في موضوع التورق، ويشترط له الشروط السابقة في بيع المربحة للواعد بالشراء؛ لأنه يشتمل على ذلك العقد، ويضاف إلى تلك الشروط ما يلي:

- 1- ألا يبيع المشتري السلعة المشتراة حتى يملكها ملكًا حقيقيًا ويقبضها القبض المعتبر شرعًا. فمثلاً: احتاج محمد عشرة آلاف ريال نقدًا، فاشترى أسهمًا مباحة من المصرف باثني عشر ألف ريال بالتقسيط، ثم باعها بنفسه في السوق بعشرة آلاف ريال نقدًا، فيجب في هذه الحال أن تسجل الأسهم في محفظة محمد حتى يتحقق القبض الشرعي قبل أن يبيعها في السوق.
- 2- ألا يبيع المشتري السلعة على المصرف البائع؛ لأن ذلك من العينة، فلو اشترى سيارة بالتقسيط من المصرف فلا يجوز أن يبيعها نقدًا على المصرف نفسه، وإنما يبيعها على غيره.

النوع الثاني: التورق المنظم



تعريفه

هو شراء السلعة من المصرف بالأجل، مع توكيله ببيعها.

مثاله

احتاج سعيد سبعين ألف ريال نقدًا، فاشترى من المصرف معادن بثمانين ألف ريالٍ بالتقسيط، ووَكَّل المصرفَ بأن يبيعها في السوق بسبعين ألف ريال، ويقبض ثمنها، ويسلمه إليه. والأغلب أن يكون التورق المنظم في السلع الدولية كالمعادن، وقد يكون في السلع المحلية كالحديد والأرز وغيرهما.

حكمه

التورق المنظم محرم؛ لعدم تحقق القبض الواجب شرعًا؛ ولأنه عقد صوري، فهو حيلة على الربا. ^(١)

التقويم

س١ ما حكم بيع العينة ؟ مع ذكر الدليل

س٢ قارن بين بيع العينة والتورق فيما يلي :

المراد بها	حكمها
العينة	
التورق	

س٣ ما المراد بالتورق المنظم ؟

س٤ علّل ما يلي :

- أ- تحريم بيع العينة .
- ب- يحرم أن يشتري شخص سيارة بالتقسيط، ثم يبيعها على البائع نفسه نقدًا بثمن أقل .
- ت- تحريم التورق المنظم .
- ث- تسمية التورق بهذا الاسم .
- ج- يجوز أن يشتري شخص سيارة بالتقسيط، ثم يبيعها على شخص آخر نقدًا بثمن أقل .

(١) ينظر: القرار الثاني لمجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي في الدورة السابعة المنعقدة في ١٩-٢٣/١٠/١٤٢٤هـ.

/// المغني (٢٦٠/٦) .

/// كشف القناع (١٨٥/٣) .

/// الروض مع الحاشية (٣٨٦/٤) .



من مقاصد التشريع في التمويل التخفيف من الديون من خلال ربط المداينات بالنشاط الاقتصادي الفعلي، ولهذا كانت المداينات في الاقتصاد الإسلامي أبطاً نمواً وأقل انتشاراً منها في الاقتصاد الرأسمالي، أما العينة بصورها المختلفة، ويلحق بها التورق المنظم، فهي على النقيض من ذلك، إذ تسهل المداينات دون أي ارتباط بالنشاط الاقتصادي الفعلي، فتكون سبباً لارتفاع الديون واستفحالها للأغراض الاستهلاكية، كما هو الحال في النظام الربوي. (التورق المصرفي عن طريق بيع المعادن، أ.د. خالد بن علي المشيقح)



مهارات حياتية

✿ الحصول على المال عن طريق العينة محرم ، وعند النظر فيه نجد أن فيه حيلة على الربا، بينما الحصول على المال عن طريق التورق جائز لوجود التملك الحقيقي والبيع الثاني كان على طرف آخر غير البائع الأول، وهذا الانتقال من العينة إلى التورق يُعدُّ مثلاً تطبيقياً لمهارة التفكير العلمي التي بموجبها تمَّ حل المشكلة (الحصول على مال) وأُتخذ القرار فيها بطريقة علمية من خلال التفكير المنهجي المنظم.

الصرف

ماذا
سنتعلم؟

■ الحوالة المصرفية .

■ المراد بالصرف .

■ حكمه وشروطه .

تمهيد

«من أراد السفر خارج بلده فعليه أن يعتني بأمور كثيرة مهمة كالحجوزات وجواز السفر والأغراض الشخصية ونحوها، غير أن هناك أمراً آخر يرتبط بما سيحمله من مال، فما هو؟

المراد به

الصرف هو: بيع نقد بنقد، اتحد الجنس أو اختلف.
والمراد بالنقد: الذهب والفضة وما يقوم مقامهما كالنقود الورقية والمعدنية.
مثال الصرف مع اتحاد الجنس: بيع عشرة ريالات سعودية من فئة العشرة بعشرة ريالات سعودية من فئة الريال.
مثال الصرف مع اختلاف الجنس: بيع جنيهات مصرية بريالات سعودية.

حكمه وشروطه^(١)

الصرف جائز، إذا توفرت شروطه، ولا يخلو من حالتين:
أولاً: أن تكون النقود من جنس واحد، كريالات سعودية بريالات سعودية، وفي هذه الحالة فإنه يشترط لصحة الصرف شرطان:

١. عدم التفاضل، فلا يصح أن يصرف مئة ريال من فئة مئة بتسعين ريالاً من فئة العشرات، أو الخمسات أو الريالات؛ لقول النبي ﷺ: «لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل»^(٢).
٢. التقابض قبل التفرق؛ لقوله ﷺ: «الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء»^(٣).

(١) عموم أحكام الصرف تعلم مما سبق من أحكام الربا، وإنما أفرد هنا لمزيد بيان أحكامه، ولأهميته.
(٢) رواه البخاري في كتاب البيوع، باب في بيع الفضة بالفضة، برقم (٢١٧٧)، ومسلم في كتاب المساقاة، باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً برقم (١٥٨٤).
(٣) رواه البخاري في كتاب البيوع، باب في بيع الشعير بالشعير، برقم (٢١٧٤).

أرادت هند بيع ٢٠ جرام ذهب جديد بـ ٣٠ جرام ذهب مستعمل .
 بالتأمل في الشرطين السابقين، هل يجوز لها البيع بهذه الطريقة؟
 اختر الإجابة الصحيحة :
 () نعم ، لماذا ؟
 () لا ، ما الخيارات الأخرى المتاحة ؟

ثانياً: أن تكون النقود من جنسين مختلفين، كريالات بجنيهاً، أو دنانير بليرات، وفي هذه الحالة يشترط لصحة الصرف شرط واحد، وهو التقابض قبل التفرق، أما التفاضل فيجوز؛ لقوله ﷺ: «بيعوا الذهب بالفضة كيف شئتم يداً بيد»^(١)

الحالة المصرفية



المراد بها

أن يدفع شخص مبلغاً من المال إلى المصرف ويطلب منه تحويله أو تسليمه^(٢) لشخص آخر في بلد آخر، وعادة ما يأخذ المصرف عمولة (أجرة) على هذه العملية.
 وهذه الحوالة من حيث حكمها نوعان:
 ١- أن يكون المبلغ المحول من نفس العملة، كأن يعطيهم شخص ألف ريال في الرياض لتسلم إلى شخص آخر في جدة، وهذا العمل جائز، وأخذ العمولة (الأجرة) عليه جائزة.
 ٢- أن يكون المبلغ المراد تسليمه من عملة أخرى غير العملة المدفوعة، مثل: أن يدفع رiales لتدفع إلى آخر في بلد آخر دولارات، فيلاحظ هنا أن العملية أصبحت صرفاً وتحويلاً، ومن شرط الصرف من عملة إلى عملة أخرى: أن يحصل التقابض قبل التفرق، فالواجب على المحوّل أن يصرف أولاً ويقبض المال، ثم يحوله بعد ذلك حيث شاء، فإذا تم ذلك فالعملية جائزة، وأخذ العمولة عليها جائز.

(١) رواه الترمذي في كتاب البيوع، باب ما جاء أن الحنطة بالحنطة مثلاً بمثل، كراهية التفاضل فيه ٥٤١/٣، برقم (١٢٤٠)، ورواه البخاري عن أبي بكره رضي الله عنه بلفظ: «وبيعوا الذهب بالفضة والفضة بالذهب كيف شئتم»، انظر: صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري ٤/٤٧٧، حديث رقم (٢١٧٥).

(٢) المصارف الآن لا تدفع نفس المبلغ أو تنقله، وإنما يخول المصرف فرعاً له أو عميلاً في البلد الآخر بدفع مثل هذا المبلغ للشخص المراد.

نشاط ٢

وضح حكم مايلي :

الحكم	المثال
	حول خالد ١٩٠٠ ريال من حسابه إلى حساب ابنه عبدالعزيز .
	حول علي ٢٠٠٠ ريال من حسابه إلى ابنه المبتعث في أمريكا لتصله هناك بالدولار.
	صرف يحيى مبلغ ٥٠٠٠ ريال إلى دنانير كويتية ثم حول الدنانير إلى صديقه في الكويت

نشاط ٣

تعددت طرق التحويل، اذكر ما تعرفه من طرق جديدة:

-
-
-
-



مثّل لما يلي :

س ١

- أ- صرفٌ محرم مع اختلاف الجنس .
- ب- صرف جائز مع اتحاد الجنس .
- ت- حوالة مصرفية جائزة .

دّل لما يلي :

س ٢

- أ- اشتراط التساوي في بيع النقد بجنسه .
 - ب- اشتراط التقابض في بيع النقد بنقد آخر من غير جنسه .
- صل العبارات في العمود (أ) بما يناسبها في العمود (ب) مما يلي :

س ٣

(ب)	(أ)
ربا فضل ونسيئة .	صرف عشرة ريالات بعشرة ريالات من فئة الريال تُستلم غداً .
إجارة .	أن تعطي البنك ألف ريال في الرياض ليحولها إلى صاحبك في مكة بعمولة .
ربا فضل	صرف ألف ليرة بألف ومئة ليرة بعد شهر .
ربا نسيئة .	

مصادر

- /// حاشية الروض ٥٢٤/٤.
- /// الفقه الإسلامي وأدلته، ج٧، أ. د. وهبة بن مصطفى الزحيلي
- /// توضيح الأحكام من بلوغ المرام، ج٤، الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام (المتوفى: ١٤٢٣ هـ).

إثراء

☀️ قرر مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره التاسع بأبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة من ١ إلى ٦ ذي القعدة ١٤١٥ هـ، الموافق ١ - ٦ أبريل ١٩٩٥ م:

أ - يجوز شراء الذهب والفضة بالشيكات المصدقة، على أن يتم التقابض بالمجلس.

ب - تأكيد ماذهب إليه عامة الفقهاء من عدم جواز مبادلة الذهب المصوغ بذهب مصوغ أكثر مقداراً منه؛ لأنه لا عبرة في مبادلة الذهب بالذهب بالجودة أو الصياغة.

ت - الحوالات التي تقدم مبالغها بعملة ما، ويرغب طالبها تحويلها بالعملة نفسها جائزة شرعاً، سواء أكان بدون مقابل أم بمقابل في حدود الأجر الفعلي.

أما إذا كان المطلوب في الحوالة دفعها بعملة مغايرة للمبالغ المقدمة من طالبها، فإن العملية تتكون من صرف وحوالة، وتجري عملية الصرف قبل التحويل، وذلك بتسليم العميل المبلغ للبنك، وتقييد البنك له في دفاتره بعد الاتفاق على سعر الصرف المثبت في المستند المسلم للعميل، ثم تجري الحوالة بالمعنى المشار إليه. (باختصار وتصرف من مجلة مجمع الفقه الإسلامي (٢٥٦/٩))

مهارات حياتية

✿ ممارسة التحويل المصرفي مع مراعاة أحكامه الشرعية عبر الحسابات المباشرة مثالاً حسن للتوظيف الإيجابي للتقنية، ومن ذلك القدرة على استخدام برامج الحاسب والانت والأجهزة الذكية في إطار يعزز نمو المهارات والقدرات بعيداً عن المحاذير التي فيها.

البطاقات المصرفية

ماذا
سنعلم؟

- المراد بالبطاقات المصرفية .
- بطاقات الإقراض .
- البطاقة العادية .

تمهيد

« ما أنواع البطاقات المصرفية؟ »

المراد بها

البطاقة المصرفية هي: بطاقة بلاستيكية ممغنطة، عليها اسم حاملها، وتاريخ إصدارها، وتاريخ نهاية صلاحيتها، ولها رقم سري لا يعرفه إلا حاملها، يصدرها مصرف معين لصالح مَنْ يريد مَنْ عملائه مقابل رسوم معينة أو دون مقابل.

منها ما يُمكن حاملها من الحصول على نقود، أو شراء سلع أو خدمات دون دفع الثمن حالاً؛ لتضمنها التزام مُصدرها بالدفع عنه، ومنها ما يمكنه من سحب نقود من حسابه لدى المصرف فقط.

أنواعها

تصنف البطاقات المصرفية إلى نوعين هما:

النوع الأول:

البطاقة العادية أو بطاقة السحب المباشر من الرصيد.

المراد بها:

هي بطاقة يمنحها المصرف للعميل الذي له حساب لديه، وذلك للخصم الفوري من رصيده عند استخدامها بواسطة أجهزة الصرف الآلي، أو عن طريق أنظمة التحويل الإلكتروني.

فائدة هذه البطاقة

يستفيد حامل البطاقة منها في أمور :

الأول: سحب نقود من رصيده لدى المصرف عن طريق أجهزة الصرف الآلي.
الثاني: تسديد قيمة مشترياته عندما يقدمها إلى المحل التجاري الذي يتعامل بالبطاقة حيث يتم خصم المبلغ من حسابه مباشرة عن طريق أنظمة التحويل الإلكتروني وتحويله إلى حساب التاجر في نفس وقت الشراء مباشرة.

الثالث: الاستفسار عن بعض المعلومات الخاصة بالعميل مثل التعرف على رصيده، وطلب كشف حساب مختصر أو مفصل.

الرابع: تسديد فواتير خدمات الهاتف والكهرباء والمياه وغيرها.

حكم هذه البطاقات

إصدار هذه البطاقات والتعامل بها جائز؛ لأنه ليس فيها إقراض بفائدة، فإن حاملها لا يتمكن من استخدامها إلا في حدود رصيده لدى المصرف المُصدِر للبطاقة كما أنها تُمنح دون مقابل غالباً. لكن مع مراعاة أن لا يكون المصرف من المصارف التجارية التي تتعامل بالربا.

نشاط ١

من خلال ما سبق أجب عن ما يلي:

س/ هل يحصل التقابض عبر بطاقة الصراف بين البائع والمشتري يدًا بيد؟

س/ هل يصح شراء الذهب أو الفضة ودفع الثمن عبر خصم المبلغ من الحساب ببطاقة الصراف؟

النوع الثاني:

بطاقات الإقراض، وتسمى: البطاقات الائتمانية.

المراد بها:

هي بطاقة يمنحها المصرف للعميل الذي يرغب فيها ولو لم يكن له حساب لديه، ويتمكن حاملها من السحب النقدي أو الشراء بواسطتها في حدود مبلغ معين، وتتنوع إلى: فضية وذهبية حسب المبلغ المسموح باقتراضه. ومن أمثلة هذه البطاقات: (بطاقات فيزا) و (بطاقات الماستر كارد)، و(بطاقات أمريكان إكسبرس).

فائدة هذه البطاقات

يستفيد حامل هذا النوع من البطاقات أمرين كما في البطاقات العادية مع فروق جوهرية تظهر فيما يلي:
الأمر الأول: سحب نقود من المصرف الذي أصدر البطاقة في حدود مبلغ معين، ولو لم يكن له رصيد لدى هذا المصرف وإنما يقرضه المصرف هذا المبلغ على أن يقوم بسداده خلال شهر مثلاً أو على أقساط (حسب نوع البطاقة).

الأمر الثاني: الحصول على سلع من المحلات التجارية، أو على خدمات كالخدمات التي تقدمها مكاتب الطيران والفنادق والمطاعم وغيرها دون أن يدفع حامل البطاقة ثمن ذلك حالاً، وإنما يدفعه المصرف عنه على جهة الإقراض، على أن يقوم بتسديده للمصرف خلال شهر مثلاً أو على أقساط، والعادة أن يتم ذلك بالطريقة التالية:

إذا رغب حامل البطاقة في شراء شيء من تاجر، فإنه يبرز البطاقة ويقدمها للبائع، حيث يكتب منها بعض المعلومات على سند خاص، مع تسجيل ثمن البضاعة المشتراة على هذا السند، ثم يضع ذلك السند في آلة خاصة مقدمة من المصرف يختم بها ذلك السند بعد توقيعه من المشتري، ثم يعيد البائع البطاقة إلى صاحبها مع صورة من ذلك السند والنسخة الثانية يحتفظ بها لديه، أما النسخة الثالثة فإنه يبعثها إلى المقرض مصدر البطاقة ليدفع له الثمن.

نشاط ٢

بعد أن عرفت فائدة هذه البطاقة، فهل ترى أن لها أضراراً على البعض؟

.....

.....

حكم هذه البطاقات

إصدار هذا النوع من البطاقات والتعامل بها جائز؛ إلا إذا تضمنت زيادة على القرض مقابل التأخير في السداد؛ لأنه حينئذ يكون ربا الجاهلية الذي جاء القرآن بتحريمه في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١).
وقد أجمع علماء المسلمين كافة على تحريمه^(٢).

وأما أخذ مبلغ محدد مقابل الخدمات التي يقدمها المصرف لحامل البطاقة فجائز.

(١) سورة آل عمران، الآية (١٣٠).

(٢) ينظر فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء رقم (١٧٦١١) وتاريخ ١٤١٦/١/٢٧ هـ، وانظر أيضاً الفتوى رقم (١٧٢٨٩) وتاريخ ١٤١٥/١٠/١٤ هـ.



التقويم

س ١ وضح وجهين من الاختلاف بين البطاقة المصرفية العادية والبطاقة المصرفية الائتمانية :

أ-

ب-

س ٢ علل ما يلي :

أ- جواز التعامل بالبطاقة المصرفية العادية .

ب- تحريم البطاقات الائتمانية إذا تضمنت زيادة على القرض مقابل التأخير .

س ٣ من فوائد التعامل بالبطاقات المصرفية ما يلي :

أ-

ب-

ت-

ث-

- /// بطاقة الائتمان حقيقتها البنكية التجارية وأحكامها الشرعية، للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد
- /// البطاقات البنكية الإقراضية والسحب المباشر من الرصيد، أ.د. عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان.
- /// مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد السابع.

- ☐ موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء
(http://www.alifta.net)
- ☐ موقع الإسلام (التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد)
(http://www.al-islam.com)
- ☐ موقع المجمع الفقهي الإسلامي (التابع لرابطة العالم الإسلامي)
(http://ar.themwl.org)
- ☐ موقع مجمع الفقه الإسلامي الدولي (التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي)
(http://www.fiqhacademy.org.sa)
- ☐ موقع الجمعية الفقهية السعودية
(http://www.alfiqhia.org.sa)
- ☐ موقع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز
(http://www.binbaz.org.sa)
- ☐ موقع الشيخ محمد بن صالح العثيمين
(http://www.ibnothaimeen.com/index.shtml)



إثراء

☀ بطاقة السحب المباشر من الرصيد (Debit card) هي الأصح والأسلم شرعاً بين جميع أنواع البطاقات، وهي التي تتسجم مع القواعد الشرعية، وفي نفس الوقت تحقق ربحاً إسلامياً حلالاً للبنوك، خصوصاً إذا طُورت وأُخذ رصيدُ حاملها في البنك أداة استثمارية بالمضاربة والمشاركة مع البنك، يتحقق به العدل للطرفين، إذ يستفيد حامل البطاقة من تنمية رصيده، فلا يجمد بالنسبة له، ولا يكون المستفيد الوحيد من الرصيد البنك فحسب، بل يصبح الربح مشاركة بين الطرفين حسب الاتفاق دون غبن، أو شطط. (البطاقات البنكية الإقراضية والسحب المباشر من الرصيد، للدكتور / عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان).

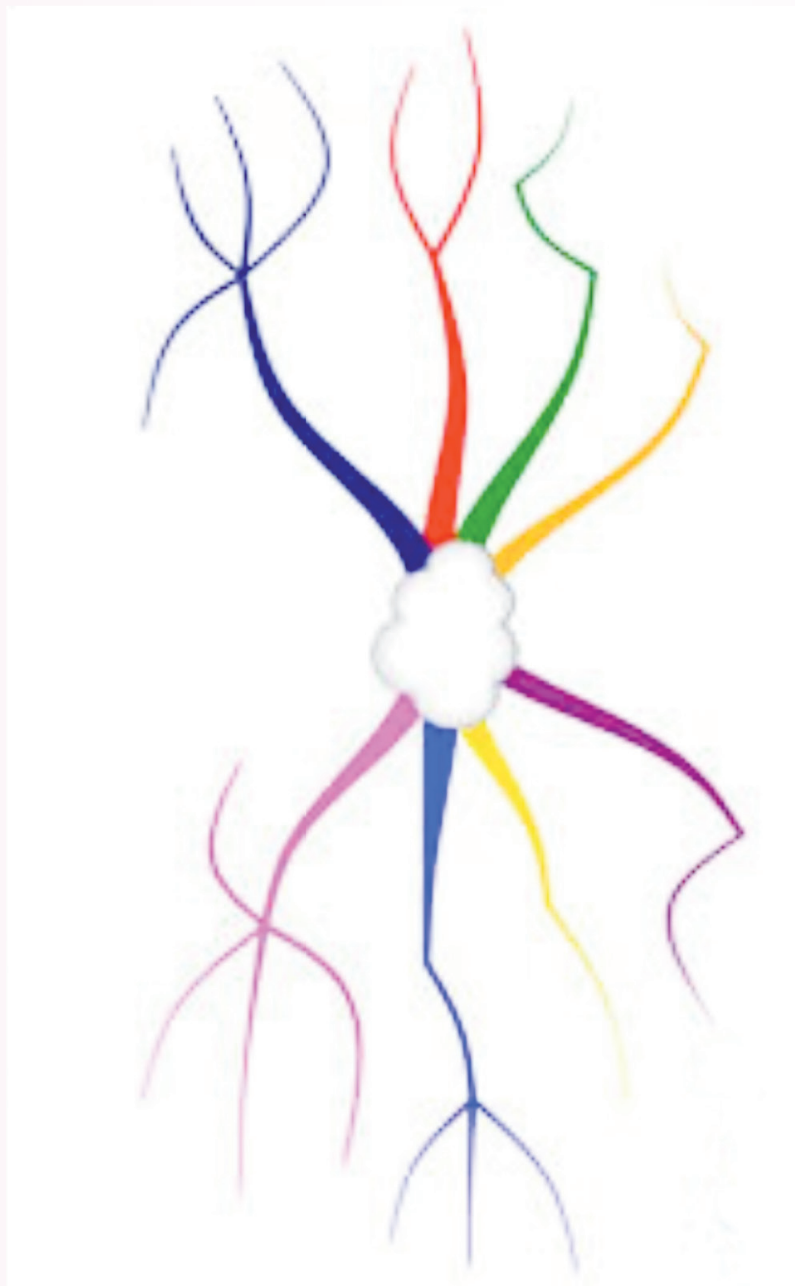


مهارات حياتية

✿ الاستخدام الأمثل للبطاقات المصرفية والانتفاع مما فيها من مزايا والحذر من التماذي في استعمالها من غير تقدير للظروف المالية داخل في مهارة إدارة الذات من خلال إدارة المصروفات الشخصية بضبط السلوك الشرائي وتنظيمه وتقدير المصروفات ، والتفريق بين الضروريات والاحتياجات والكماليات.

نشاط

مستخدمًا الخارطة الذهنية، لخص معلومات الوحدة.



الإجارة



أهداف الوحدة

يتوقع منك - أخي الطالب - بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- توضح مفهوم الإجارة.
- تبين حكم الإجارة بالدليل.
- تعدد شروط الإجارة.
- تميز نوع عقد الإجارة وما يترتب عليه.
- تصنف الأجراء.
- تقارن بين أنواع الأجراء من حيث المفهوم وضمان التلف.
- تلخص حقوق الخدم والعمال.

موضوعات الوحدة

الدرس الخامس عشر: الإجارة

الإجارة

ماذا
سنتعلم؟

- المراد بالإجارة.
- حكم الإجارة.
- شروط الإجارة.
- نوع عقد الإجارة وما يترتب عليه.
- أقسام الأجراء.
- حقوق الخدم والأجراء.

تمهيد

« درست أن البيع ملك للعين ، فماذا تكون الإجارة؟ »

المراد بها

- عقد على المنافع بعوض.
- ونستفيد من التعريف أن الإجارة قسمان:
١. استئجار شيء يحصل منه المستأجر على منفعة كبيت، ودكان، وأرض، وسيارة، وغيرها.
 ٢. استئجار شخص^(١) على عمل يؤديه للمستأجر، كسائق، وعامل، وخادم، وغيرهم.

حكم الإجارة

الإجارة جائزة، ودليل ذلك

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَوَضَعْنَ أَجُورَهُنَّ﴾^(٢)

وقوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَأْبَىٰ اسْتَعْجَرُهُ إِنَّكَ خَيْرٌ مِّنْ اسْتَعْجَرَتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾^(٣).

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حُرًّا وأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يعطه أجره»^(٤).

(١) سيأتي إن شاء الله تعالى أن الأجراء على نوعين.

(٢) سورة الطلاق ، الآية (٦).

(٣) سورة القصص، الآية (٢٦).

(٤) رواه البخاري في كتاب الإجارة، باب إنهم منع أجر الأجير، برقم (٢٢٧٠).



للإجارة شروط، منها ما يلي:

١. أن تكون المنفعة المرادة من الإجارة معلومة.
٢. أن تكون الأجرة معلومة.
٣. أن تكون المنفعة مباحة.

نشاط ١

كثيراً ما تنشأ خصومات ونزاعات بين المستأجر والمؤجر ، بالحوار مع زملائك اكتب الأسباب المؤدية إلى ذلك مستفيداً من الشروط السابقة.

.....

.....

.....

نوع عقد الإجارة وما يترتب عليه



الإجارة عقد لازم من الطرفين، فتلزم الإجارة بعد وقت الخيارين: خيار المجلس، وخيار الشرط إن وُجد، ويترتب على ذلك أمور، منها:

١. لزوم بذل المؤجر المنفعة، وبذل المستأجر للأجرة، ولا يجوز لأَيٍّ منهما الامتناع عن ذلك.
 ٢. يَمْلِكُ المستأجرُ منفعة العين المؤجرة مدة الإجارة، وليس للمالك المؤجر أن يمنعه منها قبل انتهاء مدة الإجارة، وله أن يستوفي منفعة العين المؤجرة بنفسه أو يؤجرها لغيره ما لم يشترط المؤجر خلاف ذلك.
 ٣. يَمْلِكُ المؤجرُ الأجرة بالعقد، فلو ترك المستأجر العين المؤجرة من منزل أو دكان ونحوهما قبل انقضاء مدة الإجارة فعليه الأجرة لجميع مدة العقد وتبقى المنفعة في بقية المدة له، وليس للمؤجر التصرف فيها إلا بإذنه.
 ٤. إذا ارتفعت الأجور فليس للمؤجر فسخ الإجارة أو إلزام المستأجر أثناء مدة العقد بزيادة الأجرة.
- كما أنه إذا نقصت الأجور فليس للمستأجر فسخ الإجارة، أو إلزام المؤجر بتخفيض الأجرة أثناء مدة العقد.

نشاط ٢

أراد يوسف استئجار شقة سكنية، وعزم على تغيير دهاناتها وتركيب إضاءة جديدة وتأثيثها بالكامل. بم توجه يوسف أن يراعيه عند عقد الإيجار حتى لا تحصل نزاعات وخصومة بينه وبين مالك الشقة لو ارتفعت الأسعار فيما بعد ؟

.....

.....

أقسام الأجراء



ينقسم الأجراء إلى قسمين:

القسم الأول: أجير خاص: وهو من استؤجر مدة معلومة يستحق المستأجر نفعه في جميع هذه المدة.

مثال ذلك: الخادمة، والسائق، والموظف في شركة أو مؤسسة وغير ذلك.

والأجير الخاص لا يضمن ما تلف بيده أو أصابه عيب إلا إن فرط أو تعدى؛ فالسائق إذا صدم بسيارة مستأجره لا شيء عليه إلا إن فرط أو تعدى، والعامل في المزرعة إذا كسر آلة الحرث لا شيء عليه إلا إن فرط أو تعدى، والخادمة إذا كسرت الأواني لا شيء عليها إلا إذا فرطت أو تعدت.

القسم الثاني: أجير مشترك: وهو من قُدر نفعه بالعمل، مثل: الخياط، والبنّاء، والسباك، وغيرهم، وسمي أجيراً مشتركاً؛ لأنه يتقبل أعمالاً لجماعة في وقت واحد فيشتركون في نفعه.

وهذا إذا أُلّف شيئاً أو عيّبه بفعله فإنه يضمنه، كالخياط إذا أفسد القماش، والسباك إذا كسر المغسلة ونحو ذلك.

وأما إذا لم يكن التلف بفعله فإنه إن كان قد تعدى أو فرط ضمنه، وإن لم يتعدَّ أو يفرط لم يضمنه، وذلك مثل أن يحترق محل الخياط أو الغسال فتتلف الملابس التي فيه.



نشاط ٣

تأمل النصوص التالية واستخرج منها حقوق الخدم والعمال في الإسلام :

١. عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً قط بيده ولا امرأة ولا خادماً إلا أن يجاهد في سبيل الله ^(١)

٢. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «... وكونوا عباد الله إخواناً المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ها هنا - ويشير إلى صدره ثلاث مرات - بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه» ^(٢)

٣. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره» ^(٣)

خلاصة حقوق العمال والخدم من الأحاديث السابقة:

- ١-
- ٢-
- ٣-

(١) رواه مسلم في كتاب الفضائل، باب مباحة النبي ﷺ للأثم، واختياره من المباح أسهله، وانتقامه لله عند انتهاك حرماته، (٢٣٢٨).

(٢) رواه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره (٢٥٦٤)

(٣) رواه البخاري (٢١٥٠)

التقويم

س ١ دَلِّلْ لما يلي :

أ- جواز الإجارة.

ب- تحريم ظلم الخدم.

ت- شدة عقوبة من منع العامل أجرته.

س ٢ ضع علامة (✓) بعد العبارة الصحيحة، وعلامة (×) بعد العبارة الخطأ فيما يلي:

() أ- يحق لأحد الطرفين أن يفسخ عقد الإجارة متى أراد.

() ب- يُمنع مَنْ استأجر بقالة أن يؤجرها لغيره.

() ت- إذا أحرق الكهربائي الغسالة فإنه يضمنها.

() ث- يحرم على مالك العقار أن يؤجره لمن ينتفع به في المحرمات.

س ٣ قارن -بذكر أوجه الشبه والاختلاف -بين الأجير الخاص والمشترك.

س ٤ اكتب أربعة من حقوق الخدم والعمال في الإسلام.

المغني ٥/٨

كشف القناع ٥٤٦/٣

حاشية الروض ٢٩٣/٥



روابط
إلكترونية

١٠٠ موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

(http://www.alifta.net)

١٠١ موقع الإسلام (التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد)

(http://www.al-islam.com)

١٠٢ موقع المجمع الفقهي الإسلامي (التابع لرابطة العالم الإسلامي)

(http://ar.themwl.org)

١٠٣ موقع مجمع الفقه الإسلامي الدولي (التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي)

(http://www.fiqhacademy.org.sa)

١٠٤ موقع الجمعية الفقهية السعودية

(http://www.alfiqhia.org.sa)

١٠٥ موقع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز

(http://www.binbaz.org.sa)

١٠٦ موقع الشيخ محمد بن صالح العثيمين

(http://www.ibnothaimeen.com/index.shtml)



الإسلام قد سبق المنظمات العمالية والهيئات الدولية التي تزعم أنها تحمي حقوق الإنسان والتي أشارت في المادة الثالثة والعشرين من وثيقة إعلان حقوق الإنسان الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة على "ضرورة جعل الأجور عادلة تكفي معيشة العامل وعائلته بصورة كريمة لاثقة بالإنسان".
فالإسلام قد سبقها إلى ذلك في صورة لم يعرف لها العصر الحديث مثيلاً حيث قدر أن للعامل جميع متطلبات الحياة الإنسانية الأساسية، فقد قال المستورد بن شداد بن عمرو: سمعت أن النبي ﷺ يقول: «إن كان لنا عامل فليكتسب زوجة، فإن لم يكن له خادم فليكتسب خادماً، فإن لم يكن له مسكن فليكتسب مسكناً»^(١).

وعلى ضوء هذا الحديث يمكن أن نقدر أجور العمال في إطار مطالب الحياة الرئيسية.
فأين هذا من تلك النظريات الاقتصادية التي تنادي بجعل الأجور على حد الكفاف، أو تربطها بالإنتاج الذي يؤدي إلى الجهالة والفقر، ويفضي إلى الشقاق بين العامل ورب العمل.
فصلى الله على محمد ما أرحمه بأمرته وأرافه بهم! وصدق الله تعالى حيث يقول: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^(٢).

(التفسير في نظر الشريعة الإسلامية، أ.د. محمد بن أحمد الصالح، مجلة البحوث الإسلامية (٢٥٦/٤))



مهارات حياتية

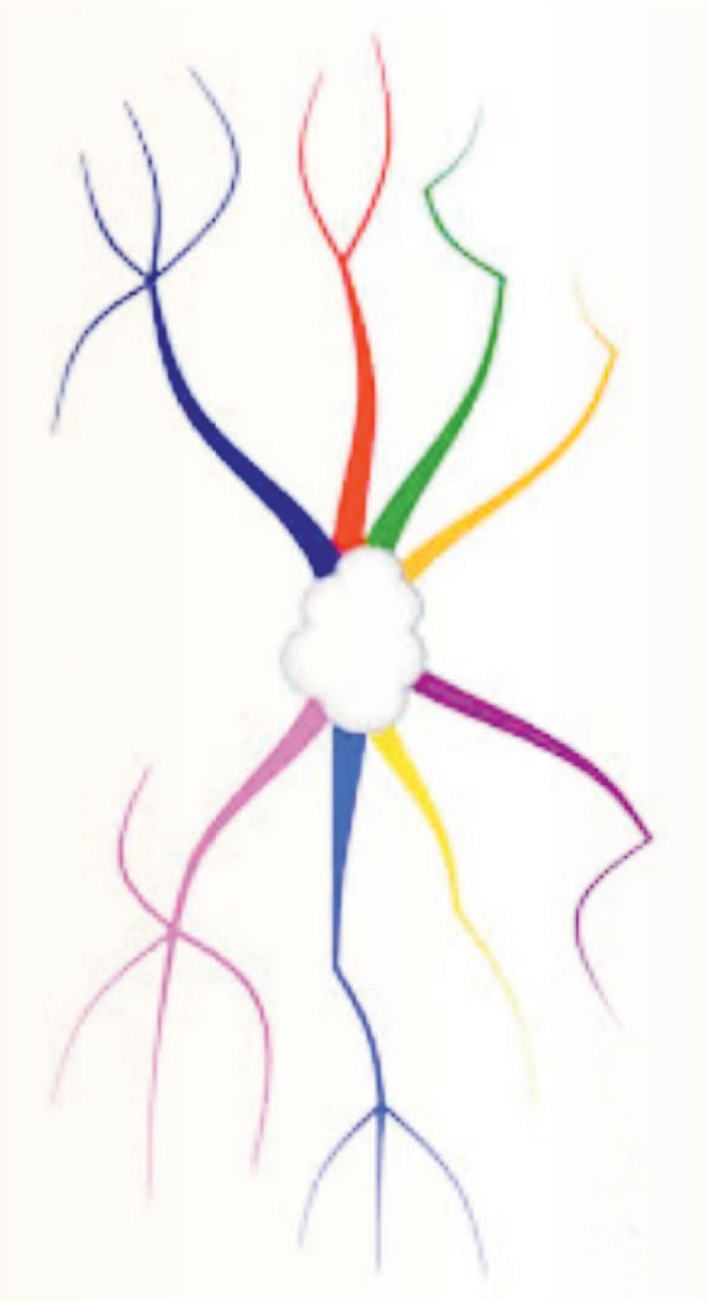
الإجارة عقد على المنفعة بعوض، فهي تختلف عن البيع في أمور، منها عدم التملك للعين المستأجرة؛ إذ هو في الحقيقة تملك محدود ومؤقت؛ لذا فإن من مهارة إدارة الذات التخطيط الشخصي باعتبار فترة الاستئجار فترة مؤقتة مع مراعاة أن هدف التملك للبيت أو السيارة ونحوهما هدف مهم بوضع برامج عملية لتحقيقه ومتابعة ذلك.

(١) سنن أبي داود، الخراج والإمارة، باب في أرزاق العمال (٢٩٤٥)، مسند أحمد بن حنبل (٢٢٩/٤).

(٢) سورة التوبة، الآية (١٢٨).

نشاط

مستخدمًا الخارطة الذهنية، لخص معلومات الوحدة.



عقود الإرفاق



الرقم	الوصف	الكمية	القيمة	القيمة	القيمة
33	0	0.00	0.00	0	1.33 0.00
81	80,000	1.80	1.81	48,738	1.81 0.00
83	50,000	2.58	0.00	0	2.53 0.00
83	35,500	0.83	0.85	1,350,000	0.83 0.00
90	500,000	0.00	0.00	277,777	0.90 0.00
92	100,000	0.02	0.04	558,881	0.82 0.00
40	0	0.00	0.00	0	3.40 0.00
58	78,260	1.53	1.83	25,000	1.68 0.00
10	0	0.00	3.00	10,000	3.10 0.00
مجموع الصفحات		0	0.00	0	1.00



البنك السعودي للتسليف والإيداع
Saudi Credit & Saving Bank



وزارة التجارة والصناعة
Ministry of Commerce and Industry



أهداف الوحدة

يتوقع منك - أخي الطالب - بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- تُعرّف القرض.
- تعطي حكماً مفصلاً للقرض بالأدلة الشرعية.
- يتكون لديك اتجاه إيجابي نحو القرض.
- تكتسب مهارة توثيق الدين.
- تضبط قاعدة ما يصح إقراضه.
- تحرص على أداء الحقوق إلى أصحابها.
- تفصل في حكم الإحسان عند رد القرض.
- توضح قاعدة كل قرض جرّ نفعا فهو ربا.
- تبين المراد بجمعية الموظفين وحكمها الشرعي.
- تحدد معنى الحطيطة وحكمها الشرعي.
- تفرق بين القرض والعارية.
- تعطي حكماً مفصلاً للعارية.
- تلمس حكمة الشريعة في إباحة العارية.

موضوعات الوحدة

الدرس السادس عشر: القرض

الدرس السابع عشر: العارية

القرض

ماذا
سنتعلم؟

- الممراد بالقرض .
- حكمه .
- فضل الإقراض .
- الترهيب من الدين .
- توثيق القرض .
- ما يصح قرضه .
- ردُّ القرض، والإحسان في الرد .
- القرض الذي يجر نفعاً للمقرض .
- جمعية الموظفين .
- الممراد بالحطيطة .
- حكمها .

تمهيد

« يحيى قوي في بدنه، ويكتسب من عمل يده، ولم يكن فقيراً فيُعطى من الزكاة، وأراد توسعة نشاطه التجاري بافتتاح محل تجاري خاص به، وما عنده من مال لا يغطي تكاليف الإفتتاح، لو كنت مكانه ماذا ستفعل ؟ »

المراد به

دفع مالٍ لمن ينتفع به ويرد بدله.

حكمه

القرض مستحب للمقرض، ومباح للمُقترض. ويدل على إباحة الاقتراض القرآن والسنة والإجماع. فمن القرآن: قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ) ^(١)، وهذه الآية عامة في جميع الديون، ومنها القرض. ومن السنة: حديث أبي رافع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «استسلف من رجل بَكْرًا» ^(٢). وأما الإجماع، فقد أجمع أهل العلم على إباحة القرض.

(١) سورة البقرة الآية (٢٨٢).

(٢) رواه مسلم في كتاب المساقاة، باب من استسلف شيئاً ففقد خيراً منه برقم (١٦٠٠).



عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كَرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كَرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا دَامَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ» (١).

نشاط ١

بالتعاون مع زملائك اذكر دليلاً آخر على فضل الإقراض.

الترهيب من الدين



عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدِّينَ» (٢).

توثيق القرض



يُسْتَحَبُّ تَوْثِيقُ الْقَرْضِ بِالْكِتَابَةِ وَالْإِشْهَادِ عَلَيْهِ، فَيُكْتَبُ مَقْدَارُهُ، وَنَوْعُهُ، وَأَجَلُهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ إِلَى أَنْ قَالَ: ﴿وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ رَضَوْنَ مِنَ الشَّهَادَةِ أَنْ تَضَلَّ أَحَدُهُمَا فَتَذَكَّرَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَى﴾ (٣).

وفي مشروعية توثيق القرض حفظ له، وطمأنينة لنفس المقرض حتى لا يضيع حقه، إما بنسيان المقرض أو موته أو جحده أو غير ذلك، كما أن فيه حفظاً لمقدار القرض وأجله حتى لا يختلف فيه.

(١) رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن رقم (٢٦٩٩).

(٢) رواه مسلم في الإمارة، باب من قتل في سبيل الله كفر خطاياهم إلا الدين رقم (١٨٨٦).

(٣) سورة البقرة، الآية (٢٨٢).

نشاط ٢

أراد سليمان أن يقترض من عامر مبلغ ٢٥٠٠٠ ريال. اكتب نموذجًا لتوثيق هذا الدين.

ما يصح قرضه

ما صح بيعه صحَّ قرضه مثل: النقود، والطعام، والثياب والكتب، وغيرها.

رد القرض

- ١- يجب على من اقترض أن ينوي الأداء، ولا يجوز له نية عدم الأداء؛ لقول النبي ﷺ: «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله»^(١).
- ٢- يستحب للمقترض أن يبادر بأداء ما عليه، وألا يلجئ المقرض للمطالبة أو الشكوى؛ لما في ذلك من الإساءة إليه، وهو من المحسنين.
- ٣- أداء القرض واجب على المقرض عند حلول الأجل، وتحرم عليه المماطلة مع القدرة على الأداء؛ قال النبي ﷺ: «مَطْلُ الْغَنِيِّ ظَلَمٌ»^(٢).
- ٤- يستحب الدعاء للمقرض عند الوفاء.

الإحسان في قضاء القرض

يجوز للمقترض عند أداء القرض أن يزيد على ما أعطي في المقدار، كأن يقترض مئة ريال، وعند الأداء يرد مئة وخمسين، أو في الصفة كأن يقترض منه شماغًا وعند الأداء يرد عليه شماغًا أفضل منه. وشرط جواز ذلك: أن لا تكون هذه الزيادة متفقًا عليها بينهما؛ لأنها حينئذ تدخل في الربا المحرم. ويدل على جواز الإحسان في القضاء: حديث أبي رافع مولى رسول الله ﷺ: أن رسول الله ﷺ استسلف من رجل بكرًا، فقدمت عليه إبل من إبل الصدقة، فأمر أبا رافع أن يقضي الرجل بكرًا، فرجع إليه أبو رافع، وقال: لم أجد فيها إلا خيارًا رباعيًا، فقال: «أعطه إياه؛ إن خيار الناس أحسنهم قضاء»^(٣).

(١) رواه البخاري، كتاب الاستقراض وأداء الديون، باب من أخذ أموال الناس رقم (٢٣٨٧).

(٢) رواه البخاري في كتاب الاستقراض، باب مطل الغني ظلم رقم (٢٤٠٠)، ومسلم في المساقاة، باب تحريم مطل الغني برقم (١٥٦٤).

(٣) تقدم تخريجه.

القرض الذي يجز نفعا للمقرض



الأصل في القرض أنه إحسان إلى المقرض يُراد به ثوابُ الله جل وعلا، فإذا اشترط المقرض على المقرض نفعا معينا فإنه لا يجوز؛ لأن كل قرض جرّ نفعا فهو ربا.

مثاله:

أن يقرضه على أن يعطيه هدية، أو يعيره سيارته لينتفع بها أسبوعاً، أو على أن يسكن منزله شهراً. ^(١)

جمعية الموظفين



يقوم بعض الموظفين أو غيرهم بالاتفاق على أن يدفع كل واحد منهم مبلغاً محدداً بالتساوي فيما بينهم، يستلمه كلُّ شهر واحدٌ منهم، ويسمى هذا العمل (جمعية الموظفين). وهي جائزة؛ لأنها من باب القرض الحسن. ^(٢)

الخطيطة



المراد بها:

أن يتصالح المدين مع صاحب الحق على أن يعطيه جزءاً من المبلغ الذي يطالبه به ويسمح عن الباقي، سواء أكان ذلك بسبب، كأن يعجز المدين عن أداء جميع المبلغ، أو لأجل تقديم أداء الدين عن وقت حلوله، أم كان ذلك بغير سبب، وتسمى أيضاً (الصلح عن الدين المؤجل ببيعته حالاً) أو (مسألة ضَعَّ وتَعَجَّلَ).

مثاله:

أن يكون لأحمد على سعيد مبلغ وقدره عشرون ألف ريال، سواء أكان قرضاً أم كان ثمن بضاعة أم غير ذلك، ولا يحل وقت دفعه إلا بعد ستة أشهر. فيحتاج أحمد إلى مالٍ، فيصلح سعيداً على أن يعجل له المبلغ الذي عنده، ويسقط عنه ألفي ريال.

حكمها:

الخطيطة جائزة؛ لعدم ما يدل على منعها، وهي رواية عن الإمام أحمد، اختارها شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم.

(١) تقدم بيان شيء من أحكام ربا القروض في موضوع الربا.

(٢) وبذلك صدر قرار هيئة كبار العلماء بالأكثرية، انظر مجلة البحوث العلمية ٣٤٩/٢٧

نشاط ٣

بين وجه المنفعة لكل من الدائن والمدين في مسألة الحطيطة.

المنفعة للدائن

المنفعة للمدين

التقويم

س ١ دَلِّلْ لما يلي:

- أ- إباحة الاقتراض .
- ب- الترهيب من الدين .
- ت- مشروعية توثيق القرض .
- ث- الإحسان في قضاء القرض .

س ٢ علِّلْ ما يلي:

- أ- تحريم اشتراط المقرض على المقترض أن يعيره سيارته .
- ب- جواز جمعية الموظفين .
- ت- مشروعية توثيق القرض .
- ث- المبادرة في ردِّ القرض .

س ٣ ضع علامة (✓) بعد العبارة الصحيحة، وعلامة (×) بعد العبارة الخطأ فيما يلي:

- أ- الحطيطة أن يتصالح الدائن والمدين على دفع بعض الحق والعفو عن باقيه. ()
- ب- يجوز أن يقرض شخصٌ بَرًّا لآخر ويرد بدله بعد شهر . ()
- ت- يحرم على الدائن أن يسقط عن المدين شيئاً من المبلغ لتعجيل الوفاء. ()
- ث- يجوز إذا اقترضت ألف ريال أن ترده وتزيد عليه من عندك كيس أرز. ()

بَكْرًا: البكر من الإبل: الصغير، والأنثى بكرة.

رَبَاعِيًا: الرباعي من الإبل: ما استكمل ست سنين ودخل في السابعة، وألقى رباعيته، والأنثى رباعية.

المماطلة في الدين: التسويف وتأجيل أدائه مرة بعد أخرى.

مصادر

المغني (٤٢٩/٦)

كشف القناع (٣١٢/٣) .

الروض المربع مع الحاشية (٣٦/ ٥)

الربا والمعاملات المصرفية للشيخ عمر المترك.

جمعية الموظفين وأحكامها، أ.د عبد الله بن عبدالعزيز الجبرين.

إثراء

من وسائل القضاء على الربا: القرض الحسن: فبدلاً من أن يقرض المسلم ماله بفائدة تقض مضجع المقترض وتزيد من محنته ، رغب الإسلام في القرض الحسن بالوعد الكريم والجزاء الإضافي، كما قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَلِّعَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾^(١)، وإنظار المعسر ريثما يزول إيساره والترغيب في إبراء ذمته من الدين دون مطالبته كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٢). ملخصاً من (الربا في ضوء الكتاب والسنة، الشيخ عبد الله عبد الغني خياط)

مهارات حياتية

الإقراض و ردُّ القرض بأحسن منه ، إحسان منهما ولم يكن لازماً عليهما، وفي مثل هذا تتعزز مهارة المشاركة في أعمال تطوعية بنفع الآخرين بطرق متعددة من غير مقابل مادي منتظر، وبهذا تمتد المهارات الاجتماعية وتتسع لتشمل الآخذ والمعطي.

(١) سورة البقرة، الآية (٢٨٠).

(٢) سورة البقرة، الآية (٢٤٥).

العارية

ماذا
سنتعلم؟

- الممراد بالعارية .
- ضمان العين المستعارة .
- حكم العارية .
- آداب الاستعارة .
- الحكمة من مشروعيتها .

تمهيد

« العارية تقع بين الإخوة والأرحام والجيران والزملاء .
اذكر نموذجاً للعارية بين الزملاء في المدرسة .

الممراد بها

أن يُعطي شخصٌ لآخر شيئاً ينتفع به ويرده من غير مقابل .

حكمها

العارية مستحبة للمعير، ومباحة للمستعير .
ويدل على ذلك :

قول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ ^(١) .

وحديث أم عطية رضي الله عنها: لما أمر النبي ﷺ النساء بحضور صلاة العيد، قالت أم عطية: قالت إحداهن: يا رسول الله، إن لم يكن لها جلباب؟ قال: «فلتعرها أختها من جلابيبها» ^(٢) .

ولكن تحرم إعاره شخص يُعلم أنه يستعمل العارية في معصية الله تعالى؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَنِ﴾ ^(٣) .

(١) سورة المائدة، الآية (٢) .

(٢) رواه الترمذي: أبواب الصلاة، باب ما جاء في خروج النساء في العيدين رقم (٥٣٩) وهو عند الشيخين بلفظ (لتلبسها) البخاري رقم (٩٨٠) ، ومسلم رقم (٨٩٠) .

(٣) سورة المائدة، الآية (٢) .

إذا علمت أن الأصل في العارية أنها مستحبة للمعير، فهل يمكن أن تكون واجبة عليه ؟

.....

.....

.....

الحكمة من مشروعيتها



في مشروعية العارية فوائد عظيمة، منها:

- ١- أنها دليل على ترابط المجتمع وتأخيهم.
- ٢- أنها جالبة للمودة والألفة بين الناس.
- ٣- فيها مساعدة الناس لبعضهم لبعض.
- ٤- تعويد على تحمل المسؤولية، والحفاظ على ممتلكات الآخرين.

ضمان العين المستعارة



إذا تلفت العين المستعارة ، فإنه لا يضمنها المستعير ، وذلك أنها أمانة عنده ، فلا يضمنها إلا بواحد من ثلاثة أمور :

الأول : أن يتعدى .

الثاني : أن يفرط .

الثالث : أن يُشترط الضمان .

وذلك أنه إذا تعدى أو فرط لم يعد أميناً فيلزمه الضمان .

وأما اشتراط الضمان فلحديث صفوان بن أمية رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم استعار منه أدرعاً يوم حنين فقال :

أغضب يا محمد؟ فقال : « بل عارية مضمونة »^(١).

(١) رواه أبو داود، كتاب الإجارة، باب : في تضمين العارية . رقم (٢٥٦٢) . وقال عنه الألباني : صحيح .

نشاط ٢

لوجب الضمان على المستعير، فكيف يضمن؟

آداب الاستعارة

على المسلم أن يعتني بما استعاره بالمحافظة عليه، وعدم التعدي، وأن يرده متى انتهت حاجته؛ عملاً بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ ^(١).
وقوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ ^(٢)،
وحتى لا يكون سبباً في قطع المعروف بين الناس .

نشاط ٣

ضع في الجدول التالي أكثر الأشياء التي يُطلب إعارتها مع ذكر آداب الاستعارة فيها.

المثال	مثال على ما يُستعار بكثرة	آداب استعارته
١	خيمة وأدواتها.	المحافظة عليها وعلى نظافتها، وطيبها طيباً حسناً، والحفاظ على أعمدها وأوتادها، وحسن تحميلها وتخزينها.
٢	كتب ومراجع علمية	
٣		
٤		

(١) سورة النساء، الآية (٥٨).

(٢) سورة الرحمن، الآية (٦٠).



س ١ ما الفرق بين القرض والعارية من حيث المفهوم ؟

س ٢ مثل لما يلي :

أ- عارية مضمونة .

ب- عارية مستحقة .

ت- عارية غير مضمونة .

س ٣ ضع علامة (✓) بعد العبارة الصحيحة، وعلامة (*) بعد العبارة الخطأ فيما يلي:

أ- من استعار كتاباً فوضعه في بيته فسُرق، فإنه يضمنه . ()

ب- يجب إعاره طوق النجاة لمن يتعرض للغرق . ()

ت- التهاون في ردّ العارية يسبب انقطاع المعروف بين الناس . ()

ث- العارية في أصلها أمانة عند المستعير . ()

س ٤ دلّل على ما يلي :

أ- استحباب العارية .

ب- تحريم إعاره ما يُعلم أنه يستعمل في المعصية .

ت- لزوم ضمان العارية باشرطه .

مفاهيم
ومصطلحات

الجلباب: ما يُلبس فوق الثياب كالمِْلْحفة.



مصادر

المغني (٣٤٠/٧)

الروض المربع مع الحاشية (٣٥٨/٥)

كشف القناع (٦١/٤)

روابط
إلكترونية

موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

(<http://www.alifta.net>)

موقع الإسلام (التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد)

(<http://www.al-islam.com>)

موقع المجمع الفقهي الإسلامي (التابع لرابطة العالم الإسلامي)

(<http://ar.themwl.org>)

موقع مجمع الفقه الإسلامي الدولي (التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي)

(<http://www.fiqhacademy.org.sa>)

موقع الجمعية الفقهية السعودية

(<http://www.alfiqhia.org.sa>)

موقع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز

(<http://www.binbaz.org.sa>)

موقع الشيخ محمد بن صالح العثيمين

(<http://www.ibnothaimeen.com/index.shtml>)

لما كانت حقيقة العارية أنها إباحة نفع عين حل الانتفاع بها مع بقاء العين، ليردها على مالكيها، لذلك لم يختلف الفقهاء في أن هذه الإباحة موقوتة، غير أن هذا الوقت قد يكون محدداً، وتسمى عارية مقيدة، وقد لا يكون، وتسمى العارية المطلقة. ويرى جمهور الفقهاء أن العارية عقد غير لازم، فلكل واحد من المتعاقدين الرجوع متى شاء. (الموسوعة الفقهية الكويتية (٢٧ / ٢)).

مهارات حياتية

العارية والمسارة في تقديمها صفة إيجابية يمتدح فاعلها، وهي نموذج للمبادرات الإيجابية التي ينبغي أن تستمر وتتوسع لتصبح مهارة ثابتة وتشمل مجالات مختلفة.



الوحدة السابعة

توثيق الديون ونقلها



الرقم	القيمة	القيمة	القيمة	القيمة	القيمة
0.32	0	0.00	0.00	0	1.32
1.01	80,000	1.80	1.81	48,728	1.81
0.63	80,000	2.58	0.00	0	2.83
0.83	35,500	0.83	0.85	1,350,000	0.83
0.90	600,000	0.90	0.90	277,777	0.90
0.92	100,000	0.92	0.94	558,851	0.92
1.40	0	0.00	0.00	0	3.40
1.48	78,350	1.47	1.82	25,000	1.59
3.10	0	0.00	3.00	10,000	3.10
عدد الصفحات	0	0.00	0.00	0	1.60



البنك السعودي للتسليف والإدخار
Saudi Credit & Saving Bank



وزارة التجارة والصناعة
Ministry of Commerce and Industry



أهداف الوحدة

- يتوقع منك - أخي الطالب - بعد دراسة هذه الوحدة أن :
- تفرق بين الضمان والكفالة من حيث المفهوم.
 - تدلل على مشروعية الضمان والكفالة من الكتاب والسنة والإجماع.
 - تلخص الآثار المترتبة على كل من الضمان والكفالة.
 - تتأدب بأداب الضمان.
 - تبيّن متى يبرأ الضامن والكفيل؟
 - تصور الرهن بصورة واضحة.
 - تلفت الانتباه إلى حكم الرهن والحكمة من مشروعيته.
 - تشرح أهم أحكام الرهن.
 - تعطي لمحة عن حقيقة الحوالة.
 - تحلل الحوالة إلى مكوناتها الرئيسية.
 - تدرك كمال الشريعة الإسلامية في تشريع الأحكام التي يحتاجها الناس لتوثيق ديونهم وتسهيل طرق الوفاء بها.
 - تحكم على الحالات التي تصح فيها الحوالة والحالات التي لا تصح فيها من خلال الإلمام بشروط الحوالة.
 - توضح الآثار المترتبة على الحوالة.

موضوعات الوحدة

الدرس الثامن عشر: الضمان والكفالة

الدرس التاسع عشر: الرهن

الدرس العشرون: الحوالة

الضَّمان والكفالة

ماذا
سنتعلم؟

- المراد بالضمان .
- حكمه .
- الأحكام المترتبة عليه .
- آداب الضمان .
- براءة الضامن .
- المراد بالكفالة .
- حكمها .
- ما يترتب عليها .
- براءة الكفيل .

تمهيد

« بعض الناس من التجار ونحوهم قد لا يمانع بتأجيل حقوقهم المالية بشرط ضبطها وتوثيقها، فما الخيارات المتاحة له غير كتابة الحق والإشهاد عليه ؟ »

أولاً: الضمان

المراد به

التزام شخص بأداء ما وجب على غيره من الحقوق المالية.
مثال ذلك: أن يطلب محمد من خالد أن يبيعه سيارته بعشرين ألف ريال مؤجلة إلى سنة، فيقول سعيد: بعه وأنا ضامن لك ثمنها، أو يقول: بعه وهي عليّ، أو نحو ذلك.
وقد يسمى الضمان بالمال هذه الأيام: (كفالة غُرم) والكفيل فيها: (كفيل غارم).

نشاط ١

بالتعاون مع زملائك حدّد في المثال السابق كلاً من :

	الضامن
	المضمون عنه
	المضمون له
	المضمون



الضمان جائز، دل على جوازه الكتاب والسنة والإجماع.
فمن الكتاب: قول الله تعالى: ﴿وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾^(١)، أي كفيل.
ومن السنة: قوله ﷺ: «الزعيم غارم»^(٢).

ومعنى الحديث: أن الكفيل أو الضامن الذي ضمن ما في ذمة غيره من الديون هو في الوقت نفسه غارم، والغارم: من عليه دين، والغرم هو الدين، والمراد: أنه يلزمه الدين كما لزم المدين الأول الذي كفله أو ضمنه. وقد أجمع العلماء على جواز الضمان.

نشاط ٢

دفع أحمد مبلغ ٥٠٠,٠٠٠ ريال لخالد، تمثل الدفعة الأولى لقيمة شقة سكنية، وبقي عليه ٢٥٠,٠٠٠ ريال مؤجلة إلى سنة، مع ضمان سعود له .
بالتعاون مع زملائك وجه رسالة للأطراف الثلاثة في المثال السابق.

الرسالة	الأطراف الثلاثة	
	أحمد	المضمون عنه
	خالد	المضمون له
	سعود	الضامن

الأحكام المترتبة على الضمان



- إذا تم الضمان، ترتب على ذلك أحكام، منها:
١. لصاحب الحق إذا حلَّ الدين أن يطالب المضمون عنه أو الضامن، فلا تبرأ ذمة المضمون عنه بمجرد الضمان.
 ٢. إذا طالب صاحب الحق الضامن بالدين، فقضاه له، فللضامن أن يرجع على المضمون عنه فيطالبه بما دفعه.

(١) سورة يوسف، الآية (٧٢).

(٢) رواه أبو داود في كتاب البيوع، باب تضمين العارية برقم (٣٥٦٥)، والترمذي في أبواب البيوع باب ما جاء أن العارية مؤداة برقم (١٢٦٥) وقال: حسن غريب.

آداب الضمان



١. الضامن محسن إلى المضمون عنه، فلا ينبغي أن يسيء إليه، ولذا يجب على المضمون عنه أن يبادر بأداء ما عليه من دين، ولا يعرض الضامن للمطالبة من قبل المضمون له.
٢. يحسن بصاحب الحق أن لا يطالب الضامن حتى يتعذر عليه مطالبة المدين الأصلي، وذلك حتى لا يحجم الناس عن الضمان فيذهب المعروف بينهم.

براءة الضامن



- يبرأ الضامن في الحالات التالية:
- أ - إذا أدى المضمون عنه الحق إلى صاحبه.
 - ب - إذا أبرأ صاحب الحق المضمون عنه، بأن أسقط عنه الدين.
 - ت - إذا أبرأ صاحب الحق الضامن.

ثانياً: الكفالة



المراد بها:

التزام شخص بإحضار مَنْ عليه حَقٌّ مالي إلى صاحبه.

ألفاظها

تصح الكفالة بلفظ: أنا كفيل بفلان، أو بنفسه، أو ببدنه، ونحو ذلك، فإن قال: أنا كفيل بماله كان ذلك ضماناً وليس كفالة.

نشاط ٣

بعد معرفتك للمراد بالكفالة، وضح لماذا اختصت بالحق المالي، فلا يدخل - مثلاً - حق الإنسان في الجنايات فيما دون النفس؟

حكم الكفالة



الكفالة بالنفس جائزة في قول أكثر أهل العلم، دلّ على ذلك قوله تعالى - حكاية عن يعقوب عليه الصلاة والسلام -: ﴿ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ لَتَأْتُنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ ﴾^(١). وعموم قوله ﷺ: «الزعيم غارم»^(٢). وهي من الكفيل مستحبة ؛ لأنها إحسان إلى المكفول، قال تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣).

ما يترتب على الكفالة



إذا كفّل شخص شخصاً آخر لزمه تسليمه إلى المكفول له، فإذا تعذر عليه ذلك أو امتنع من إحضاره فإنه يلزمه أن يؤدي لصاحب الحق جميع ما على المكفول؛ لقوله ﷺ في الحديث السابق: «الزعيم غارم».

نشاط ٤

المكفول جاءه الإحسان من طريقين، بيّنها، وما الذي ينبغي عليه تجاههما ؟
 الإحسان الأول من طريق:
 الإحسان الثاني من طريق :
 وينبغي على المكفول تجاههما :

براءة الكفيل



يبرأ الكفيل في الحالات التالية:

- ١- إذا مات المكفول.
- ٢- إذا سلّم الكفيل المكفول، أو سلّم المكفول نفسه.
- ٣- إذا بريء المكفول بأن أدى ما عليه، أو أبرأه المكفول له.
- ٤- إذا أبرأ صاحب الحق الكفيل من الكفالة.

(١) سورة يوسف، الآية (٦٦).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) سورة البقرة، الآية (١٩٥).

التقويم

س١ وضح الفرق بين الضمان والكفالة من حيث المفهوم ؟

س٢ بين وجه الدلالة من قول النبي ﷺ : « الزعيم غارم » علمه جواز الضمان .

س٣ ضع علامة (✓) بعد العبارة الصحيحة، وعلامة (*) بعد العبارة الخطأ فيما يلي:

- أ- لصاحب الحق أن يطالب المضمون عنه أو الضامن . ()
- ب- إذا قال شخص لصاحب الحق أنا أضمن لك إحضار المدين متى أردت، فهو ضمان. ()
- ت- إذا أسقط الدائن الدين عن المضمون عنه ، بريء الضامن . ()
- ث- إذا عجز الكفيل عن إحضار المكفول، فليس عليه شيء . ()

س٤ علل ما يلي :

- أ- كون الكفالة مستحبة .
- ب- الأولى أن يطالب صاحب الحق المضمون عنه أولاً .
- س٥ استنتج وجهين من الاختلاف بين الضمان والكفالة في الأحكام المترتبة عليهما.

المغني ٧/٧١، ٩٦

كشف القناع ٣/٣٦٢.

حاشية الروض ٥/٩٧، ١٠٨



إثراء

أهم صور ضمان البنك للعميل أمام الغير ثلاث صور:

- فالبنك قد يقوم بدور الكفيل لعميله أمام دائن هذا العميل، طبقاً لما يتفقان عليه من الشروط.
 - وقد يكون ضمان البنك بصفة خطاب الضمان.
 - وقد يكون على صورة ورقة تجارية - كمبيالة - من جانب العميل. (أبحاث هيئة كبار العلماء، ٢٦٢/٥)
- ولكلٍ منها أحكام تفصيلية من حيث الجواز وعدمه، يمكن مراجعتها في كتب أهل العلم.



مهارات حياتية

الضامن بأداء الحق المالي ، لا يوافق على الضمان إلا ولديه معرفة دقيقة بنقاط القوة ومكامن التحدي لديه، ومثل ذلك الدخول في شراكة مالية أو إقراض أو قبول ودیعة ونحو ذلك، وهذا جزء من الوعي بالذات الذي يُفضل أن يُنميه كل أحدٍ لنفسه.

ماذا
سنتعلم؟

- المراد بالرهن .
- الحكمة من مشروعيته .
- حكم الرهن .
- من أحكام الرهن .

تمهيد

أراد فايز بيع بيت والده المتوفى، فتفاجأ بتعذر البيع عند كاتب العدل، بالحوار مع أستاذك حاول أن تتعرف على السبب.

المراد به

توثيق الدين بشيء معين، يمكن أن يُستوفى منه أو من ثمنه بعض الدين أو جميعه.

صورته

أن يشتري رجل من آخر حقيبة بثمن مؤجل، فيطلب منه البائع أن يعطيه ساعته رهناً حتى يأتيه بثمن الحقيبة.
فالساعة هنا مرهونة، وتسمى رهناً أيضاً، والبائع مرتهن، والمشتري راهن.

نشاط ١

مما هو ممنوعٌ نظاماً عبر وزارة الداخلية رهن الأوراق والمستندات الرسمية مثل بطاقة الأحوال ورخصة القيادة .

في ضوء تعريف الرهن ، وضح لماذا لا يصح رهن هذه الأشياء؟



الرهن جائز؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَنْ مَقْبُوضَةً﴾^(١)
وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «اشترى من يهودي طعامًا إلى أجل ورهنه درعه»^(٢).

نشاط ٢

هل طلب الرهن يتضمن القدح في أمانة الراهن ؟ دَعِّمْ إجابتك

.....

.....

الحكمة من مشروعيتها:



توثيق الدين، وحفظ مال الدائن من النسيان أو الجحود أو إفلاس المدين، وطَمَآنَة لنفسه، كما أن فيه حثًا للمدين على المبادرة بوفاء دينه.

نشاط ٣

وضح أثر الرهن على الراهن إذا حَلَّ الأجل ولزمه وفاء الدين.

.....

.....

من أحكام الرهن



١. الرهن أمانة عند المرتهن إذا قبضه، فتجب المحافظة عليه، وإذا فرط في حفظه أو تعدى فتلف الرهن أو أصابه عيب، فعليه ضمانه.
٢. إذا أذن الراهن للمرتهن بالاستفادة من الرهن فلا بأس بذلك، ما لم يكن الرهن في قرض، فإنه لا يجوز للمرتهن الانتفاع بالرهن؛ لأنه حينئذ يكون قرضًا جر نفعًا فهو ربا.
٣. إذا لم يسدد الراهن الدين، فللمرتهن أن يستوفي من الرهن بعض الدين أو جميعه.

(١) الآية ٢٨٣ من سورة البقرة.

(٢) رواه البخاري في كتاب الرهن، باب من رهن درعه برقم (٢٥٠٩)، ومسلم في المساقاة، باب الرهن برقم (١٦٠٣).

التقويم

س١ ضع مثالا لبيع تضمّن رهناً، وحدّد أركان الرهن حسب الجدول الآتي:

المثال			
.....			
.....			
.....			
المبيع	المرتهن	الراهن	المرهون

س٢ علّل ما يلي:

أ- مشروعية الرهن .

ب- ضمان المرتهن الرهن إذا تعدّى عليه .

ت- عدم جواز انتفاع المرتهن بالرهن إذا كان في قرض.

س٣ ضع علامة (✓) بعد العبارة الصحيحة، وعلامة (×) بعد العبارة الخطأ فيما يلي:

أ- الرهن واجب. ()

ب- الرهن يحفظ مال الدائن من إفلاس المدين . ()

ت- إذا قبض المرتهن الرهن فهو في ضمانه على كل حال . ()

ث- من أقرض آخر وقبض الرهن عنده فليس له أن ينتفع به ولو أذن الراهن . ()



مفاهيم ومصطلحات

المفلس: من كان دينه أكثر من ماله.



مصادر

المغني (٤٤٣/٦)

كشاف القناع (٣٢٠/٣)

حاشية الروض (١٥/٥).



إثراء

هناك ضابط لما يجوز رهنه - يمكن أن يكون متفقاً عليه في الجملة - وهو: أن كل ما يجوز بيعه يجوز رهنه، وذلك بأن يكون مالا، متقوماً في الشرع، موجوداً حال العقد، معلوماً للعاقدين علماً ينفي الجهالة، ويمنع التنازع، مقدوراً على تسليمه وحيازته. (الرهن في الفقه الإسلامي، مبارك بن محمد الدجيلج)



مهارات حياتية

قد يمتنع البعض من تأجيل المبلغ الحال له واعتباره ديناً، لكنه يوافق عند وجود رهن يوثق به دينه، وهذا قبول لتغيير القناعة والفهم بناءً على المعطيات الجديدة المبرهنة والمثبتة، واستيعاب الخيارات المتعددة، ومن تطبيقات ذلك: ما يتعلق بخطبة المرأة، والبيع والشراء، والسكنى وقبول الوظيفة ونحو ذلك.

الحوالة

ماذا
سنتعلم؟

- الممراد بالحوالة .
- الحكمة من إباحة الحوالة .
- مكونات عقد الحوالة .
- شروط صحة الحوالة .
- حكم الحوالة .
- الآثار المترتبة على الحوالة .

تمهيد

« قد يجتمع في الشخص الواحد أن يكون دائماً لشخص ومدينًا لآخر، وليس عنده ما يسدد منه دينه بالحوار مع زملائك، وضّح كيف لهذا أن يتخفف من بعض ديونه .

الممراد بها

نَقَلَ دَيْنٌ مِنْ ذِمَّةٍ إِلَى ذِمَّةٍ أُخْرَى.
والدَّيْنُ يَدْخُلُ فِيهِ جَمِيعُ الْحَقُوقِ الْمَالِيَةِ الثَّابِتَةِ فِي الذِّمَّةِ مِنْ قَرْضٍ، أَوْ مَهْرٍ مُؤَجَّلٍ، أَوْ ثَمَنِ سَلْعَةٍ، أَوْ أَجْرَةٍ مُنْزَلٍ مُؤَجَّلَةٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ.

مثالها:

اشترى سعيد من خالد سيارة بعشرين ألف ريال مؤجلة، تُدفع بعد ثلاثة أشهر، وبعد مضي ثلاثة أشهر أتى خالد إلى سعيد يطلب ماله، فلم يكن مع سعيد ما يوفي به خالدًا، فكتب له تحويلًا إلى شخص ثالث هو محمد، وقد كان له عليه عشرون ألفًا، فتحول الذي على سعيد من ذمته إلى ذمة محمد.

في ضوء المثال السابق، املأ الجدول التالي:

	المحيل
	المحال
	المحال عليه
	المحال به

مكونات عقد الحوالة

يتكون عقد الحوالة مما يلي:

١. المحيل: وهو الذي عليه الدين (الطرف الأول).
 ٢. المحال: وهو الذي له الدين على المحيل (الطرف الثاني).
 ٣. المحال عليه: وهو الطرف الثالث الذي حوّل الدين إلى ذمته^(١).
 ٤. المحال به: وهو الدين الذي كان في ذمة المحيل فحوّله إلى الطرف الثالث.
- فيجتمع في عقد الحوالة دينان هما: الدين الذي على المحيل (الطرف الأول)، والدين الذي على المحال عليه (الطرف الثالث)، وأما المحال (الطرف الثاني) فليس عليه دين وإنما له دين على الطرف الأول، فحوّل إلى الطرف الثالث لكي يتقاضاه منه.

حكم الحوالة

الحوالة جائزة شرعاً؛ لقول النبي ﷺ: «فَإِذَا أَتَبَعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ»^(٢).

الحكمة من مشروعيتها

- في إباحة الشرع للحوالة حكم عظيم ومصالح كثيرة، منها:
- ١- أن المرء قد لا يستطيع قضاء دينه بنفسه، فوسعت له الشريعة أن يقضيه بطريقة أخرى.
 - ٢- أن فيه تيسيراً للمعاملة، فيكون التقاضي بين اثنين بدل أن يكون بين ثلاثة.

(١) هذا الطرف لا بد أن يكون مديناً للمحوّل، فإن لم يكن مديناً لم يكن العقد عقد حوالة.

(٢) رواه البخاري أول كتاب الحوالة برقم (٢٢٨٧)، ومسلم في المساقاة، باب تحريم مطل الغني برقم (١٥٦٤).

نشاط ١

اذكر حكماً أخرى.

-٣

-٤

شروط الحوالة

يشترط لصحة الحوالة ما يلي:

١- تماثل الدينين في النوع، كأن يحيل بريالات على آخر له عليه ريالات، أو يحيل بدولارات على آخر له عليه دولارات ونحو ذلك.

٢- التماثل بين الدينين في حلول الأجل، فلا يصح أن يحيله بدين حال على دين لا يحل أجله إلا بعد سنة إلا إن رضي المحال فله ذلك.

٣- أن يكون المحيل قد أحال برضاه، فلا يصح إرغامه على الحوالة.

وأما المحال فإن له حالتين:

الحالة الأولى: أن يكون المحال عليه مليئاً قادراً على الوفاء غير مماتل ففي هذه الحالة لا يشترط رضاه.

الحالة الثانية: أن يكون المحال عليه غير قادر على الوفاء كفقير ونحوه، أو يكون مماتلاً أو نحو ذلك ففي هذه الحالة يشترط رضی المحال.

والدليل على ذلك: قول النبي ﷺ: «فَإِذَا أَتَبَعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ»^(١).

أما الشخص المحال عليه فلا يشترط رضاه.

الآثار المترتبة على الحوالة

يترتب على الحوالة المستوفية لشروطها ما يلي:

١- تبرأ ذمة المحيل من الدين بمجرد الحوالة.

٢- ليس للمحال الرجوع على المحيل.

٣- يجب على المحال عليه قبول الحوالة، والقيام بأداء الدين للمحال، ولا يجوز له المماطلة في ذلك.



س ١ مثل للحوالة بمثال من عندك تبين فيه مكونات الحوالة.

مثال الحوالة	
.....	المحيل
.....	المحال
.....	المحال عليه
.....	المحال به

س ٢ استخرج من قول النبي ﷺ : « **فإذا أتبع أحدكم على مليء فليتبع** » حكمين من أحكام الحوالة.

س ٣ ضع علامة (✓) بعد العبارة الصحيحة، وعلامة (×) بعد العبارة الخطأ فيما يلي:

- أ- يصح أن يحال مَنْ له رِيَالَات على مَنْ عليه جَنِيَهَات . ()
- ب- لا بُدَّ مَنْ رَضِيَ المحال إذا كان المحال عليه فقيراً . ()
- ت- تبرأ ذمة المحيل بمجرد الحوالة . ()
- ث- يُشترط رضى المحال عليه في صحة الحوالة . ()

مصادر

- ١/ المغني (٥٦/٧)
- ٢/ الروض مع الحاشية (١١٥/٥)
- ٣/ كشف القناع (٣٨٢/٣).
- ٤/ الموسوعة الفقهية الكويتية ١٨/ ١٧٣ -

روابط
إلكترونية

- ١. موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء
(http://www.alifta.net)
- ٢. موقع الإسلام (التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد)
(http://www.al-islam.com)
- ٣. موقع المجمع الفقهي الإسلامي (التابع لرابطة العالم الإسلامي)
(http://ar.themwl.org)
- ٤. موقع مجمع الفقه الإسلامي الدولي (التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي)
(http://www.fiqhacademy.org.sa)
- ٥. موقع الجمعية الفقهية السعودية
(http://www.alfiqhia.org.sa)
- ٦. موقع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز
(http://www.binbaz.org.sa)
- ٧. موقع الشيخ محمد بن صالح العثيمين
(http://www.ibnothaimeen.com/index.shtml)



☀ إذا لم يرض المحال، ثم بان المحال عليه مفلسًا، أو ميتًا رجع، بغير خلاف. وإن رضي مع الجهل بحاله رجع؛ لأن الفلس عيب في المحال عليه. وإن شرط ملاءة المحال عليه فبان معسرًا رجع؛ لحديث «المؤمنون على شروطهم» (١) (منار السبيل في شرح الدليل (١ / ٣٦٦))



✿ (المحيل): عليه دين، وله دين، وليس عنده مالٌ حاضرٌ لسداد ما عليه، وهنا تكمن المشكلة، وقيامه بالحوالة حلٌ لطيف لها، وفي هذا تطبيقٌ عملي لمهارة حل المشكلات بتفكير منظم بدءًا من تحديد المشكلة وانتهاء بوضع الحلول مع التنفيذ والتقويم.

أهداف الوحدة

يتوقع منك - أخي الطالب - بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- توضح مفهوم الوكالة.
- تُبيِّن حكم الوكالة.
- تدلل على جواز الوكالة.
- تنبه إلى التصرفات الجائزة وغير الجائزة للوكيل.
- تبسط القول في حكم أخذ الأجر على الوكالة.
- توضح مفهوم شركة العقود.
- توضح حكم الشركة بالأدلة الشرعية.
- تُقيِّم الشركة بالنظر إلى تحقق شروط صحتها.
- تصنف الشركات.
- تسمي أنواع الشركات، وتبين حقيقة كل نوع.
- تشرح مفهوم كل نوع من أنواع الشركات.
- توضح حكم شركة المساهمة.
- تحدد أنواع الأوراق المالية وحكم كل نوع.

موضوعات الوحدة

الدرس الحادي والعشرون : الوكالة

الدرس الثاني والعشرون : الشركات

الدرس الثالث والعشرون : شركات الأموال

الوكالة

ماذا
سنتعلم؟

- الممراد بالوكالة .
- تصرفات الوكيل .
- حكمها .
- الوكالة بأجر .
- ما تصح فيه الوكالة .

تمهيد

هل يلزم الإنسان مباشرة أعماله بنفسه؟ وضح ذلك.

المراد بها

- استنابة جائز التصرف مثله فيما تدخله النيابة .
والأعمال التي تدخلها النيابة نوعان:
أ . أعمال تدخلها النيابة متعلقة بحقوق الأدميين، مثل: التوكيل في بيع سيارته ، أو تأجير بيته ، أو شراء أدوات مدرسية لأولاده .
ب . أعمال تدخلها النيابة متعلقة بحقوق الله تعالى، مثل: التوكيل في توزيع زكاته على الفقراء ، أو توزيع كفارة يمينه على المساكين.
ولا تصح الوكالة فيما لا تدخله النيابة ، مثل العبادات البدنية المحضة ، كالصلاة والصوم.

حكم عقد الوكالة

عقد الوكالة جائز بإجماع العلماء؛ للأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة:
فمن الكتاب:

قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَيْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾^(١)

(١) سورة الكهف ، الآية (١٩) .

ومن السنة :

حديث عروة بن الجعد البارقى رضى الله عنه ، أن النبي ﷺ أعطاه ديناراً يشتري له به شاة، فاشترى له به شاتين، فباع إحداهما بدينار، وجاءه بدينار وشاة، فدعا له بالبركة في بيعه، وكان لو اشترى التراب لربح فيه. (١)

تصرفات الوكيل



ليس للوكيل أن يتصرف تصرفاً يضر بمصلحة الموكل ، فليس له أن يبيع ما وُكِّل في بيعه بسعر أقل من السعر المعتاد، أو يبيعه بثمن مؤجل إلا إذا أذن له الموكل في ذلك . وكذلك ليس له أن يشتريه لنفسه إلا إذا أذن له الموكل؛ لأنه متهم بالبيع لنفسه بسعر أقل .

حكم الوكالة بأجر



يصح أخذ الأجرة على الوكالة بالإجماع، ويشترط فيها أن تكون معلومة، ويكون ذلك بالتعيين والتحديد، كأن يقول: وكلتك على بيع سيارتي ولك خمسمئة ريال، أو بجعلها نسبة مئوية، كأن يقول: وكلتك على تحصيل ديني الذي على محمد، ولك منه عشرة في المائة.

نشاط ١

- أ- ادخل موقع وزارة العدل <http://www.moj.gov.sa> ، وقم بإعداد وكالة ، واعرضها على معلمك.
- ب - ادخل موقع الوكالة الشرعية <http://www.alwkalh.com> وأجب عن الأسئلة التالية:
 - ١- هل للوكالة مدة معينة؟
 - ٢- كيف يتم أخذ إقرار مَنْ لا يستطيع الكلام عند عمل الوكالة.
 - ٣- كيف يتم عمل وكالة لمن لا يحسن العربية؟

التقويم



س١ دَلِّ على جواز الوكالة ، مبيناً وجه الدلالة.

س٢ مثِّل لما يلي :

أ- وكالة محرمة .

ب- وكالة مباحة متعلقة بحقوق الله تعالى .

ت- وكالة مباحة متعلقة بحقوق الأدميين .

ث- وكالة غير صحيحة متعلقة بحقوق الله تعالى .

س٣ ضع علامة (✓) بعد العبارة الصحيحة، وعلامة (×) بعد العبارة الخطأ فيما يلي:

- أ- يحرم على الوكيل أن يبيع ما وُكِّل في بيعه بثمن مؤجل، بدون إذن الموكل . ()
- ب- يجوز للوكيل الفقير أن يأخذ من الزكاة الموكَّل بتوزيعها . ()
- ت- يجوز أن يأخذ الوكيل على عمله مبلغاً من المال . ()
- ث- للوكيل أن يشتري لنفسه ما وُكِّل ببيعه . ()

إثراء

من الجهات المخولة للعمل بإصدار الوكالات في المملكة العربية السعودية:

- كتابات العدل.
- المحاكم الشرعية في المناطق التي لا يوجد فيها كتابات عدل.
- كتاب العدل المكلفون في بعض الدوائر الحكومية.

مختصرًا من موقع الوكالة الشرعية <http://www.alwkalh.com>

مهارات حياتية

اختيار الوكيل للوكالة في عمليات البيع والشراء له أثره الكبير في نجاح تلك الصفقات أو فشلها، والعناية باختيار الوكيل أحد متطلبات الوعي بالسلوك الاستثماري وضبطه وكيفية تنمية المال.

الشركات

ماذا
سنتعلم؟

- المراد بالشركة.
- المراد بشركات الأشخاص.
- حكم الشركة.
- شركة العنان.
- الشروط العامة للشركات.
- شركة الوجوه.
- شركة المضاربة.
- شركة الأبدان.

تمهيد

هناك شركات ضخمة في قطاعات مختلفة، كالمقاولات والإنشاءات والمواد التموينية والصحة والتعليم وغيرها. اذكر نماذج منها.

المراد بالشركة:

أن يشترك اثنان فأكثر في تصرف من بيع ونحوه لغرض تحصيل الربح.

حكم الشركة

الشركة جائزة، دل على ذلك قوله تعالى - حكاية عن داود عليه السلام -: ﴿وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ يَسْبَغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(١). والخلطاء: الشركاء. وعن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان شريكا لزيد بن أرقم في عهد النبي ﷺ^(٢). وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ أنه قال: إن الله تعالى يقول: «أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه، فإذا خانه خرجت من بينهما»^(٣). قال ابن قدامة رحمه الله: وأجمع المسلمون على جواز الشركة في الجملة، وإنما اختلفوا في أنواع منها. أهد.^(٤)

(١) سورة ص، الآية (٢٤).

(٢) رواه البخاري في الشركة، باب الاشتراك في الذهب والفضة برقم (٢٤٩٨، ٢٤٩٧).

(٣) رواه أبو داود في البيوع، باب الشركة ٦٧٧/٣، برقم (٣٢٨٣).

(٤) المغني (١٠٩/٧).

الشروط العامة للشركات:



يشترط لصحة الشركة أيًا كان نوعها ما يلي:

١. أن يكون نشاط الشركة مباحًا.
٢. أن يكون نصيب كل واحد من الشركاء من رأس المال معلومًا.
٣. أن يكون نصيب كل واحد من الشركاء من الربح معلومًا عند العقد.
٤. أن يكون نصيب كل واحد من الشركاء من الربح مشاعًا، أي بالنسبة.
٥. أن تكون الخسارة بحسب رأس المال.
٦. ألا يضمن أحد الشريكين للآخر رأس ماله أو بعض رأس ماله.

نشاط ١

وضح الشروط التالية بالأمثلة في الجدول التالي:

المثال	الشرط
	أن يكون نصيب كل شريك من رأس المال معلومًا.
	أن يكون نصيب كل شريك من الربح معلومًا عند العقد.
	أن يكون نصيب كل شريك من الربح مشاعًا.

شركات العقود على نوعين:



النوع الأول: شركات الأشخاص

النوع الثاني: شركات الأموال

شركات الأشخاص



وهي الشركات التي يبرز فيها الجانب الشخصي، وتتكون من شركاء يعرف بعضهم بعضاً، وينفسخ عقد الشريك بموته أو الحجر عليه.
وشركات الأشخاص أنواع، أبرزها ما يلي:

أولاً: شركة العنان

والمراد بها: أن يشترك اثنان فأكثر في مالٍ بغرض التجارة، يعمل فيه جميع المشتركين أو بعضهم. والربح فيها بحسب ما يتفقون عليه، وأما الخسارة فحسب حصة كل منهم في رأس المال.

ثانياً: شركة الوجوه

والمراد بها: أن يشترك اثنان فأكثر من دون رأس مال، ولكن على أن يشتريا بضائع بالدين ويبيعاها، والربح بينهما.

سميت بذلك لأنهما يشتريان بالدين؛ لما لهما من الواجهة عند الناس. والربح هنا حسب الاتفاق، والخسارة ترجع على كل واحدٍ منهما حسب ملكه، وهما يتفقان من قبل على نصيب كل واحدٍ منهما من الملك، ولا يلزم التساوي في مقدار الملك، ولا في نسبة الربح.

ثالثاً: شركة الأبدان

والمراد بها: أن يشترك اثنان فأكثر فيما يحصلانه من الكسب بيديهما، دون أن يكون لهما رأس مال. مثل: أن يشتركا فيما يعملانه للآخرين كخياطة، وحلاقة، ونجارة، وسباكة، وإصلاح سيارات، وكهرباء، وغسل ملابس وكيها، ونسخ كتب وتجليدها، ونحو ذلك. والكسب بينهما حسب الاتفاق، ولا خسارة هنا؛ لعدم وجود رأس مال.

رابعاً: شركة المضاربة

والمراد بها: دفع مال لمن يتجر به، والربح بينهما. فالمضاربة أن يدفع شخص مالاً لآخر ليعمل فيه دون أن يدفع شيئاً، والربح بينهما حسب الاتفاق، وأما الخسارة فهي عائدة على رأس المال، ولا يتحمل العامل من الخسارة شيئاً، إلا أن يتعدى أو يفرط.

حدد نوع الشركة في الأمثلة التالية:

نوع الشركة	المثال
	اتفق أحمد وخالد على تصميم برامج حاسوبية، ثم بيعها، وما يُحصلانه يكون لأحمد ٧٥٪، ولخالد ٢٥٪
	دفع أربعة طلاب ٢٠٠ ريال ودفع طالبان آخران ١٠٠ ريال على أن يعمل الطالبان بالمبلغ كله في سوق الخضار والريح يُوزع بينهم بالتساوي
	اتفق سعد ومحمد على شراء ثمرة مزرعة نخيل بـ ١٠٠،٠٠٠ ريال مؤجلة ، وبيعها والريح بينهما :الثلثان لسعد والثلث لمحمد.
	دفع سعيد مبلغ ١٠،٠٠٠ ريال لسلطان على أن يشتري سلطان حاسباً آلياً وطابعة ومكتباً ويعمل في طباعة البحوث والمستندات، والريح مقسوم بينهما بالتساوي

التقويم

س١ مثل لما يلي :

أ- شركة المضاربة.

ب- شركة الوجوه.

س٢ دَلِّلْ علمه جواز الشركة من الكتاب والسنة.

س٣ بَيِّنْ حكم ما يلي، مع بيان السبب :

الصورة	الحكم	السبب
أن يشترط أحد الشريكين لنفسه مبلغاً معيناً من الربح.		
أن يشترط أحد الشريكين لنفسه ثلاثة أرباع الربح ولصاحبه الربع.		

س٤ ضع علامة (✓) بعد العبارة الصحيحة، وعلامة (*) بعد العبارة الخطأ فيما يلي:

() أ- يصح في الشركة أن يضمن أحد الشريكين لصاحبه رأس ماله.

() ب- يحرم أن يشترك اثنان في محل لبيع الدخان.

() ت- تصح الشركة وإن لم يحدّد نصيب كل واحد من الربح.

س٥ علّل ما يلي:

أ- تسمية شركة الوجوه بذلك.

ب- عدم وجود الخسارة في شركة الأبدان.

ت- عدم تحمّل المضارب من الخسارة شيئاً إذا لم يتعدّ أو يفرط.

في الجملة: أي على جهة الإجمال لا التفصيل.
العنان: سير اللجام الذي تمسك به الدابة، وسميت شركة العنان بهذا الاسم؛ لأن الشركاء يتساوون في التصرف كالفارسين إذا تساوا في السير فإن عناني فرسيهما يكونان سواء.
الحصة: النصيب.

مصادر

- /// المغني (١٠٩/٧)
- /// كشاف القناع (٤٩٥/٣)
- /// حاشية الروض (٢٤١/٥)
- /// شركات الأشخاص، أحمد الموسى
- /// الشركات في الشريعة الإسلامية والقانون
- الوضعي، د. عبدالعزيز عزت الخياط
- /// الشركات، الشيخ علي الخفيف

إثراء

لا يخفى ما للمشاركات من فوائد في تنمية الاقتصاد وتقوية المجتمع من تنشيط الحركة في شتى مجالات الأعمال، قال ﷺ: «**أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن**»^(١). ولما في الشركات من التعاون الذي أمر الله به، قال تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى**﴾^(٢) ومعلوم تفاوت أفراد الناس بالعقلية والذكاء وحسن التدبير والحكمة والحدق، فهذا أقوى بيدنه وهذا أقوى بعقله وهذا حسن التصرف، فالمسلمون أغنياء بتعاليم إسلامهم فيما ينشط اقتصادهم ويرفع معنوياتهم في دنياهم من دون مساس في دينهم وأخلاقهم. (شركة الأبدان، د. صالح بن عبد الرحمن الأطرم، نقلاً عن مجلة البحوث الإسلامية (٤٢ / ٣٥٥)).

مهارات حياتية

✿ يحدث بين الشريك و شركائه حوارات ونقاشات واختلافات واتفاقات، وهذا لا بد له من بناء جسور الألفة والمحبة والقبول مع الآخرين بمحاورتهم والاستماع لهم وتوظيف لغات الصوت والجسد لتحقيق ذلك، والتواصل الجيد مع الآخرين مطلوب مع كل أحد في المدرسة والبيت والمسجد والسوق.

(١) أخرجه مسلم، كتاب القدر، باب: الأمر بالقوة، وترك العجز، والاستعانة بالله، وتضيض المقادير لله، رقم (٢٦٦٤).

(٢) سورة المائدة، الآية (٢).

شركات الأموال

ماذا
سنتعلم؟

- المراد بشركات الأموال.
- بيع الأسهم.
- المراد بشركة المساهمة.
- بيع السندات.
- حكمها.

تمهيد

مع تعدد وسائل النقل وسرعتها، ومع وفرة رأس المال عند البعض ومحدوديته عند البعض الآخر وفي ظل الرغبة في التمدد الكبير لكثير من الشركات على مستوى العالم أو القارة أو الدولة؛ ظهرت شركات المساهمة التي قد يصل الشركاء فيها إلى الآلاف. سجل هنا ما تعرفه عن (الشركات المساهمة)

المراد بشركات الأموال :

هي شركات يغلب فيها العنصر المالي، وقد تتألف من أشخاص لا يعرف بعضهم بعضاً، بل قد يصل عددهم في بعض أنواعها إلى الآلاف، ولا ينفسخ عقد الشريك بموته أو الحجر عليه. وتعدُّ شركات الأموال بأنواعها من الشركات الحديثة، ومن أهم أنواعها:

الشركات المساهمة

المراد بها

هي شركة يُحدَّد لها رأس مال، ويقسم إلى أسهم متساوية القيمة، ثم تطرح هذه الأسهم في السوق للاكتتاب، ومن ذلك يتكون رأس مالها، ويكون لكل شريك منها بقدر ما اكتتب فيه من الأسهم.

حكمها

شركة المساهمة جائزة في الجملة بالشروط العامة للشركات المذكورة سابقاً. لكن يحرم على الشركات المساهمة - كغيرها - أن تتعامل بالربا، مثل أن تودع أموالها أو جزءاً منها في المصارف الربوية، ثم تأخذ عليها الفوائد المحرمة، أو تقترض بالربا؛ لأي غرض من الأغراض. ودليل جوازها: أن الأصل في المعاملات الإباحة ما لم يرد في الشرع ما يمنع منها.

بالتعاون مع زملائك ضع مثالين لشركتين مساهمتين بحسب الجدول التالي:

اسم الشركة	نشاط الشركة	رأس المال	عدد الأسهم	قيمة السهم

بيع الأسهم والسندات

من أهم الأوراق المالية التي تصدرها الشركات المساهمة: الأسهم والسندات. وبيان المراد بها وحكمها فيما يلي:

أولاً: الأسهم:

السهم هو حصة في رأس مال الشركة. وهي التي تعرض للاكتتاب ليتكون منها رأس مال الشركة، وهي بعد ذلك قابلة للتداول، فلمن اكتتب أن يبيعها كلها أو بعضها، والمشتري يكون مساهماً في الشركة وأحد المشاركين، فكل مالكٍ لسهمٍ فأكثر فهو شريك.

حكمها:

يجوز بيع الأسهم وشراؤها إذا كان نشاط الشركة مباحاً.

ثانياً: السندات

السند هو: صكٌ يتعهد بموجبه محرره بأنه يقوم بدفع مبلغ معين في تاريخ معين أو قابل للتعيين، أو بمجرد الاطلاع إلى شخص آخر يسمى (المستفيد). ونوضح هذا التعريف بما يلي:

قد تحتاج الشركة أثناء مزاولة عملها إلى بعض الأموال لتزيد من قدراتها على مواصلة مشاريعها ونحو ذلك، ولا ترغب في زيادة رأس مالها، فتعتمد إلى الاقتراض من الناس عن طريق إصدار صكوك متساوية القيمة، كل صكٍ يحمل قيمة معينة، وتعرضها على الجمهور لدفع قيمتها، وهذه الصكوك تسمى (السندات). وأخذ السند في هذه الحالة قد أقرض الشركة قيمة السند، والشركة مطالبة بدفع قيمة هذا السند له في وقت محدد، وغالباً ما يكون ذلك بفائدة زائدة عن قيمة السند. فإذا كان السند بمئة مثلاً فإن الشركة ترد له مئة وعشرة ريالات - مثلاً - عند حلول الأجل.

حكمها:

إذا كانت السندات بفائدة. وهذا هو الغالب. فهي ربا محرم، لا يجوز إصدارها أصلاً ولا يجوز بالتالي بيعها ولا شراؤها. (١)

(١) ينظر: كتاب الربا والمعاملات المصرفية للشيخ عمر المترك ص ٣٧٥.

التقويم

س١ بين الفرق الرئيس بين شركات الأشخاص، وشركات الأموال.

س٢ علل مايلي :

أ- جواز شركة المساهمة.

ب- تحريم شراء وبيع السندات في الغالب.

س٣ وضح الفرق بين السهم والسند اللذين تصدرهما شركات المساهمة فيما يلي:

حکم بيعه وشرائه	حقيقته	
		السهم
		السند

س٤ أكمل الفراغ بما يناسب فيما يلي:

يحرم على شركات المساهمة - كغيرها - أن تتعامل ب..... مثل أن تودع أموالها
أو جزءاً منها في المصارف ثم..... أو تقترض ب..... لأي
غرض من الأغراض.

- الأسهم والسندات وأحكامها في الفقه الإسلامي، د. أحمد بن محمد الخليل.
- الشركات في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، د. عبد العزيز عزت الخياط.
- أحكام التعامل في الأسواق المالية المعاصرة، د. مبارك بن سليمان آل سليمان



■ موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

(<http://www.alifta.net>)

■ موقع الإسلام (التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد)

(<http://www.al-islam.com>)

■ موقع المجمع الفقهي الإسلامي (التابع لرابطة العالم الإسلامي)

(<http://ar.themwl.org>)

■ موقع مجمع الفقه الإسلامي الدولي (التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي)

(<http://www.fiqhacademy.org.sa>)

■ موقع الجمعية الفقهية السعودية

(<http://www.alfiqhia.org.sa>)

■ موقع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز

(<http://www.binbaz.org.sa>)

■ موقع الشيخ محمد بن صالح العثيمين

(<http://www.ibnothaimeen.com/index.shtml>)



☀️ لما اتسعت رقعة بعض الدول الاستعمارية واستولت على بعض الدول الفقيرة احتاجت لتنمية مشاريعها لاستغلال خيرات الدول الفقيرة إلى أموال ضخمة لا يستطيعها الأفراد. فمن هنا نشأت فكرة الشركات المساهمة حيث يساهم في الشركة كثير من الناس فتتجمع للشركة أموال ضخمة تمكنها من القيام بأعمال تجارية كبيرة. ومن ثم اتسعت فكرة الشركات المساهمة في الدول وازداد العمل بها حتى أصبح لها الأثر الكبير في اقتصاديات جميع البلاد حيث تقوم عليها المشاريع الضخمة من صناعية وتجارية وزراعية وغيرها. (ينظر: شركة المساهمة في النظام السعودي).

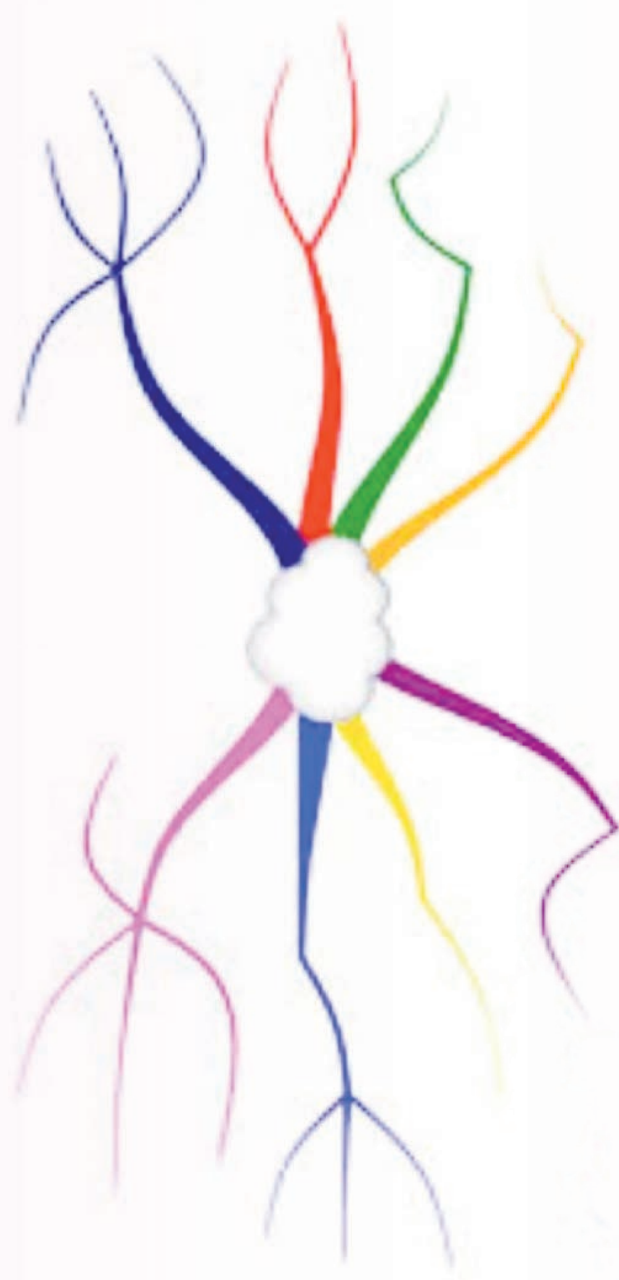


مهارات حياتية

✿ الغالب على المشاركين في شركات الأموال أنهم يتابعون الشركة عن طريق الشبكة العنكبوتية اكتتاباً وبيعاً وشراء، وهذا من التوظيف الإيجابي للتقنية الحديثة، والعبرة في التقنية إنما تكون بكيفية استخدامها ، ومن المجالات الحسنة فيها سرعة البحث عن المعلومة ، ومتابعة الأحداث، والتواصل مع الآخرين ، والتسوق ونحو ذلك.

نشاط

مستخدمًا الخارطة الذهنية، لخص معلومات الوحدة.



المسابقة والقمار



الرقم	القيمة	القيمة	القيمة	القيمة	القيمة
32	0	0.00	0.00	0	1.33 0.00
61	60,000	1.80	1.81	46,738	1.51 0.00
63	60,000	2.58	0.00	0	2.53 0.00
69	35,500	0.83	0.84	1,350,000	0.83 0.00
90	600,000	0.00	0.00	277,777	0.90 0.00
92	100,000	0.02	0.04	558,881	0.82 0.00
94	0	0.00	0.00	0	3.40 0.00
98	78,260	1.57	1.83	26,000	1.60 0.00
110	0	0.00	3.00	10,000	3.10 0.00
مجموع الحسابات					1.60
مجموع الحسابات					0.00



البنك السعودي للتسليف والإيداع
Saudi Credit & Saving Bank



وزارة التجارة والصناعة
Ministry of Commerce and Industry



أهداف الوحدة

يتوقع منك - أخي الطالب - بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- تُعرف المسابقة.
- تمثل على المسابقات المباحة والمسابقات المحرمة.
- تستدل على المسابقات المباحة والمسابقات المحرمة.
- تفرق بين ما يجوز فيه دفع الجوائز وما لا يجوز من أنواع المسابقات.
- تحدد من يجوز له دفع الجائزة من أنواع المسابقات.
- تطبق الضوابط الشرعية فيما يباح من الألعاب.
- تدرك أهمية المسابقة إلى الخيرات.
- تبين المراد بالمسابقات التجارية.
- تفصل القول في حكم المسابقات التجارية.
- تشرح مفهوم القمار.
- تذكر حكم القمار.
- تدلل على حرمة القمار.
- تعطي فكرة حول بعض صور القمار.
- تستشعر حكمة الشريعة في تحريم القمار.
- تفرق بين البيع المباح والقمار المحرم.

موضوعات الوحدة

الدرس الرابع والعشرون : المسابقة

الدرس الخامس والعشرون : القمار

المُسَابَقَة

ماذا
سنتعلم؟

- المراد بالمسابقة.
- المسابقات المباحة.
- دفع الجوائز في المسابقات المباحة.
- ضوابط وتوجيهات فيما يباح من الألعاب.
- المراد بالمسابقات التجارية.
- المسابقات المحرمة.
- أنواعها .

تمهيد

« التنافس سمة لكل طموح ينشد التميز ، ومما يذكي التنافس المسابقات ، ويكون ذلك على مستوى المؤسسات والأفراد ، اذكر أكبر قدر ممكن مما تعرفه من أنواع المسابقات.

المراد بها

مغالبة بين اثنين فأكثر لإظهار الغلبة لأحدهما.

أنواع المسابقات

المسابقات نوعان: مسابقات **مباحة**، ومسابقات محرمة.

أولاً: المسابقات المباحة

وهي المسابقات في الأمور المباحة، كسباق الخيل، والإبل، والسباق على الأقدام، والسباحة، والمصارعة المباحة، وسباق الدراجات، والمسابقات العلمية والثقافية، وغير ذلك. وقد دل على إباحة هذا النوع من المسابقات القرآن والسنة والإجماع.

فمن القرآن:

قوله تعالى حكاية عن إخوة يوسف عليهم السلام: ﴿قَالُوا يَتَابَنَا إِنَّا زُهَبًا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا﴾^(١) وشرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد في شرعنا ما يخالفه. ومن السنة:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن، فقال للناس: «تقدموا»، فتقدموا، ثم قال لي: «تعالى حتى أسابقك»، فسابقته فسبقته، فسكت عني حتى إذا حملت اللحم وبدنت ونسيت خرجت معه في بعض أسفاره، فقال للناس: «تقدموا»، فتقدموا: ثم قال: «تعالى حتى أسابقك»، فسابقته فسبقني، فجعل يضحك، وهو يقول: «هذه بتلك».^(٢)

وسابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخيل^(٣)، كما سابق بين الإبل^(٤). وسابق سلمة بن الأكوع رضي الله عنه رجلاً من الأنصار بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فسبقه.^(٥) وقد أجمع العلماء على جواز هذا النوع من المسابقات.

دفع الجوائز في هذه المسابقات

لا يجوز دفع الجوائز في المسابقات المباحة إلا فيما ورد الدليل بإباحته، وهو ما كان من قبيل إعداد الأمة للجهاد في سبيل الله تعالى وطريقاً لقوتها ورفعته. والذي ورد فيه النص من ذلك ثلاثة أشياء هي: سباق الخيل، والإبل، والرمي، ويلحق بها ما كان من جنسها، كأنواع المسابقات بالأسلحة الحديثة ونحوها. يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا سَبَقَ إِلَّا فِي نَصْلٍ أَوْ خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ»^(٦).

نشاط ١

وضح وجه الدلالة من الحديث على إباحة الجوائز في سباق الخيل، والإبل، والرمي.

والحكمة من إباحة دفع الجوائز في هذا النوع من المسابقات التشجيع على تعلم فنون القتال؛ لما في ذلك من تقوية الأمة وتدريبها وإعدادها على أمور الجهاد في سبيل الله تعالى.

(١) سورة يوسف، الآية (١٧).

(٢) رواه أحمد ٣٩-٢٦٤، وأبو داود كتاب الجهاد، باب في السبق على الرجل ٢٩/٣ (٢٥٧٨)، والنسائي في السنن الكبرى ٣٠٤/٥، وابن ماجه في النكاح رقم (١٩٧٩)، وصححه ابن حبان ٥٤٥/١٠ (٤٦٩١)، وقال البوصيري في الزوائد: إسناده صحيح على شرط البخاري (شرح السندي على ابن ماجه ٦١٠/١).

(٣) رواه البخاري في الصلاة، باب هل يقال مسجد بني فلان رقم (٤٢٠)، ومسلم في الإمارة، باب المسابقة بين الخيل وتضميرها رقم (١٨٧٠).

(٤) ينظر: صحيح البخاري في الجهاد، باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم رقم (٢٨٧٢).

(٥) رواه مسلم في الجهاد، باب غزوة ذي قرد رقم (١٨٠٧).

(٦) رواه أبو داود في الجهاد، باب في السبق رقم (٢٥٧٤)، والترمذي في الجهاد، باب ما جاء في الرهان والسبق رقم (١٧٠٠)، والنسائي ٢٢٦/٦، وقال الترمذي: حديث حسن.

من يتولى دفع الجائزة؟

يجوز أن يتولى دفع الجائزة الحاكم، أو بعض المتسابقين، أو غيرهم، أما إذا تولى دفع الجائزة جميع المتسابقين على أن مَنْ غلب فهي له، فقد اختلف العلماء في ذلك: فمنع ذلك أكثر العلماء ^(١) لشبهها بالقمار المحرم، واختار شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم جوازها. ^(٢)

ما يجوز فيه دفع الجائزة سوى ما تقدم

وقد ألحق بعض العلماء بما تقدم مما يجوز فيه دفع الجوائز، أنواع المسابقات في علوم الشريعة، وذلك لأن قوام الدين بالجهاد وهو كائن بالعلم الشرعي وآلة الحرب، فإذا أبحنا الجائزة في آلة الحرب فمثلها العلم الشرعي، واختار هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى. ^(٣)

ثانياً: المسابقات المحرمة



ويدخل في ذلك جميع المسابقات في الأمور المحرمة، كالمسابقات في الألعاب المحرمة كالنرد وغيرها. كما يدخل في ذلك جميع المسابقات التي يحصل بها الصد عن الواجبات أو فعل المنكرات. ومن الأدلة على تحريم بعض الألعاب المشتملة على الإلهاء وإضاعة الأوقات دون نفع يعود على المرء المسلم في دينه أو دنياه. قوله ﷺ: «من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده في لحم خنزير ودمه». ^(٤)

ضوابط وتوجيهات فيما يباح من الألعاب



١. يجب تجنب الألعاب المباحة إذا كان فعلها مؤدياً إلى ترك واجب، كالصلاة، أو بر الوالدين، أو نحوهما، أو كان مؤدياً إلى فعل محرم، كاللعن أو الشتم أو النزاع والتقاطع بين المسلمين.
٢. يجب أن تكون الألعاب المباحة منضبطة بضوابط الشريعة، فمن ذلك: وجوب ستر العورة أثناء لعب الكرة، أو السباحة ونحوهما.
٣. أن يسود اللعب جوٌّ من المحبة والإخاء ولا يؤول اللعب إلى التقاطع والتدابير والنزاع والخصام.
٤. تجنب تأييد فريق على الآخر؛ لأن ذلك مما يوغر الصدور ويؤدي إلى النزاع، كما أنه يؤدي إلى عقد الولاء والبراء والحب والبغض لشيء لم يأمر الله تعالى به ولا رسوله صلى الله عليه وسلم، بل قد يكون مما نُهي عنه كحب الكافر ومعاداة المؤمن.

(١) وقد أجازوه بشروط وضوابط تعرف في كتب الفقه: ومنها المراجع المشار إليها نهاية الدرس..

(٢) ينظر: حاشية الروض المربع لابن قاسم ٣٥٣/٥، ومختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية ص ٥٢٧..

(٣) ينظر: حاشية الروض المربع لابن قاسم ٣٥٠/٥، وكتاب الفروسية لابن القيم ص ٩٦.

(٤) رواه مسلم في كتاب الشعر، باب تحريم اللعب بالنردشير ١٧٧٠/٤، برقم (٢٢٦٠).

٥. أن لا يغلب طابعُ اللهو واللعب على حياة المسلم فينسيه ذلك أصلَ ما خُلق لأجله، وهو طاعة الله تعالى وعبادته.

٦. لا ينبغي للمسلم أن ينسى أن المسابقة الحقيقية هي في طاعة الله تعالى ومرضاته وإلى حبه ورحمته، قال تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ ^(١)، وقال تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ ^(٢).

نشاط ٢

من خلال الضوابط السابقة ، صف مع زملائك كيف يمكن أن تتم لعبة كرة القدم بين فريقين من غير الوقوع في المحرم.

.....

.....

المسابقات التجارية

المراد بها

هي المسابقات التي يطرحها أصحاب السلع والخدمات بقصد جذب المشتريين والترويج للسلع أو الخدمات التي يقدمونها، وتوضع جوائز للفائزين الذين يتم تحديدهم عن طريق الاقتراع غالباً.

أنواعها

المسابقات التجارية نوعان:

النوع الأول: مسابقات يكون الدخول فيها بلا عَوَض:

أي أن قسيمة الاشتراك في المسابقة تبذل للمتسابقين مجاناً، فهذه المسابقات جائزة شرعاً؛ لعدم ما يدل على المنع منها، وما فيها من الغرر لكون المتسابق لا يعلم بحصوله على الجائزة من عدمه لا يعد ذلك مؤثراً؛ لأن هذا الغرر في عقد تبرع، لا في عقد معاوضة، والغرر لا يكون مؤثراً إلا إذا كان في عقد معاوضة.

النوع الثاني: مسابقات يكون الدخول فيها بعَوَض:

فهذه محرمة، ولو كانت قيمة الاشتراك زهيدة؛ لأن فيها غرراً ظاهراً، إذ إن المتسابق يدفع قيمة الاشتراك وقد يربح الجائزة فيكون غانماً، وقد لا يربح شيئاً فيكون غارماً، فهذه المسابقات من القمار.

(١) سورة الحديد، الآية (٢١).

(٢) سورة البقرة، الآية (١٤٨).

فإن كانت المسابقة لقيمة لها بنفسها، ولكن الدخول في المسابقة مشروط بشراء سلعة ونحو ذلك، مثل أن تكون المسابقة منشورة في جريدة أو ملصقة على منتج ومن شرط الدخول فيها شراء ذلك المنتج، فيجوز الدخول في المسابقة في هذه الحال، لأن المسابقة جاءت تابعة في العقد، ومن شروط الغرر المحرم أن يكون مقصوداً في العقد لاتباعاً، ولكن يشترط لذلك أن يكون المشتري محتاجاً فعلاً لتلك السلعة، أما إن اشترى السلعة لأجل المسابقة وهو لا يحتاج السلعة فهنا يحرم شراؤه؛ لأن المال المبذول قصد منه الجائزة وهي غير محققة.

التقويم

س١ دَلِّ على ما يلي :

- أ- جواز إجراء السباق بين الخيل .
- ب- جواز مسابقة الرجل زوجته بشرط عدم وجود الرجال الأجانب.
- ت- العناية بالمسابقة في طاعة الله تعالى .

س٢ مثِّل لما يلي :

- أ- مسابقة يجوز دفع الجائزة فيها .
- ب- مسابقة مباحة لا يجوز دفع الجائزة فيها .
- ت- مسابقة محرمة بقول النبي ﷺ .
- ث- مسابقة محرمة لما اقترن بها من المحرم .

س٣ علِّل ما يلي :

- أ- إباحة دفع الجوائز في المسابقة بالرمي .
 - ب- جواز دفع الجوائز في المسابقات في حفظ القرآن الكريم .
 - ت- تجنب تأييد فريق على الآخر في المسابقة .
 - ث- تحريم المسابقات التجارية التي يكون الدخول فيها بعوض .
 - ج- تحريم شراء سلعة لا يحتاج إليها، وإنما لأجل المسابقة .
- اكتب نصيحة لأخٍ لك تبين فيها بعض الضوابط والتوجيهات فيما يباح من الألعاب.

س٤

النردشير: لعبة ذات صندوق وحجارة
ومكعبين صغيرين، تعتمد على الحظ، وتنقل
فيها الحجارة على حسب ما يأتي به المكعب.

النصل: السهم.
الخف: البعير.
الحافر: الخيل.

مصادر

- المغني: (٤٠٤/١٣)
- كشاف القناع (٤٧/٤).
- حاشية الروض (٣٤٧/٥)

إثراء

كان الترويح يمارس في العهد النبوي، وحرص عليه الصحابة - رضوان الله عليهم - وكانت له أهداف محددة وسامية، وأبرزها:

تعويد المجتمع المسلم على الجد، وتحقيق التآلف الأسري، والتودد إلى أفراد المجتمع المسلم، وإظهار الفسحة في هذا الدين العظيم. ولقد تعددت الممارسات الترويحية في عصر الرسول ﷺ، فهناك: المسابقة على الأقدام، والمسابقة على الخيل والإبل، والمصارعة، والسباحة، والرمي، وحمل الأثقال، والصيد بالسهام والكلاب. كما وجد في عصره ﷺ ألعاب أخرى خاصة بالأطفال، مثل: العرايس، والمراجيح، والمسابقات بالأقدام. وكل هذه الممارسات أصول للترويح، يمكن أن تنبثق منها العشرات من الممارسات الترويحية الأخرى، ما دامت منضبطة بالضوابط الشرعية. (الترويح في العصر النبوي، أهدافه ووسائله، عبد الله بن ناصر السدحان)

مهارات حياتية

إتمام المهمة المطلوبة في المسابقات المباحة في الوقت المحدد بإتقان نموذج لمهارة الإنجاز التي تدفع بصاحبها نحو التقدم والمضي سراعاً للأمام، فما شعورك عند تفوقك في الدراسة؟ وعند إتمام حفظ كتاب الله؟ وبعد الانتهاء من اكتشاف علمي؟

القمار

ماذا
سنتعلم؟

- المراد بالقمار .
- الحكمة من تحريم القمار .
- حكمه .
- الفرق بين القمار والبيع .
- صور القمار .

تمهيد

« الإسلام يحث على العمل وعلى الكسب من خلال الطرق المشروعة كالبيع والشراء، ولكن هناك أناس يُمنون أنفسهم في كسب المال بلا تعب ولا جهد، اذكر نماذج لذلك.

المراد به

كل معاملة مالية يدخل فيها المرء مع تردده فيها بين أن يَغْرَمَ أو يَغْنَمَ. والقمار هو الميسر الذي ذكره الله تعالى في كتابه.

حكمه

القمار محرم، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ ٩١﴾ (١).

وقوله ﷺ: «من حلف فقال في حلفه: باللات والعزى؛ فليقل: لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه: تعال أقامرك،

فليتصدق». (٢) حيث أمر بالصدقة تكفيراً لخطيئته في كلامه بهذه المعصية. (٣)

وأجمع العلماء على تحريمه.

(١) سورة المائدة، الآيتان (٩٠-٩١).

(٢) رواه البخاري في كتاب الأيمان والنذور، باب لا يحلف باللات والعزى (٦٦٥٠).

(٣) يُنظر: شرح النووي على مسلم لحديث رقم (١٦٤٧).

اقترن الميسر بالخمير في الآيتين السابقتين مرتين.

بالتعاون مع زملائك أجب عن مايلي:

• ماذا يدل عليه الاقتران؟

• ما وجه الشبه بين الخمير والميسر ؟

• اذكر أضرار الميسر الواردة في الآيتين.

صُورُ القمار

للقمار صورٌ كثيرةٌ بعضها صريح واضح، وبعضها غير واضح، وبعضها يفعلها أصحابها عن علم بها، وأخرى يقع فيها المرء بجهله، فكان الواجب معرفة ذلك والحذر منه فمن هذه الصور:

١- أن يلعب اثنان فأكثر، أو مجموعتان فأكثر، وتدفع كل مجموعة منهم مالا على أن من فاز في اللعب فإنه يأخذ هذا المال، أو يأخذ الأول منه النصف والثاني الثلث وهكذا.

وهذا محرم في جميع أنواع اللعب سواء أكانت في أصلها مباحة أم كانت محرمة، إلا ما تقدم استثنأؤه في المسابقات، وهو سباق الخيل والإبل والرمي، والمسابقات في العلوم الشرعية.

٢- أن يتفق اثنان فأكثر عند حصول مباراة أو مسابقة خيل، أو غير ذلك على أنه إذا فاز الفريق الفلاني، أو الفرس الفلاني فعليّ كذا وإن فاز الآخر فعليك كذا ويسمى هذا الفعل غالباً بـ «المراهنات»، وهو صورة من صور القمار، وسواء أكان المقامر عليه نقداً أم ذبيحة، أم أي نوع من أنواع الأموال.

٣- البيع عن طريق سحب الأرقام وصورة ذلك أن تكون البضائع المباعة مُرَقَّمة، كل واحدة منها برقم، ويأتي المشتري ويدفع مالا محدداً، ويسحب رقماً، وتكون البضاعة ذات الرقم الذي سحبه من نصيبه، وقد يكون من حظه بضاعة غالية الثمن أغلى مما دفع، وقد يكون من حظه بضاعة قليلة الثمن أقل مما دفع.

٤- ما يسمى بـ «اليانصيب»، وصورته: أن تُجعل هناك أوراق، كل ورقة تحمل رقماً تباع بثمان قليل كريال مثلاً، فتباع منها أوراق كثيرة بهذه الطريقة، ويحدد يوم لاختيار الفائزين باليانصيب فيؤخذ من المال المجموع من بيع هذه الأوراق جزء كالربع أو النصف أو أقل أو أكثر بحيث يرصد للتوزيع على الفائزين

والباقى يحفظ لغرض أصحاب اليانصيب^(١).

وفي يوم السحب تختار بعض الأوراق عشوائياً فيفوز كل صاحب رقم خرج نصيبه بمقدار معين من المال، ويحدد عدد الفائزين بمئة - مثلاً - يتفاوتون في جوائزهم، ومن لم يخرج رقمه يكون خاسراً وهم الأكثر ثم تعاد هذه العملية مرة أخرى وهكذا.

٥. يدخل في القمار جميع أنواع البيوع المحرمة لما فيها من الغرر، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: والغرر هو المجهول العاقبة، فإن بيعه من الميسر الذي هو القمار^(٢).

الحكمة من تحريم القمار



حرم الشرع القمار لما فيه من الأضرار العظيمة على الفرد والمجتمع، فمن ذلك ما يسببه من العداوة والبغضاء بين المتقارمين، والصد عن ذكر الله وعن الصلاة، ومحقه للمال وتبديده للثروات حتى يتراكم على المقامر الدين بعد الدين والهَمُّ فوق الهَمِّ، وهو مع ذلك يستمر في قماره لعله يكسب شيئاً يعوض خسارته. كما أنه يُعوِّد الشخص على الكسب من غير كَدٍّ ولا عمل، ويُعوِّد الخمول والكسل، ويعيش على الأوهام ويجري وراء السراب، كما أنه يصرف فاعله عن التفكير فيما يعود عليه وعلى أُمته بالنفع. كما أنه يسبب تفكك الأسر وانشغال عائلها، ويسبب الإرهاق والقلق والاضطراب والأمراض النفسية إلى غير ذلك من الآثار السيئة التي تعيشها كثير من المجتمعات التي ينتشر فيها هذا الداء.

نشاط ٢

ما الفرق بين القمار والتجارة الحلال، والإنسان يدخل فيهما وهو قد يربح أو يخسر؟ من خلال فهمك لموضوع القمار حاول أن تجد جواباً صحيحاً.

.....

.....

إذا لم يتيسر لك الجواب، فاقراً الخيارات التالية، وتعرف على الخيار الصحيح منها:
أ- القمار الخسارة فيه سريعة، بخلاف البيع والشراء فإن الإنسان غالباً لا يخسر مباشرة؛ بل يستمر في متاجرته وقد يأتيه بعد ذلك خسارة مفاجئة؛ كما قد يحصل في هبوط الأسعار المفاجيء لبعض السلع.

(١) عادة ما تكون أغراض اليانصيب خيرية للفقراء ونحوهم، ويسمى "اليانصيب الخيري" وهو ليس في الحقيقة كذلك؛ لأنه قائم على القمار المحرم.

(٢) مجموع الفتاوى ٢٢/٢٩. وانظر أيضاً ٦١/٢٥، و٥٤٣/٢٠، و٢٦٤/٣٠، وكتاب العقود له ص ٢٢٨، ٢٢٩.

ب- القمار تكون الخسارة فيه كبيرة؛ فقد يخسر الإنسان جميع ماله، أو أكثره؛ لأن المقامرين يقامرون عادة بمبالغ ضخمة، بخلاف البيع والشراء فغاية ما فيه أن يخسر التاجر إحدى الصفقات وقد يربح صفقة أخرى.

ج- القمار يكون الغرر فيه في ذات العقد فهو يدخل في عقد القمار ولا يدري هل يكون رابحاً أو خاسراً، بخلاف البيع والشراء فهو يدخل على علم وبينه فيشتري شيئاً واضحاً معروفاً وهو يغلب على ظنه الربح فيه، ويبيع شيئاً واضحاً معروفاً وهو يرى المصلحة له في بيعه، ثم بعد ذلك قد يتعرض للخسارة بسبب بعض العوارض من كساد السلع أو سوء التصرف، أو غير ذلك.

الخيار الصحيح هو:

التقويم

س١ دَلِّ علمه تحريم القمار من الكتاب والسنة.

س٢ علِّل ما يلي :

أ- دخول البيوع المحرمة في القمار .

ب- كون الخسائر في القمار غالباً ما تكون كبيرة .

س٣ من صور القمار ما يسمى بـ (اليانصيب) بَيِّن صورته باختصار .

س٤ أكمل الفراغ بما يناسب :

من الآثار السيئة المترتبة على القمار ما يلي :

أ-

ب-

ت-

س٥ استنتج ثلاثة أوجه من الاختلاف بين القمار والبيع.

مفاهيم
ومصطلحات

الأنصاب: حجارة كان المشركون يذبحون قرايئتهم عندها.
الأزلام: قداح كان المشركون يستقسمون بها، واحدها زلم، وهي ثلاثة قداح، يكتب على واحد منها:
افعل، والثاني: لا تفعل، والثالث: غفل ليس فيه شيء، فإذا أرادوا سفراً أو حاجة مهمة أجالوا هذه
الأزلام فإن خرج افعل فعلوا، وإن خرج لا تفعل تركوا، وإن خرج غفل أعادوا إجاله هذه الأزلام.

مصادر

- /// الفروسية، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)
- /// كتب التفسير في تفسير (سورة المائدة آية ٩٠-٩١)
- /// الميسر والقمار للدكتور رفيق المصري
- /// الميسر للدكتور فارس القدومي

روابط
إلكترونية

- ☐ موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء
(http://www.alifta.net)
- ☐ موقع الإسلام (التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد)
(http://www.al-islam.com)
- ☐ موقع المجمع الفقهي الإسلامي (التابع لرابطة العالم الإسلامي)
(http://ar.themwl.org)
- ☐ موقع مجمع الفقه الإسلامي الدولي (التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي)
(http://www.fiqhacademy.org.sa)
- ☐ موقع الجمعية الفقهية السعودية
(http://www.alfiqhia.org.sa)
- ☐ موقع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز
(http://www.binbaz.org.sa)
- ☐ موقع الشيخ محمد بن صالح العثيمين
(http://www.ibnothaimeen.com/index.shtml)

☀ إذا اكتسب شخص مالا بطريق القمار فإن علم صاحبه رده إليه، فإن تعذر فإلى وكيله، وإن كان ميتاً فإلى ورثته، فإن لم يكن ورثة قضى به ديناً عنه إن علم بذلك، وأما إذا جهل صاحب المال فإن غلب على ظنه العلم به حبس المال عنده وبحث عنه كما يفعل في اللقطة، وإن غلب على ظنه عدم العلم به تخلص منه بالصدقة به عن صاحبه أو بتسليمه إلى بيت المال ليصرف في مصالح المسلمين، أي الأمرين كانت المصلحة فيه أرجح. (القمار حقيقته وأحكامه، سليمان بن أحمد الملحم)

مهارات حياتية

✿ الربط بين الحكم الشرعي ومآلات القمار ونتائجه على المدى البعيد لو انتشر بين الناس يُعد بمثابة تفكير منطقي حين بانّت العلة التي تكمن وراء تحريمه ونتيجة هذا العمل، وبمثل هذا النظر يتضح الحكم للشباب في مسألة التفحيط، إذا تأمل نتائجه، وكذا عاقبة الإسراف في الأموال والممتلكات.

الهيئة



أهداف الوحدة

يتوقع منك - أخي الطالب - بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- تميز بين الهبة والعطية.
- تبين حكم الهبة.
- تستشعر أهمية العدل في الهبة للأولاد.
- تنفر من الرجوع في الهبة.
- تفرق في الحكم بين العطية في حال المرض المخوف والمرض غير المخوف.

موضوعات الوحدة

الدرس السادس والعشرون: الهبة

الهبة

ماذا
سنتعلم؟■ الرجوع في الهبة.
■ العطية.■ المراد بالهبة.
■ حكمها.
■ الهبة للأولاد.

تمهيد

« قد يكون الفعل مماثلاً لغيره من الأفعال في الظاهر، ولكن توصيف هذا الفعل يختلف بحسب الأحوال والقرائن، اذكر أمثلة لذلك في موضوع بذل المال.

المراد بها

التبرع بالمال في حال الحياة.

حكمها

الهبة مستحبة لقول النبي ﷺ: «تَهَادَوْا تَحَابُّوا»^(١)

نشاط ١

هل تتذكر آخر مرة حصلت فيها على هدية؟

.....

صف مشاعرك أثناء ذلك.

.....

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد، باب قبول الهدية ص ٨٧. قال ابن حجر في بلوغ المرام: إسناده حسن (سبل السلام ١٩٦/٣).



يجب على الأب والأم العدل في هبتهما لأولادهما، ذكورهم وإناثهم. ويدل على وجوب العدل بين الأولاد حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه أن والده نَحَلَه غلاماً، وأراد أن يشهد النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال له: «أعطيت سائر ولدك مثل هذا؟» قال: لا، قال: «فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم»^(٢) وإذا كان لأحد أولاده حاجة خاصة، كالعلاج والدراسة ونحو ذلك فيجوز أن يعطيه بقدر حاجته، ولا يُعد ذلك من الهبة، إنما هو من النفقة المشروعة، والعدل الواجب فيها أن تكون لكل أحد بحسب حاجته.

نشاط ٢

- ما الحكمة من وجوب العدل بين الأولاد في الهبة ؟
- يظن بعض الناس أن العدل يقتضي المساواة دائماً، وهذا فهمٌ غير صحيح، ذلك أن الشرع إنما أمر بالعدل، والعدل هو : المساواة بين المتماثلات، والمفاضلة بين المختلفات.
س : اذكر مثلاً على عدلٍ في هبةٍ يتضمن مساواة.
- س : اذكر مثلاً على عدلٍ في نفقةٍ يتضمن مفاضلة .

الرجوع في الهبة



إذا قبض الموهوب له الهبة فقد تملكها ولزمت هذه الهبة، فلا يجوز للواهب أن يرجع فيها بعد ذلك، إلا الأب فيما وهبه لولده، فإنه يجوز له الرجوع فيه. ودليل ذلك: حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «العائد في هبته كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه»^(٣).

(١) الولد في لغة العرب يدخل فيه الذكر والأنثى كما في قوله تعالى: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِمَتُ حَظُّ الْأُنثَيَيْنِ ۚ» (الآية ١١ من سورة النساء).

(٢) رواه البخاري في كتاب الهبة، باب الإشهاد في الهبة، رقم (٢٥٨٧)، ومسلم في كتاب الهبات، باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة برقم (١٦٢٣).

(٣) رواه البخاري في الهبة باب هبة الرجل لامرأته رقم (٢٥٨٩)، ومسلم في الهبات، باب تحريم الرجوع في الصدقة رقم (١٦٢٢).

العطية



وهي الهبة في مرض الموت.

المرض نوعان :

النوع الأول: مرض غير مخوف، كالصداع والزكام ووجع الضرس وغيرها، فهبة المريض في هذه الحالة صحيحة، كهبته في حال الصحة، حتى لو تطور الأمر بعد ذلك فمات منه المريض؛ اعتباراً بحال العطية.

النوع الثاني: مرض مخوف، وهو ما يحصل الموت بسببه عادة، كالسل والسرطان، والطاعون، ونحو ذلك. فهنا عطايا المريض تكون في حكم الوصية، فإن أعطى شخصاً من الورثة فلا تصح العطية إلا إذا أجازها الورثة، وإن أعطى شخصاً غير وارث فلا تصح بما زاد على الثلث إلا إذا أجازها الورثة. وذلك إذا مات من هذا المرض، وأما إن كتبت له السلامة صحت عطيته كما في حال الصحة.

نشاط ٣

اقرأ النماذج التالية وبين حكم الوصية مع ذكر السبب:

المثال	الحكم	السبب
رجل في العناية المركزة بسبب حادث كبير، فأمر بإعطاء حارس المسجد نصف ماله.		
رجل مصاب بالرشح وأعطى صديقه مبلغ ٣٠٠٠٠ ريال		
رجل مصاب بمرض خطير وقد يئس منه الأطباء وأعطى ابن خاله ثلث ماله.		



دَلِّلْ علَى ما يلي :

س ١

أ- استحباب الهبة .

ب- وجوب العدل بين الأولاد في الهبة .

ت- تحريم الرجوع في الهبة بعد لزومها .

استنتج الفرق بين الهبة والعطية.

س ٢

مثِّلْ لما يلي :

س ٣

أ- هبة يجوز الرجوع فيها بعد قبض الموهوب .

ب- هبة في مرض غير مخوف .

ت- عطية صحيحة وهي أكثر من ثلث ماله .

ضع علامة (✓) بعد العبارة الصحيحة، وعلامة (×) بعد العبارة الخطأ فيما يلي:

س ٤

أ- من العدل بين الأولاد في الهبة: أن يكونوا على السواء ذكوراً وإناثاً. ()

ب- إذا قبض الموهوب الهبة فقد ملكها . ()

ت- لا تصح العطية لأحد الأولاد دون غيره مطلقاً . ()

ث- مريض السرطان عطيته في حكم الوصية . ()

مفاهيم
ومصطلحات

السُّل: بالكسر والضم: داء يصيب الرئة، ويسمى: الدرن.



مصادر

حاشية الروض ٣/٦ .

روابط
إلكترونية

١٠ موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

(<http://www.alifta.net>)

١١ موقع الإسلام (التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد)

(<http://www.al-islam.com>)

١٢ موقع المجمع الفقهي الإسلامي (التابع لرابطة العالم الإسلامي)

(<http://ar.themwl.org>)

١٣ موقع مجمع الفقه الإسلامي الدولي (التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي)

(<http://www.fiqhacademy.org.sa>)

١٤ موقع الجمعية الفقهية السعودية

(<http://www.alfiqhia.org.sa>)

١٥ موقع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز

(<http://www.binbaz.org.sa>)

١٦ موقع الشيخ محمد بن صالح العثيمين

(<http://www.ibnothaimeen.com/index.shtml>)

سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء برئاسة سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله :

هل يجوز أن يهدي المسلم شيئاً لأهل الكتاب؟ وهل يجوز إهداء شيء من الأضحية لشخص من أهل الكتاب؟

فأجابت بما يلي:

يجوز الإهداء إلى الكافر وإطعامه من الأضحية وصدقات التطوع إذا لم يكن محارباً لنا؛ لقول الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (١)

فتاوى اللجنة الدائمة - مج ١ (١٠ / ٧٨)

مهارات حياتية

✿ العدل في الهبة بين الأولاد ، والنفقة عليهم وفق احتياجاتهم، يتم عبر تفكير منظم بدءاً بتحديد القدرة المالية وتشخيص احتياجاتهم ، ثم الإعطاء حسب هذا النظر، وهذا تطبيق لمهارة حل المشكلات التي كثيراً ما نحتاج إليها في قراراتنا وحياتنا، مثل : كيف نتصرف بعد حصول حادث سير؟

